23 1

رياضات
القديس اغناطيوس
دي لويولا مؤسس
الرهبنة اليسوعية...
نقله
الى العربية عن اللاتينية
الاب بطرس فرحاج اليسوعي

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين وبعد فهذا
كتاب رياضات القديس اغناطيوس موسس
الرهبنة اليسوعية. قد استخرجه من اللغة
اللاتينية الى اللغة العربية البادري بطرس
فرماج اليسوعي لفايدة الراغبين الانتفاع من هذه
الرياضات الروحية. وكان ذلك في مدينة صيدا
سنة الف وسبعماية وواحد وثلاثين مسيحية
وقد ينطوي هذا الكتاب على مقدمة وواحد
وثلاثين تاملا وعشرة اعتبارات مرتبة لعشرة ايام
والله المسول ان ينفع به المومنين في هذه
البلاد الشرقية كما نفع به كثير من البلاد الغربية
انه خير مسول واكرم مامول

المقدمة

في شرف كتاب هذه الرياضات الروحية ونفعها
وفي

وفي كيفية ممارستها وتشتمل على ستة فصول

الفصل الاول

في شرف هذه الرياضات الروحية ونفعها

اعلم ايها المومن ان مولف هذا الكتاب الشريف
هو القديس اغناطيوس موسس الرهبنة اليسوعية
الذي بقراته اخبار سيرة القديسين بطريق
الصدفة والاتفاق استنار بالنور السماوي الذي
يرى بطلان خيرات العالم وتفاقم جهل الذين
يحبونها. ويكشف عظمة الخيرات الابدية
وجلال فطنة الذين يبتغونها ويبذلون
جهدهم في اكتسابها. فلما استفاق القديس المتقدم
ذكره على ذلك جحد العالم واختلى في مغارة حيث
خاض بتامل حقايق الخلاص. وهناك تحت ارشاد
الروح القدس فقط. الف هذا الكتاب العجيب.
والممدوح في العالم كله والمثبت من الكنيسة

المقدسة بمنشور رسولي سنورده في اخر هذا
الفصل، ومن ثم ترى ان الاكثرين من الرهبان والراهبات
يمارسون هذه الرياضات في كل سنة مرة واحدة وليس
الرهبان والراهبات فقط، بل العوام ايضا يرغبونها،
وقد راينا في مدينة واحدة من مملكة فرنسا اختلى في
سنة واحدة من الرجال والنسا لممارسة هذه الرياضات
نحو خمسة الاف نفس، ثم انه قد تحقق ان القديس فرنسيس
كسافاريوس والقديس كارلوس بوروماوس والقديس
فرنسيس سالاسيوس واخرين كثيرين قد دخلوا طريق
القداسة، ونموا فيها بواسطة هذه الرياضات، اما المعلم
الجليل في السيرة الروحية الانبا غراناتوس من رهبنة
القديس دومينيكوس فقد شهد مرات كثيرة انه من الممتنع
ان يصف كثرة الانوار الخلاصية، وعظمة النعم
الالهية، التي حازها بواسطة رياضات هذا الكتاب ÷
ثم اعتبر ايها الاخ بالمسيح حسن اهتمام العناية
الالهية

الالهية في الكنيسة المقدسة على انه حينما كان لوتاريوس
اللعين يصنف في خلوته كتابه الفاسد ضد النذور
الرهبانية الذي فرغ اديرة كثيرة من الرهبان والراهبات،
فكان حينيذ القديس اغناطيوس مختليا في مغارة،
يالف هناك بوحي الهي كتاب رياضاته هذه الذي
اشحن الاديرة من الرهبان والراهبات، وليكن هذا
كافيا لايضاح شرف هذا الكتاب ونفعه، غير انه
يجب ان نختم هذا الفصل بايراد منشور الحبر
الاعظم البابا بولس الثالث الذي به يمدح هذا
التاليف جدا، ويحث جميع المومنين على ممارسة
رياضاته، ويمنح غفرانا كاملا لكل من يمارسها ثمانية
ايام ÷ صورة منشور البابا بولس الثالث في اثبات
كتاب رياضات القديس اغناطيوس ÷ انه قد يلزمنا
وجوب الاهتمام في الرعية المستودعة لنا، والغيرة
لانتشار مجد الله، بان نتمسك بما يفيد المومنين،

لخلاص وثموهم الروح في الفضيلة فمن ثم يجب علينا
نستجيب للذين يطلبوا منا باجتهاد مايستطيع ان
يربي في المسيحيين روح التقوى والعباده، ولهذا قد
اخبرنا الان ولدنا العزيز الجليل القدر والنسب،
فرنيس بورجيا اميرغانديا بان ابنا العزيز اغناطيوس
لويولا ريس الرهبنة اليسوعية لعام المتقادم منا
في رومية، والمثبوتة بسلطاننا الرسولي قد الف
رياضات روحية مما اتخذه من الكتب المقدسة
واختبره في الحيوة الروحيه ونظمها نظماً جزيلاً
النافع للانفس المومنه، ومن ثم ارسل الامير فرنسيس
المتقدم ذكره يطلب منا ان نامر بالفحص عن هذه الرياضات
لكي يتسع نفعها افضل اتساعاً فيميل المومنون الى
ممارستها باشد رغبة، وانما اذا وجدنا الكتاب المذكور
اهلاً للمدحة والتثبيت، فنمدحه ونثبته، فنحن
بعد الفحص عن هذه الرياضات، قد وجدناها ممتلية
عبارة

عبارة وقداسة ومفيدة جداً لنمو المومنين الروحيه،
ولذلك ومن اجل ان اغناطيوس والذين من الرهبنة الموسسة
منه لا يزالون مثمرين في الكنيسة ثماراً جزيلة في كل مكان،
ولاجل النفع الناتج من هذه الرياضات نحن من اجل هذه
كلها نثبت بالسلطان المتقدم ذكره ونمدح كتاب هذه
الرياضات وكلما يتضمنه فرداً فرداً، ونحث كثيراً جميع
المومنين رجالاً ونساءً على ممارستها بعبارة، سطر في اليوم
الحادي والثلاثين من شهر اب سنة الف وخمسماية
وثمان واربعين للتجسد الالهي حبريتنا ومن السنة
الرابعة عشر ⁂ تنبيه

اعلم ان القديس اغناطيوس قد قسم رياضاته الى اربع
جمع، فالجمعة الاولى تتضمن الثلثة عشر تامل الاولى
الثانية والجمعة تشتمل على الثلاثة عشر تامل التاليه
والجمعة الثالثة تحوي الثلثة التاملات التي بعد
التامل السادس والعشرين، والجمعة الرابعة تنطوي

على الثلثة التاملات الاخيرة

الفصل الثاني

فيما يخص من يمارس هذه الرياضات

اعلم ان من يعزم على ممارسة هذه الرياضات ينبغي له ان يتامل جيدًا ويعقل حسنًا عظمة هذا الامر الباهظ الملايم خلاص نفسه لدى ان مارسه باجتهادٍ وكما يجب فانه يضع اساسات لنمو الروح تفيده بقية ايام حياته. فليتنتج اذًا من ذلك بايما نشاط وباية شجاعة يجب عليه ان يتقدم لمباشرة هذا العمل الكلي الاعتبار. وان يحسن عزمه ويشدده ويقطع كلما يمكن ان يمنع النعمة ويبذل كل جهده وجده ليسعى معها وليعد نفسه بكلما يمكن لقبول وفور النعم الالهيه. فبعد هذا الاستعداد الباطن يجب عليه ان يباين كل امور بيته ووظيفته او صناعته ويقطع كل تردد مع الناس بل جميع الاخبار العالمية ايضا. لانها من شانها ان تبلبل العقل بافكار مختلفة.

وتشتته

وتشتته وتطفي ما قد كان ابتدا ان يلتهب في النفس من النشاط. وليس هذا فقط بل ليعتني ايضا في ان يطرد عند كل فكر غريب وليكن كمن ليس له امر غير امر هذه الرياضات فيجتني من ذلك ثلث فوايد لانه بهذا اولًا يستحق عند الله نعمة ليست بيسيرة ثانيًا ينجو بهذا الاختلا من تبديد الافكار. فيوجهها كلها الى شي واحد اعني الى عبادة الله وخلاص نفسه. حينيذٍ يستعمل قوته الطبيعيه بافضل حرية وسهولة في طلب مرغوبه ثالثًا انه بمقدار ما تكون النفس منفردة مختليه فبقدر ذلك تعود اكثر استعدادًا الطلب خالقها وربها وللوصول اليه تعا.

ثم ينبغي ان يحسن المتروض اتكاله على جود الله سبحانه متاملًا ان الذي يطلب الضالين الهاربين منه. لا يطرد من يطلبه مرتجعًا اليه من الضلال. بل يتقبله بابتهاج ويعتنقه بمحبة. فالخليق بنا اذًا ان يتكل على حنو

الغير المتناهي راجيًا منه عز وجل ان يكمل بنعمته
ما قد ابتداه بها • لان هذه ارادة الله اى تقديسنا •
وليجد من انه فى ممارسة هذه الرياضات ينبغى
تعزيات روحية • بل فليكن قصده الوحيد بهذا
وهو انه يعلم ما يريده الله منه • ويجرد قلبه
من حب كل الارضيات ويجعله كله فى خالقه •
وقد يجب كثيرًا مع رغبته هذه لنمو بالروح •
ان يكون مستعدًا لتكميل كلما يريده الله منه •
ومن ثم فلا يبتدى هذه الرياضات بعزم ما • او غرض
لا يريد ان يرجع عنه • ولا يجعل لنعم الله حدودًا
كمن لا يريد ان الله يرقيه بنعمته الى درجة ما من
القداسة اعلى من التى لا يريد ان يرتقى فوقها • لانه
ما عدا انه لا يليق بالخليقة ان تتصرف هكذا
مع خالقها • فانها بهذا تضر ذاتها ضررًا عظيمًا •
وذلك اولًا لان المتروض يعدم نفسه بهذا عظيم

ربما

ربما كان الله عتيدًا ان يهبها له •
ثانيًا لان الانسان بهذا التحديد الممتلى شحًا وبخلًا وحيًا
وعدم معرفة الجميل يستحق ان يمسك الله عنه تلك
النعم التى يرغبها • فيجب عليه اذًا ان يوسع صدر نفسه
لكى يتحد مع الله باقرب ما يمكنه • فيغنى نفسه بنيل اكثر
ما يمكن من الكنوز السماويه • فهذا ما يجب على المتروض
فعله نظرًا الى الله قبل ممارسته هذه الرياضات • اما
نظرًا الى كيفيه ممارستها فليعتبر جيدًا ما سياتى ذكره •
فيجب عليه اولًا انه بعد رقاده على الفراش وقبل نومه
يتامل مدة يسيره بمقدار المدة التى تقرا فيها صلوة بشارة
الملك • فيردد فى عقله الساعة المعينة للقيام من النوم •
وموضوع تامله العتيد • ثانيًا يجب عليه فى حين
انتباهه من النوم وقيامه من الفراش ان يدع عنه كل فكر
ويحصر عقله كله فى موضوع تامله ولكى يحصل على
حال الاستحيا والخجل • فليصور ذاته كحال جندى

ماضٍ ليمتثل بازا ملكه في محفل رهيب. واذا كان موضوع
التامل ذكر خطاياه. فليتصور نفسه موثوقًا بالقيود ۰
وواقفًا امام الحاكم منتظرًا تسجيل قضا الموت عليه ۰
فبمثل هذه الافكار وغيرها بحسب موضوع التامل ۰
ليلبس المتروض اثوابه وليستعد للتامل ۞

ثالثًا ليبتعد من المكان الذي يريد ان يتامل فيه مقدار
خطوة او خطوتين ۰ وليمكث هناك واقفًا مدة قراة
الصلوة الربيه ۰ رافعًا عقله الى العلا ملاحظًا سيدنا يسوع
المسيح كانه حاضر وناظر اليه ۰ ثم فليركع له ساجدًا ۞

رابعًا وليمارس التامل تارة ملقيًا وجهه على الارض ۰
وتارة جاثيًا على ركبتيه وواقفًا او قاعدًا بحال مناسبة
لبلوغ اربه وحينما يجد في جزء من اجزا التامل روح
العبادة فليستقر هناك ولا ينتقل الى جزء اخر ۰ الا بعد
ما ملك مقصوده وليصرف في كل رياضته ساعة
واحدة ۰ ولا ينقص منها شيًا ۰ بل الاولى به ان يزيد عليها
قليلاً

7

لانه
قليلاً قد ينفق مرات كثيرة ان الشيطان يحثنا على
تنقيص شي ما من الزمان المرسوم. ثم فليحذر المتروض
من انه في حال حرارة صلاته او في حين التعزية الروحية
يبرز نذرًا ما ۞

خامسًا وبعد الفراغ من التامل فليفحص وهو جالس
او ساير مدة ربع ساعة عن كيف مارس رياضته وكيف
انتهت به. فاذا ما انتهت حسنًا فليثن لله الشكر
وليقصد ان يمارسها هكذا دايمًا. وان كانت لم تنته
جيدًا فلينظر ما هو سبب ذلك وليندم عليه وليعزم
على اصلاح امره ۞

سادسًا ليدفع عنه
الافكار المسببة الفرح مثل قيامة السيد المسيح. لان
مثل هذه الافكار من شانها ان تصد عن البكاء والندامة
على الخطايا الواجب طلبها في تامله

سابعًا ومن اجل
هذا السبب ايضا فليقطع عن منزله كل نور وليغلق
بابه وطاقته ما عدا الحين الذي ينبغي ان يقرا فيه

او يقتدى. ثامنًا وليمتنع عن كل ضحك وعن كل ما يسببه
امتناعا كليا ؞
تاسعًا لا ينظر الى احد الا حينما يجب علينا ان يسلم على
احد وقد يجب على المتروض ان يفحص نفسه كل يوم عن
هذه الاشيا كلها لكي يرى كيف يحفظها ؞
عاشرًا ولانه قد يجب علينا ان نمارس افعال التوبه -
فليعتبر انها تنقسم الى نوعين وهي التوبة الباطنة
والخارجة. فالتوبة الباطنه هي قايمة في الندامة على
الخطايا وفي العزم على عدم الرجوع اليها. اما التوبة
الخارجة فهي ثمرة التوبة الباطنه وهي متوقفة على تعذيب
ما. وقد يمكن ان نمارسه على ثلثة انواع ؞
وذلك اولًا نظرًا الى الماكل والمشرب لا ننزع ما هو فاضل
وغير ضروري فقط. لان هذا هو فعل فضيلة القناعة
لا فعل التوبة لكن ننزع ما هو مناسب ولايق ايضا.
وقد يحسن ذلك بمقدار ما ننزع اكثر. ولكن فليحذر
من

من ان تطفيف الطبيعة المفسوده ومن انه يفعل اكثر
مما يطيقه الضعف البشرى ؞
ونظرًا الى هذا الامر فاعلم اولًا ان تنقيص الخبز ينبغي ان
يكون اقل من تنقيص بقية المواكل. والسبب لذلك
هو ان اكل الخبز لا يهيج الحنجر كثيرا ولا يصير
الجسد قابلًا للتجربة كما تفعل بقية الاطعمة ؞
ثانيًا ان القناعة نظرًا الى الشرب هي اكثر ضرورة
من القناعة في اكل الخبز فليفحص الانسان ما هو
المقدار من المشرب الذي يفيده ويكفيه ويتمسك
به دايما. ؞ ثالثًا ان فضيلة القناعة يجب
على الخصوص ان تكون نظرًا الى الاطعمة المطبوخة
لان منها يتخذ الحس الشهواني سببًا للخطيه والشيطان
يتخذ منه سببًا للتجربة. فلا بد اذًا من الاعتدال في
ذلك. وقد يتم هذا اما باستعمال الماكل الاكثف
اما بالتقصير في الماكل اللطيف واللذيذ ؞

رابعًا بمقدار ما تنقص اكثر من ماكلك المناسب
خلوًا من اتلاف عافيتك فبقدر ذلك تحصل باوفر سرعة
على معرفة مقدار الواجب من الماكل والمشرب. وذلك
اولًا لانه على هذا النحو يحسن استعدادك واجتهادك
للبلوغ الكمال. ومن ثم تشعر احيانًا باشعة ما روحية
تنير عقلك وتعزي قلبك وحينيذٍ ستميز بسهولة
كيف ينبغي ان تتصرف في الماكل والمشرب ∴
ثانيًا لانه اذا ما حصلت بهذا الامساك على ضعفٍ
يصدك عن ممارسة هذه الرياضات. فتميز حينيذٍ
بسهولة مقدار الماكل والمشرب الذي تقتضيه ضرورة
الطبيعة ∴ خامسًا يحسن بك جدًا في محل
الماكل ان تتصور سيدنا يسوع المسيح وتلاحظ ببعض
عقلك متناولًا الماكل مع تلاميذه وتنظر كيف ياكل
ويشرب ويتكلم فتجتهد في مماثلته تعالى ∴
سادسًا ثم احذر من ان يسبي عقلك في الاكل ومن ان
تتناول

تتناول الطعام بشراهة وسرعة. بل كن ماسكًا عنان
شهوة الحنجرة على الدوام لكي تحفظ الاعتدال في مقدار
الماكل والمشرب والاحتشام في كيفية تناولهما ∴
سابعًا وقد يفيدك جدًا لحفظ هذا الاعتدال. ان
تسبق قبل الاتكا على المايدة وحينما لا تشعر بجوع ولا
عطش. فتتامل حينيذ وتعين مقدار اكلك وشربك
وتقصد الا تتجاوزه لاجل حركة حنجرانية او وسوسة
٦ شيطانية. بل اعزم على انك تنقص ايضًا من هذا المقدار
يسيرًا لكي تنتصر على الحنجرة وعلى الشيطان ∴
واخيرًا يجب ان تعلم انه في الجمعة الثانية والثالثة
والرابعة يجب ان يصير تغيير ما نظرًا الى الشروط
والرسومات المتقدم ذكرها. فيجب على المتروض في
الجمعة الثانية ان يردد في عقله عند انتباهه من النوم
موضوع تامل العتيد ويحث نفسه على بلوغ معرفة
ابن الله المتجسد. والتعبد الكلي له بحسب موجب

غزارة محبته تعم الغير الموصوفة ۞

ثم انه يحسن به ان يدع نفسه ان تبتهج نظير الضو السما على النحو المناسب لغاية رياضاته هذه الجمعة. ولان بعض هذه الرياضات تقتضي تقشفات وبعضها لا تستلزم ذلك. فليتدرب المتروض بحسب مقتضى موضوع التاملات

وفي الجمعة الثالثة عند انتباهه من النوم ينبغي ان يتفكر في موضوع تامله ولتجتهد في انه يميل نفسه الى الحزن والتوجع على الام سيدنا يسوع المسيح. وليطرد عنه كل فكر من شانه ان يميل به الى الابتهاج ۞ وفي

الجمعة الرابعة ليحرك نفسه عند انتباهه من النوم الى فرح مقدس مع السيد المسيح وتلاميذه وليدع حواسه ان تبتهج بنظر النور والسما وما شاكل ذلك. وليبتهج به على مجد قيامته ۞ اخيرًا يجب على المتروض ان يجعل تقشفاته في حال القناعه والاعتدال نظرًا الى الماكل والمشرب تانيًا يجب على المتروض ان يمارس

افعال

افعال التوبة الخارجة نظرًا الى النوم وكيفية الفراش فلا يكفيه ان يترك ما هو لين ناعم فقط. بل سبيله ان يغادر شيًا ما يسيرًا مما هو مناسب ايضا. ما خلا ما يلقي عاقبته في خطر معتبر. ومن ثم فلا يجب ان ينقص شيًا من النوم الضروري الا قليلاً. واقول ذلك ممن كان نومه مفرطًا لكي يصيره معتدلاً ۞ تالثًا فاما يخص افعال التوبة الخارجة نظرًا الى اللحم فيجب على المتروض ان يولمه باستعمال المسح والزنار الحديدي. وجلده بالات التقشف غير انه يتبين ان الافضل هو ان هذه الالام تنتهي الى اللحم فقط. ولا تبلغ الى العظام لكيلا يحدث من ذلك تلاف العافية ويجب ان تعلم انه قد يمكننا ان نمارس هذه التقشفات اولاً لكي نفي شيًا ما عن خطايانا الماضية تانيًا لكي ننتصر على انفسنا اعني على الجزء الادنى الذي هو الجزء الحسي الشهواني فنخضعه للجزء الاعلى اعني به العقل ۞

ثالثًا نسال من الله هبة ما امتلأ الندامة على خطايانا والدموع
عليها وعلى الام سيدنا يسوع المسيح

الفصل الثالث

في كيف ينبغي ان يتصرف المتروض مع مرشده

انه يجب على المتروض ان يعتبر مدبره في هذه الرياضات
ويعده كمرشد ومهدي في سفر خطر ومزثم وان كان
المتروض متصفًا بعلم وفطنه. فمع ذلك يجب عليه
لا يعتمد حينيذٍ على علمه وفطنته وخبرته. لكن يسلم
نفسه بين يدي مرشده تسليمًا كليًا كما قال الرسول ليصر
جاهلًا ليكون حكيمًا. وليقتدِ بنصيحة هامة الرسل.
كونوا كالاطفال المولودين الان واشربوا اللبن خلوًا من
زغل لتنشوا فيه للخلاص. فليلاحظ اذًا مرشده كالذي
مرسل له من الله ليهديه ويبلغه الى الحيوة. ومن ثم
فليتقبل باحترامٍ وسرور باطن وطمانينة كلما يقدمه
له. ولا يخفي عنه شيًا. بل ليكشف له قلبه بسذاجة
وبساطه

وبساطة موردًا له كيف انتهت به كل رياضة
وما حازه من التعزيات والانوار الروحيه والاشواق
الحميدة. او ما حصل له من الحزن والضجر واليبس الروحي
في حين رياضاته وفي غير وقت ؛
اخيرًا ليطع مرشده طاعة كلية في كل شي. ولا
يستعمل من التاملات الا التي رسمها له. ولا يمارسها
الا كما امره وليفعل هكذا نظرًا الى التقشفات. واقول
على الاطلاق انه بمقدار ما يكون في ذلك كمل طاعة
لمرشده. بمقدار ذلك يعود افضل استعدادًا لنيل فنون
النعم الالهية. لان الله يسر جدًا بهذا الاتضاع ومع
المتطعين يجب ان يتردد

الفصل الرابع

في كيف يجب ان نجتذب الناس الى ممارسة هذه الرياضات

انه يحسن بنا ان نجتذب الناس الى ممارسة هذه الرياضات
لاسيما في محل الاعتراف. وذلك بافتتاح الخطاب

عن ذلك بفطنة ما روحية متخذين السبب مما نسمع
ونراه في الاعتراف. بل يجوز لنا ذلك خارجًا عن الاعتراف
ايضا مثلا اذا وجدنا احدًا مضطربًا لدمه حاصلًا
على تجربة او مصيبة زمنية. وقد يجب ذلك اذا ما
وجدنا احدًا نادمًا على سقطة ما باهظة وقاصدًا
النجاة منها. واخيرًا اقول انه في اي وقت
تجتذب الناس الى ممارسة هذه الرياضات ينبغي ان نورد
لهم الثمار الوافرة الناتجة منها. اعني سلامة النفس وسكينتها
والانوار السماوية. ومعرفة الانسان كيف يجب ان
يتدرب كل حياته في دعوته. وقد يفيد لذلك ايراد
امثلة بعض اشخاص الذين اجتنوا اثمارًا وافرة من هذه
الرياضات. لاسيما الذين اظهروها باصلاح سيرتهم.

الفصل الخامس

في ايراد بعض قضايا باهظة جزيلة النفع للمرشد والتلميذ
المتروض انه يجب على المرشد وعلى تلميذه المتروض ان
يعرفا

يعرفا جيدًا ان يميزا حركات النفس المسببة من ارواح
مختلفة. فاعتبر اولًا ان الذين يرتكبون
الخطية المميتة بسهولة فقد اعتاد الشيطان ان
يقدم لهم اللذات اللحمية وتنعم الحواس لكي يحفظهم في
عمق الشرور ويزيدهم خطاء. اما الروح الصالح فبخلاف
ذلك لانه لا يزال ناخزًا قلوبهم بتوبيخ الضمير ليردهم عن
الخطية. اعتبر ثانيًا ان الذين يجتهدون في
تنقية انفسهم من الخطايا والرذائل. وفي انهم ينمون
كل يوم في العبادة. فمن عادة الشيطان ان يتعبهم
بالحزن والضجر ووساوس اخرى ليمنعهم عن النمو
الروحي. اما الروح الصالح فقد اعتاد ان يشجع
هولاء ويعزيهم وينورهم ويريحهم ويرفع عنهم كل الموانع
ليسيروا باوفر نشاط في طريق الفضيلة.
اعتبر ثالثًا ان التعزية تكون روحية جيدًا حينما تميل
النفس بحركة ما باطنة الى محبة خالقها. وذلك اذا كانت

النفس حينيذٍ لا تقدر ان تحب شيًا اخر مخلوق الا من
اجل الخالق. وحينما تذرف الدموع التي تحث على هذه
المحبة. ولو ان سبب جريها يكون الندامة على الخطايا.
او تامل الام سيدنا يسوع المسيح او شي اخر ملايم خدمة
الله واكرامه. وقد يجوز لنا ان نسمي تعزية روحية
حقيقية كل سرور من شانه ان يحركنا الى تامل الاشيا
السماوية وامر الخلاص ويحث على وضع راحتنا
وسلامتنا في الله ∴ اعتبر رابعًا ان كل حزن
روحي هو تبرقع النفس وتقلقها وحثها على الاشيا
السفلية الارضية او بحس او تجربة مايلة بالنفس
الى الياس من الخلاص وقطع الحب. وحينيذ تجد النفس
ذاتها حزينة فاترة وكانها قد قطعت الرجا من رحمة الله
خالقها. لانه كما ان الحزن الروحي يضاد التعزية الروحيه
هكذا الافكار الصادرة منها يضاد بعضها بعضًا ∴
اعتبر خامسًا انه في حين الحزن الروحي لا يجوز لنا ان

نعزم

نعزم على شي او ان نغير شيًا ما. لكن ينبغي لنا ان نستمر
ثابتين فيما قصدناه ورسمناه قبلاً غير انه حينيذٍ يجب
ان نستعمل ما يقوينا على مقاومة حركة الحزن الروحي
كالمواظبة على الصلوة وفحص الضمير وممارسة بعض
افعال التقشف ∴
اعتبر سادسًا انه طالما نحن في حال الحزن الروحي فيجب
علينا ان نتذكر متيقنين ان الله لا يهملنا بل انه انما يجربنا
فيدعنا ان نقاوم العدو محاربنا ولا شك في اننا نقدر على
ذلك بالعون الالهي الذي يسعى معنا دايمًا ولو اننا حينيذٍ
لا نشعر به. وذلك لان الله يمسك عنا حرارة المحبة
غير انه تعالى لا يمسك عنا النعمة التي تمكننا لفعل الخير
ولاكتساب الخلاص ∴
اعتبر سابعًا ان الاجتهاد في حفظ الصبر يسعف الانسان
في حين التجربه اسعافًا عجيبًا من حيث ان الصبر يضاد هذه
السجس تضادًا مستقيمًا كليًا. وقد يجب ايضًا ان نستمد

قوة من الرجا متاملين ان التعزية تاتينا سريعًا
اعتبر ثامنًا ان اسباب الحزن الروحي هي على الخصوص
ثلثة. فالسبب الاول هو فتورنا في الرياضات .
الروحية الذي من اجله نستحق ان نفقد التعزية
الالهية. السبب الثاني هو لكي نختبر ماغنحن حاصلين
عليه وكيف نباشر خدمة الله حينما يمسك
عنا هذه التعزية وتلك المواهب السبب
الثالث هو لكي نتحقق غاية التحقيق انه ليس
في قوتنا ان نكتسب ونحفظ حرارة العبادة
والتهاب المحبة وفيض الدموع وكل تعزية اخرى
روحية. بل ان هذه كلها تعطى من الله مجانًا. وان
الذي يختصها لذاته فانه يجترم خطية الكبريا
ويلقي نفسه في خطر الهلاك الابدي
اعتبر تاسعًا انه يجب على الانسان الحاصل
على حال التعزية الروحية ان ينظر متاملًا
كيف

كيف ينبغي ان يتصرف حينما تدهمه تجربة الحزن
الروحي وذلك لكي يستعد لهذا فينزع عنها شدة
مرارتها ويتقوى للتجربة العتيدة ؛
اعتبر عاشرًا انه يحسن بنا في حين التعزية الروحية
ان نتضع محتقرين انفسنا متاملين كم نجد ذواتنا
ضعفاء فشلين في وقت الحزن الروحي اذ لم يسعفنا
الله سريعًا بنعمته وتعزيته السماوية. وبعكس
ذلك يجب على من ضغطته تجربة الروح ان يعتقد
انه لقوي جدًا مع النعمة الالهية وانه معها
سيظفر بسهولة بكل اعدائه. اذا بنى اتكاله على
قدرة الله وتقوى بالروح ؛
اعتبر حادي عشر ان عدونا الجهنمي يتشبه بالمراة
لانه كما ان المراة في حين مخاصمتها رجلًا اذا وجدته
مقاومًا اياها بشجاعة فيهبط قلبها وترجع
عنه هاربة. وبخلاف ذلك اذا وجدته جزوعًا

فتتقوى الخبيث تزداد مجاسره وتتقاتل بشراسة وحشية
فهكذا الشيطان من عادته ان ينشل ويهرب منا اذا
وجدنا مقاومينه بنشاط وشجاعة. وبعكس ذلك
اذا ما وجدنا جزوعين مضطربين قريبين من الياس
في ابتدا الحرب. فالخبيث لا يوجد على الارض عدو اشد
منه سراسة واشد جهادًا الى بلوغ اربه الردى الذي
هو هلاكنا ⁘ اعتبر ثاني عشر ان الشيطان
يضاهي انسانًا شريرًا قدم عزم على اتلاف عذرية ابنة
رجل شريف فيحترز جدًا بان يكون قصده وعمله
مخفيًا ويخشى جدًا من ان يكشف الابنة ذلك لابيها
او لامها. لعلمه بانه على هذا النحو يخيب امله. فعلى هذه
السجية يجتهد ابليس في ان تحفظ النفس التي يدرس
ضدها فخ الخطيب ووساوسه مخفية ويغتاظ جدًا
جدًا اذا اكشفتها لابيها الروحي ومرشدها لمعرفته جزاه
انه بهذا يخرب كل عمله ⁘

اعتبر

اعتبر ثالث عشر ان الشيطان يماثل ايضا قد جيش
محاصر مدينة حصينة وقاصد نهبها فيفحص اولاً
متبصرًا اسوارها ويوجه قوة حربه نحو الموضع
الضعيف. فهكذا يفعل المحال لانه يدور حول
الانسان متاملا من اية جهة هو اكثر ضعفًا والى هذه
الجهة يوجه كل قوة حربه ⁘

تنبيه اعلم ان الاعتبارات التي ايرادها تخص بوجه
الخصوص الجمعة الثانية من الرياضات

الاعتبار الاول انه لقد يخص الله والروح الصالح ان
يفيضا في النفس السرور الروحي. وقد يصدر انه بازالة
الحزن والاضطراب المسبب عن ابليس وبعكس ذلك
من عادة الشيطان ان يجتهد بدلايل سفسطية يصورها
لنا بمنزلة دلايل حقيقية في ان يبيد من النفس هذا
السرور الروحي ⁘

الاعتبار الثاني
انه لامر يختص بالله فقط ان يعزي النفس دون سبب

سابق مصدر هذه التعزية. لانه يخصص تع وحده
ان يلج خليقته ويجتذبها الى حبه وبغيرها. وقولي
دون سبب سابق فاريد به هذا وهو متى ما لم يكن قدم
لحواسنا ولا لعقلنا ولا لارادتنا شي ما من شانه ان
يصدر فينا هذه التعزية

الاعتبار الثالث انه كل مرة يكون قد سبق شي سبب
التعزية فيمكن حينيذٍ ان يكون مصدرها روح الصالح
او روح طالح. الآن قصدهما مختلف جدًا لان الروح
الصالح انما يقصد ان تنمو النفس في معرفة الخير وفعله
اما الروح الشرير فيقصد ان تفعل الشرور وتهلك

الاعتبار الرابع انه لقد اعتاد الروح الخبيث ان يظهر
بشكل ملاك النور فيبتدي ان يسعى مع النفس
في مقاصدها الحميدة وبعد ذلك يجتذبها الى اغراضه
الرديه.

الاعتبار الخامس فيلزمنا ان نفحص
باجتهاد عن افكارنا ملاحظينها في الابتدا والوسط والانتها
فاذا

فاذا وجدناها جيدة في هذه الثلثة الازمنة فهذا
دليل على ان مصدرها هو الروح الصالح واذا وجدنا
بتسلسلها للعقل شيًا ما فيها او نتيجتها عنها رديا بذاته
او يصد عن الخير او يميل بنا الى ما هو اقل صلاحًا مما
قد كانت النفس عزمت قبلاً على طلبه. او شي اخر يتعب
النفس ويسجها او يسلب منها تعزيتها وسلامتها الاولى
فهذا دليل واضح ان مصدره هو الروح الخبيث عدو
خيرنا وخلاصنا

الاعتبار السادس فاذا ما عرفت
العدو من ذنبه ذنب الحية. اعني من الغاية الردية
المقدمة لنا منه دايمًا. فيفيدك حينيذٍ جدًا ان تردد في
عقلك كل التسلسل وتعتبر وتعين ما سبق ابليس
وقدمه في الابتدا من الافكار الجيدة. وكيف اجتهد
في ان يزيل عنك شيًا فشيًا من عذوبة التعزية الروحية
وهدو النفس وفي انه عوضًا عن ذلك يسكب فيها
سمه المهلك. فاذا عرفت خبثه بالاختبار فتحصن

الحذر منه ؛؛ الاعتبار السابع ان الروح الصالح
والروح الشرير يلجان على انواعٍ مختلفة في نفوس الذين
ينمون في العبادة. لان الروح الصالح يدخل هذه
النفس بسهولةٍ وهدو وعذوبة كدخول الما في
الاسفنجه. اما الروح الطالح فيلجها بقلق وشراسة
واغتصاب على نحو سقوط البرد على الحجارة. ثم ان
الذين يزدادون كل يوم ضعفًا وشرًا. فيحدث بهم
بخلاف ذلك. وسبب هذا الاختلاف هو مشابهة
استعداد النفس لهذين الروحين او تضادها اياهما.
فاذا وجداها حاصلة على استعداد مضاد لهما فيتنان
منها بقلق وطرق وضوضا يشعر بها بسهولة. واذا
وجداها على استعدادٍ مشابه لهما فيدخلان اليها
خلوًا من حس كولوجهما منزلهما المفتوح لهما
الاعتبار الثامن انه كل مرة نشعر بتعزية روحية
خلوًا من سبب سابق. فانها وان كانت صادرة من
الله

الله تع حقًا ولا يمكن ان يكون فيها غش مالا انه ينبغي
ان نميز باجتهاد واحتراس زمن التعزية الحاضر من زمنها
التالي الذي فيه تشعر النفس بحرارة وتدوق فضلات
الاحسان الالهي. لانه في هذا الزمان الثاني قد يتفق
مرات كثيرة اننا لاجل ملكة ما او بواسطة تفلسفنا
او بحركة الروح الصالح او الطالح نشعر بشي او بيثار الينا
فنميل الى اشيا التي من حيث انها لا تصدر من الله بغير
واسطة. فمن ثم تقتضي استفحاصًا دقيقًا بليغًا قبل ان
ترتضى بها وتتممها ؛ تنبيه
اعلم ان الاعتبارات التالية تلاحظ الانسان المضطرب
الضمير المتوسوس ؛
الاعتبار الاول اعلم ان الوسواس هنا على وجه العموم هو
حكم الانسان بعقله واختياره على شي انه خطية
مع انه ليس هو كذلك مثلا كمن يدوس في الطريق
على شكل صليب فيحتسب ذلك خطية ؛؛

الاعتبار الثاني اما هذا الاضطراب والوسواس على
وجه الخصوص فهو شك الانسان بعد فكر او قول
او عمل ما ان ذلك هو خطية حتى انه وان كان من
احدى الجهات يظن بانه لا توجد خطية في ذلك
الا انه مع ذلك يشعر بثلك ما او بحس مسبب من الشيطان
الاعتبار الثالث علم انه يلزمنا ان نرذل ونبغض
الوسوسة الاولى لكونها مفعمة ضلالاً. اما الثانية
لاسيما فيمن اصلح سيرته حديثًا. فانها في مدة ما من
الزمان تفيد النفس المهتمة في الامور الروحية فايدة
ليست بيسيرة. لانها تنبهها تنبيهًا عجيبة وتبعدها
عن كلما يشبه الخطية. وفي هذا قال القديس غريغوريوس
الكبير انه يخص الانفس الصالحة ان تظن بشي
انه خطية مع انه ليس خطية
الاعتبار الرابع اعلم ان الشيطان يفحص باجتهاد
خبيث عن كيفية ضمير كل واحد ليعلم هل هو غليظ
كثيف

كثيف ام لطيف مدقق. فاذا وجد النفس محترسة
من الخطية بتدقيق فيجتهد الحال في انه يصيرها
ان تفرط في الاحتراس ويرميها في هاوية الشكوك
لكي يصدها بشقا سجسها عن النمو الروحي. فاذا
وجدها لا ترتضي في خطية ما مميتة او عرضية
وتنفر من ظلها فلانه خزاه الله لا يقدر حينيذ ان
يقدم لها صورة خطية حقيقية. فيجتهد في
انه يصيرها ان تحسب خطية ما ليس بخطية ككلمة
او فكرة برزت منها بغتة. فاما الضمير الكثيف فبخلاف
ذلك لان ابليس اللعين يجتهد في انه يزيده كثافة.
اي انه يصير تلك النفس التي كانت تتهاون قبلاً في
الخطايا العرضية ان تستخف في الخطايا المميتة ايضا
الاعتبار الخامس انه لكي تستطيع النفس ان تنمو في
الحيوة الروحية فينبغي ان تميل الى الجهة المضادة لتلك
التي يجتذبها الشيطان اليها. فان كان الروح الشرير

يجتهد في ان يوسع ضميرها فلتجتهد في تضييقه لانه على
هذا النحو تستمر ايمائي حال اعتدال ما بهدو وطمانينة

الاعتبار الثاني واذا ما عزم احد على شي لايتضاد عادة
الكنيسة وراى الاباء وهو من جهة اخرى شي ملاحظ
مجد الله. فاذا ادهمه فكر من الوسواس يصده عن ذلك
بوجبانه في ذلك يوجد طلب لمجد باطل او شر اخر
فليلتج حينيذ الى الله واذا راى الامر انه مفيد لمجد
تع اوانه قلما يكون لاتيانه فينبغي حينيذٍ انه يرذل
هذا الفكر وليقل نحو الشيطان ما اجابه به القديس
برنردوس اني لم ابتدي هذا العمل لاجلك ولست
اهمله واتركه من اجلك

الفصل السادس

في بعض نصايح تلاحظ من قد مارس هذه الرياضات

انه كما ان الذي ينتقل من موضع حار الى موضع اخر
فقد يمكن ان يبرد سريعًا ان لم يحترس على حفظ حرارة هكذا

الذي

الذي بعد ممارسته هذه الرياضات يرجع الى اموره ومعاشرته
الاعتياديه فقد يمكن ان يفقد سريعًا ما قد اكتسبه من الحرارة
والانوار السماويه. وذلك لان جميع الذي اكتسبه من الخير
لم يرسخ فيه بعد بنوع ملكة بل انه هو فيه بمنزلة حركة ما قد
يمكن بسهولة ان ترتخي سريعًا وتزول ايضا مطلقا. واذا ما
صار ذلك فيزول معًا كل النفع الحاصل من الرياضات
ويعود التعب باطلًا. فيجب على ذا المتروض اولًا ان
يعتبر جدًا ما قد عمله بممارسته هذه الرياضات ويعده
ابتداء حياته الصالحة الروحية واسها الذي وضعه
بنعمة الله في هذا الاختلا ويحتسبه احسانا اليه عظيما
جدًا معتقدًا ان كلما حازه في الرياضات من الانوار والمعارف
فقد انعم الله بها عليه بجهة خصوصية. ومن ثم يجب
عليه ان يحفظ ذلك كنعم الهية. وليخف من انه اذا
لم يعش على مقتضى هذه النعم. وكما عرف انه يلزمه ان يعيش
يقتبل من الله اشد عذابا وعذابا عن ذلك لاجل عدم

وذلك

وفايه ومعرفتنا الجميل. ومن اجل ان الذي يعرف الخير ولا
يعمله يدان اشد دينونة ثانيًا ثم انه يجب ان يعقل
مصدقًا انه بممارسته هذه الرياضات لم يفعل شيا اخر
بعد سوى ان الله زرع في نفسه زرعًا جيدًا. فاذا لم
يحفظه باهتمام ولا ياتي بثمرة فيكون كانه لم يفعل شيًا.
فليحذر اذا اولًا من ان تخطف الطيور اعني الشياطين
هذا الزرع او تخنقه الاشواك اعني الافكار والشهوات
الارضيه الرديه فليفر اذًا لا من الخطية فقط. بل من اسبابها
ايضا. لاسيما تلك التي كان معتادًا عليها قبل ممارسته هذه
الرياضات ثانيًا يجب عليه لحفظ ما اكتسبه من العباده ان
يمارس كل يوم بعض رياضات روحيه ومنها التامل اي الصلوة
العقليه نصف ساعة او اكثر اذا امكنه هذا. ويفحص
ضميره ربع ساعه ويعترف كل جمعه مره واحده ويتناول
كذلك القربان المقدس ثم ليختر لنفسه معلم اعتراف
يعترف عنده دايمًا ويتدبر بارشاده وينعكف على مطالعة
الكتب

الكتب الروحيه وليعاشر اناسًا فضلا. وليتجنب التردد مع
الاشرار وليبذل جهده ومجهوده في انه ينمو كل يوم في
الفضايل لاسيما الاتضاع والصبر والمحبه والتوكل على
الاطلاق فليجتهد في ان يبلغ كل الكمال المناسب دعوته
بحسب مقدار النعمة المعطاه له. فهكذا ما ينبغي ان
يوصي به المرشد تلميذه المتروض على وجه العموم وقد
توجد بعض نصايح اخر خصوصيه تلاحظ شخص
التلميذ ودعوته واحتياجاته الروحيه يطلع عليها المرشد
الصالح والفطن بعون سيدنا يسوع المسيح الذي له
المجد والاكرام الى دهر الداهرين امين ❊ رياضات اليوم الاول

التامل الاول

في الغاية التي خلق الانسان لاجلها

الجزء الاول

اعتبر اولًا ان الله الذي كان قادرًا ان يهلكك في العدم الابدي
كما فعل نحو خلايق اخر لا يحصى عددها. عزم منذ الازل

على تكوينك تخلقك فى الزمن على صورته لكى تمجده وتعرفه
وتحفظ وصاياه. ولعمرى ان هذه الالفاظ تشير على نوع
ما الى شى واحد لاننا نمجد الله بمعرفتنا اياه وحبنا له ثم
ونظهر له حبنا بعبادتنا لعزته ونعبده بحفظنا وصاياه
فهذه هى اذا الغاية التى خلقت انت لاجلها. هذا هو
الشى الضرورى وحده الذى اشار اليه سيدنا يسوع
المسيح فى انجيله المقدس حيث قال
لوقا ١٠ : ٤٢ ان الشى الضرورى المحتاج اليه واحد وهو هذا هو الشى
الذى كقول الحكيم يصير الانسان انسانًا لانه يقول اتق
الجامعة ١٢ : ١٣ الرب واحفظ وصاياه فان هذا هو الانسان كله فكانه
يقول كما ان الانسان نظرًا الى كونه الطبيعى يقتضى ضرورة
ان يكون مركبًا من جسد ونفس ناطقة هكذا وعلى حدٍ سوى
يقتضى نظرًا الى كونه الادبى ان يكون ملتزمًا بعبادة الله
وخدمته والاتجاه اليه تعالى كاتجاه الشى الى غايته القصوى
وكما انه لا يمكن ان الله يخلق انسانًا لا يكون مركبًا من جسد
ونفس

ونفس هكذا لا يقدر ان يصير انسانًا من لا يكون
ملتزمًا بتمجيده تع وخدمته وحفظ وصاياه.
على ان الله الذى هو مبدانا ضرورة هو غايتنا
القصوى بالضرورة ايضًا. ومن ثم يسوغ ان نقول
عن الانسان الذى لا يتجه الى الله ولا يجعله تع
غايته القصوى انه ليس بانسان بل خياله وشبحه.
وكما انه مما يضاد الطبيعة. ان النار لا تسخن و
الشمس لا تضى هكذا من المستحيل ان يوجد انسان
غير ملتزم بتمجيد الله وحبه. فهذا هو اذًا الانسان
كله يتقى الله ويحفظ وصاياه وهذا هو الامر الذى
يخص الجميع اعنى الملك فى تدبير مملكته والاسقف
فى تدبير رعيته والتاجر فى معاملته والصانع فى
صناعته فلا يحتاج الانسان ان يكون ملكًا او اسقفًا
او تاجرًا او صانعًا. بل ان الشى الذى يحتاج اليه هو
واحد وهو انه يعبد الله سبحانه فهذا هو اذًا

الامر الذى اليه ينبغي ان نوجه كل افكارنا واهتمامنا. هذا
هو الشى الذى يلزمنا ان نجعله غاية جميع مقاصدنا
وافعالنا. فوا اسفاه اذا على سو حظى انى لا اعترف يارب
امام عزتك مصدقًا وخجلاً ان هذا الامر الضرورى وحده
هو الامر الوحيد الذى تغاضيت عنه مهملاً. انى لقد
اهتممت فى كل شى ولم اهتم فى عبادتك وحبك يا ايها الرب
الهى لقد كان يجب ان تتجه اليك كل افعال حياتى. فالان
لا ادرى ان كنت مارست فعلاً واحدًا حبًا لك وحدك
مع ان كل شى مارسته دون ما يرضيك هو باطل بالكلية
انى لا اعتقد يا الهى ان جميع ما يستعظمه العالم هو باطل
وان الخير ما يوجد فى الامور الدنيويه هو شى دنى يعمى
العقل ويسحر القلب فابعد عنى اذًا يارب هذا السحر المضل
ونجنى منه واجعلنى برحمتك ان اعتقد جيدًا هذه الحقيقة
وهى انك لم تخلقنى لاتمتع بالذات الجسد واكتسب العلوم
او اربح الغنى والجاه العالمى. فان هذا كله باطل هو
ومضر

ومضر ايضًا اذ لم يكن متجهًا الى الشى الضرورى وحده
الذى هو تمجيدك وخدمتك. فها انا الان اعترف
امامك يارب بجهلى وغباوتى بخجل وندامة راجيًا الغفران
من رحمتك التى احتملتنى حتى الان

الجزء الثانى

تامل ثانيًا ان الله يجود غير مدرك رام ان نجد خلاصنا
وخيرنا الاعظم فى خدمتنا له تعالى موجدًا بهذا نفعنا
مع مجده. وهذه هى غاية الانسان الثانيه والاجدر ان
نقول انها هى الغاية الاولى عينها نظرًا الينا. فقد خلقنا
اذًا لكى نحوز الخلاص الابدى اعنى لكى ننجو من عذاب جهنم
الابدى ونتمتع فى السما بسعادة لا نهاية لها ولا تقدير
فهذا هو ايضا الشى الواحد الذى يحتاج اليه هذا هو
الامر الباهظ العظيم الذى اوصانا به رب الجميع بقوله
العزيز اعنى ذاك الذى كان ينبغي ان نتامله دائمًا ونحرره
فى عقولنا وقلوبنا تحريرًا محكمًا وهو قوله تع ماذا ينفع

الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه وماذا يعطي فادًا
عن نفسه غير انه لكي تعقل جيدًا هذا القول الالهي فانعم
النظر الى انسان قد قرب من الموت بعد ان ربح غنىً غزيرًا
وتمتع بجميع لذات العالم وارتفع الى اعلى درجة من المجد
والفخر العالي ونجح في كل اموره الا انه تغافل عن امر خلاص
نفسه فاسال الان في هذا الوقت الاخير مستفهمًا منه
قايلًا نحوه ماذا ينفع لقد عبر هذا كله وزال وهو لديك
كانه لم يكن قط الا ان نفسك التي تغافلت عنها لن تزال
ولن تفنى والعقوبات المعده لتوانيك لن تزول ولن
تعبر. وعليك ايها المتامل ان تتصور نفسك حاصلت
على تلك الساعة الاخيرة. وان تعتقد الان ما ستعتقده في
ذلك الزمن فلاحظ الان كما ستلاحظ في تلك الساعة
عباوة ارتياحك الى الكرامات الزايلة وبطلان رغبتك
لاكتساب اموال بايدة وخاطب نفسك كما انك ستخاطبها
عند الموت قايلًا ماذا ينفع بل ان الهالكين انفسهم يعترفون
في

في جهنم بهذه الحقيقة وينادون بها قايلين ماذا انفعتنا
الكبريا والتعظيم بالغنى لقد عبر هذا كله كالظل فقد
ظللنا اذًا ولعمري انهم يتفلسفون جيدًا وباطلًا معًا لانهم
لم يتفلسفوا هكذا من قبل. فهل يمكن ان تعتقد هذه الحقيقة
مثلهم وتعتقدي باثارهم فيا ايها الرب الهي اني لا اعترف بجهلي
فانت قد احتملتني صابرًا حين تركي خدمتك والاهتمام في
خلاصي فاقبلني الان راجعًا اليك بقلب منسحق لاني حقًا قد
قصدت ان اصرف بقية ايام حياتي بازالا جهدي وجدي
في خلاص نفسي. فهذا الامر حقًا اعني امر خلاص نفسي
قد كان امري حقًا وامري الاعظم الوحيد وبالنتيجة
قد كان الامر المستوجب وحده كل اهتمامي واجتهادي
مع هذا فانه هو الامر الوحيد الذي قد تغاضيت عنه
الى الان كان نفسي كانت نفس بهيمة او نفس رجل
غريب وكاني انسان ليس له نفس او كاني اعطيتها لكي
اهلكها. او كان هلاكها لا يخصني ولا اهلك انا بكليتي

الى الابد بهلاكها. فاشكرك اذًا يارب لانك انعمت علي بهذا
اعني بان ارى جهلي واستفيق على ضلالي والاضرار الناتجة
منه. الى لا ارحوام بهذه الرحمة التي فتحت عيني ان
تسعفني لاخرج من حالي هذه المهلكة. قويني يارب بنعمتك
لانتصر على ما يقاومني من قبل ضعفي واعدا نفسي ثم اسالك
يا الهي بحق جودك الغير المتناهي ان تجعلني ان احتمل كل
شي واخسر كل شي ولا اخسر نفسي الى الابد حتى متى
تتمرجون الى فرقتين ان كان الرب هو الاله فاتبعوه
ان الرب صنع الجميع من اجل ذاته قال القديس اوخاريوس
ان الذي ربح كل شي وخسر نفسه فقد خسر كل شي

لوقا ١٨ عدد
متى ١٨ عدد

التامل الثاني

في الحجج التي تلزمنا بالاتجاه الى غايتنا القصوى وفي
الوسايط التي تسعفنا الى في بلوغها

الجزء الاول

تامل الحجج الثلث التي تلزمنا بطلب غايتنا القصوى وهي
انتا

انتا لهذا نجد سعادتنا وبه قايم مجدنا وان الضرورة تلزمنا
بذلك فاعتبر اولاً ان سعادتنا هي قايمة في خدمتنا لله
وتجيدنا اياه. لانه تع هو مبدا كوننا ومركز اشواقنا ومقر
راحتنا. ولهذا قال القديس اغوستينوس في مناجاته الله
انك انت يارب قد خلقتنا لاجلك ولذلك لا يزال
قلبنا متقلقلا الى ان نستريح فيك. لاحظ سليمان الجزيل
الحكمة فانه لم يوجد قبلا ولا سيوجد بعد نظيره في العلم
والغنى والتنعم وفي كلما يصير الانسان سعيدًا ومع هذا
جميعه فقد التزم بان يعترف عن نفسه انه ليس بسعيد
ولا بذي راحه. وان هذه الاشيا جميعها باطلة
وهذا قد اختبرته يا نفس مرات كثيرة بعد ان ملكتِ
ما كان يرتاح اليه هواكِ بافراط الارتياح لانك حينيذٍ
لم تجدي في ذلك سعادة ولا راحة وحينما بلغتِ
اربكِ اشمازيتِ منه واحتقرتيه. فهكذا يارب قد رتبت
انت الامور وهو ان الاشيا المخلوقة كلها وكلما هو دونك

لا يستطيع ان يملا القلب الذى قد خلقته لاجلك
فقط وان مزجك كاس لذاتنا وتنعمنا بالمراد انما هو
ضرب من رحمتك الغنية لتضطرنا بهذا الى ان نطلب
فيك ملا يمكننا ان نجده خارجاً عنك

اعتبر ثانياً انه ليس شى اعظم واسمى مجداً من ان تكون
غايتنا نظير غاية الله وان نفعل ما يفعله تع فى ابديته
وهو ان نمجده اى ان نعرفه ونحبه حيث ان الله هو
مصدر العظمة. بل انه لا شى عظيم سواه. وبالثانى
لا شى عظيم ومجيد الا بمقدار ملاحظته اياه عز وجل.
ومن ثم قالت ايمة الحكما الحقيقيين اعنى القديسين ان
ادنى فعل مفعول لاجل الله كفعل الاتضاع والاماتة
او فضيلة اخرى هو شى اعظم من اخر ما فعله الملوك
المظفرون فما رايك اذا بمن ولد وارثاً ملك العالم كله
ويصرف زمانه لاعباً لا كاطفال بل ما راى الله بنا نحن
المخلوقين لاجل غاية سامية ملوكية الهية حينما يرانا
منهمكين

منهمكين فى طلب ما يزول كالدخان

اعتبر ثالثاً ان التزامنا بتمجيد الله هو ضرورى بهذا
المقدار حتى انه كما من الممتنع الا تكون خلايقه هكذا
من المحال الا تمجده. لانه ينبغى لنا ان نمجده اما اختيارياً
بخضوعنا لناموسه. اما اضطرارياً بقبولنا العذاب
المستعد من قبل عدله للذين يخالفونه فهو اذاً من
الضرورة مطلقاً ان نمجد جوده تع او عدله فاختر
الان ما تريده من هذين الشيين. اما انك تمجد الله متنعماً
فى الملكوت مع القديسين اما انك تمجده معذباً فى جهنم
مع الهالكين. فيا ايها الرب خالقى انى لا اختار الان
امجد رحمتك وابارككها الى الابد واسبحها الى الدهر

الجزء الثانى

اعتبر ان الله لم يكتفِ بانه خلقك لاجل ذاته ليكون
هو تع غايتك. بل ان جوده صيره ان يخلق لاجلك
خلايق لا عدد لها لكى تسعفك فى بلوغ غايتك والوصول

اليه تع. لان كلامنا فيها ما يريك كمالاته عز وجل
ويحرضك على حبه ويجذبك الى خدمته غير ان
الخطية الاصلية التي افسدت قلب الانسان قلبت
ايضا حسن هذا النظام الالهي فمن جملة هذه الخلايق
البهية الحميدة ذاتًا توجد اشيا رديه كاللذات البهيميه
اوخطره كالاموال الغزيره واشيا مجرده عن الخير
والشر كالعافيه والراحة او جيده بذاتها وهي
التي من شانها ان تميل بنا الى الله فيجب اذًا علينا
ان نصلح هذا الترتيب الالهي الذي عكسته الخطية
اي انه ينبغي ان ننزع عنا مطلقًا ما يصدنا عن بلوغ
غايتنا وهي الاشيا الرديه ونجرد قلوبنا من التي قد
يمكن ان تعيقنا عن طلب غايتنا كالاشيا الخطره
ولو مهما كانت شهيه لذيذه. وان نعتنق بعزم نشيط
الاشيا التي تسوقنا الى الله غالبًا ولو مهما كانت
مستصعبة امام جهة الاشيا المتزهدة عن الخير و
الشر

والشر. فينبغي ان تكون ناجين من كل ميل اليها فلا نستعملها الا
حينما تفيد للخلاص ونتركها حينما نجدها مضرة لخلاصنا.
لكونها وسايط بضرورة جوهرية. ولان الوسايط ليست هي جيده
الا بمقدار ما تفيد لبلوغ الغاية وفي هذا قايمة الفطنة المسيحية
بالاختصار ويجب ان نجعله قياسًا لتدبير حياتنا
اهًا يا الهي كيف تباعدت انا حتى الان عن هذا القياس للخلاص
لاني لم استعمل خيراتك الا للمعصية. وهذه الخلايق التي كان
يجب علي ان استعملها لطلبك والوصول اليك قد جعلتها
كلها وسايط لتباعدي عنك والذي خلق ليبلغني اليك. فقد
استخدمته لبلوغ الباطل. انه لقد كان يجب ان تنهض علي
هذه الخلايق التي استعملتها استعمالًا رديًا انتقامًا مني لجحدك
واني لمستحق ان تنتزع مني قصاصًا عن تصرفي السيي بها. فالان
يا سيدي والهي ارغب اليك طالبًا بكل شوق قلبي ان تنزع عني
جميع الاشيا المخلوقة التي قد عرفت انها مضرة لي او خطرة.
اما الاشيا التي احتاج اليها بضرورة كليه فاجعلني اذ اتمتع

بها بغير تعلق قلب ولا استعملها الا بقدر ما يفيد في البلوغ
اليك. انت الذي فيه وحده اجد سعادتي وغايتي القصوى
ماذا لي في السما وما الذي اردت على الارض سواك قال القديس
اوغوستينوس ان النفس هي قابلة لان تسع الله وتتمتع بـه
ومن ثم كلما هو اقل من الله قد يمكن ان يلج فيها ويلهيها الا انه
لا يقدر ان يملاها ويريحها

التامل الثالث

في غاية الدعوة الرهبانيه

الجزء الاول

تامل اولا ان الله الذي اهمل الاكثرين في ظلام او ضلال
الارتقاد وفي مخاطر العالم اطلع اليك بعين جودته وعنايته
الخصوصيه حينما لم تكن اهلا لذلك. بل حينما كنت تستحق
ان يهلك معهم فاختارك ودعاك الى الدعوة الرهبانيه
ثم اعتبر انه كما ان غاية العالمين هي ان يجتهدوا في خلاص
نفوسهم في حفظ وصايا الله والفرار عن الخطية. هكذا
غاية

غاية الرهبان هي ان يجتهدوا في اكتساب الكمال بحفظ المشورات
الانجيليه وجحود العالم لا بالروح وتجرد القلب من محبته
فقط لان هذا الالتزام يخص العوام والرهبان على حد
سوى. بل انهم اعني الرهبان يلتزمون بجحود العالم جحودا
حقيقيا فعليا بتركهم الغنى والتنعم والعظمة والارادة الذاتيه
وكلما يرغب في التلذذ بالذات والالتصاق بالخيرات الزمنية.
وذلك لكي يعتنقوا المشقات والاهانات ويكفروا بارادتهم
ويعيشوا دايما تحت الطاعة. واقول على الاطلاق انه يجب
عليهم ان يبذلوا الجهود في ان يميتوا دايما حواسهم واهواهم
وميلهم الطبيعي الخفي الذي يجتذبنا دايما الى حبنا اما
الى حب الاشيا التي خلقت لاجلنا لكي يموتوا لذواتهم ويحيوا
لسيدنا يسوع المسيح فقط الذي مات لاجلنا فتكون حياتهم
ميتوته متصلة :. فهذه هي غاية الدعوة الرهبانية فهل
هذه الغاية هي غايتك. وهل انك منذ دخولك الرهبنة
افرغت جهدك في انك تتقدم دايما في الكمال وتقتدي بالسيد

السيح وتحفظ مشوراته وتجحد العالم وشهواته فربما انك
حتى الان متدرب بحسب تعليما اى تعليم العالم المهلك
وحينما تظاهرت كانسان خرج من العالم دخل هو فيك
فان كنت تحب بعد التنعم والكرامات وترغب الترفهات
واهوا قلبك ففى هذا قايم روح العالم. ومن ثم يكون قد
تسلط على قلبك روح العالم. فاسال اذا مرات كثيرة ذاتك
قايلاً مع القديس برنردوس يا برنردوس لماذا اتيت الى هاهنا
ما الذى قصدته عند دخولك الرهبنة هل يا بنت مولاً
غيرية لتدع قلبك ان يلتصق باشيا دنية حقيرة هل كفرت
بالكرامة والعظمة الدنيوية لكى تطلب فى الرهبنة وظايف
دنية ومجدا فارغا. لا لعمرى لم تكن هكذا الغاية غايتى حين
دخلت الرهبنة. ومع ذلك فانى اعترف امامك يا رب مصدقًا
ما اقوله ومستخزيا منسجدا. وهوانى لما اتامل سلوكى فى
الرهبنة يتبين لى اننى لم اقصد شيا اخر سوى هذا وانى
لم اقصد هذه الغاية السامية لا لكى اصير لها ضلالى اعظم
شناعة

شناعة وافظع قبحًا

الجزء الثانى

اعتبر اولاً ان سعادة الراهب تتوقف على طلبه هذه
الغاية طلبا مداوما وعلى بلوغه واكتسابه اياها ليت
شعرى هل يوجد انسان سعيدا نظير من ليس له شى
ولا ينتقصه شى مع انه لا يحتاج ان يهتم فى شى فهذه هى
السعادة التى يكتسبها الراهب بنذر الفقر الرهبانى وهل
يوجد سعادة كمثل سعادة من يعرف يقينا انه كل اعماله
يعمل ارادة الله فهذا الحظ السعيد هو حظ الراهب
الذى جحد ارادته بنذر الطاعة غير انه هذه السعادة
لا يكتسبها سوى الرهبان الحقيقيين حيث ان الرهبان
الفاترون لا يذوقون عذوبتها. فمن ثم يقول القديس
اوغستينوس الويل للنفس الخاينة التى تركتك يا رب.
لظنها انها تجد شيا خيرا منك كانه لم يكن من الممتنع ان
تجد سعادة خارجا عن ينبوعها. حيث ان هذه النفس

التقية اما انها تشعر بضلالها هذا ما انها تجهله فان
كانت تعقل جيدًا ضلالها. فلاجرم في ان هذه المعرفة
تحدث فيها سجسًا واضطرابًا مرًّا وبالتالي لاشك في انها
تكون شقية تعيسة وان كانت لاتشعر بضلالها فتكون
حاصلة على اعظم نوع من الشقا وهو العمى الروحي. فهذا
هو ما اختبرته انا في حال فتوري الذي قد صير عيشتي
شقية مملوة مرارة. لاني من احد الجهات لم تكن دعوتي
الرهبانية تدعني ان اذوق تسليات الارض ومن جهة
اخرى فقد كان فتوري في عبادة الله نزع عني تسليات
السماء وهكذا حصلت شقيًا لاني طلبت سعادتي
خارجًا عنك يا الهي عنصر سعادتي وخيري الاعظم
اعتبر ثانيًا ان الراهب يجد مجدًا في دعوته. لانه
ما المجد حظ من تكون غايته الاقتدا بابن الله والتردد
معه كتردد الصديق مع صديقه. بل العروسة مع
عروسها. فهذه هي حال النفس في الرهبنة هذا هو
المجد

29

المجد والخير الذي خسرته انا كل من التصق قلبي بمحبة
المرضيات ÷ اعتبر ثالثًا ان الضرورة تلزمك
بطلب هذه الغاية لانك قد وعدت الله بذلك ونذرته
امام ملائكته وقديسيه. والحال ان هذا الرب المقتدر
يغتاظ جدًا من الخيانة بالوعد فكما انه يجازي بسعادة
ابدية من تمم وعده وحفظ نذره هكذا يقاص بعذاب
سرمدي من يخون به. فلو كنت الان ملتزمًا بان تموت
وتمثل بازا رب المجد الديان العادل فيوبك نذورك
وقوانينك. فما هو الخزي والخجل الذي كان يشملك
ويستحوذ عليك. فاذكر يا ايها الرب الهي اني قد ارتبطت
بنذور الرهبنة لاكون ملتصقًا بك اشد التصاقًا. فلا
تسمح يا مخلصي ان تكون لي نذوري سببًا الان انفصل
منك الى الابد. انعم علي يا رب بان اندم على فتوري
وخيانتي. فالجو من غضبك الاخير المويد ÷
اني اخترت ان اكون مهانًا في بيت الهي افضل من ان مزامير ٨٣ عدد ١١

اسكن في مساكن الخطاة لان يوماً واحداً في ديارك افضل
من الف في مكان اخر

التامل الرابع

في غاية الدعوة الاكليريكية

الجزا الاول

اعتبر ان الله بجوده غير مدركٍ دعاك الى الكهنوت لتكون له شعباً خصوصياً خادم الاله الحي وخاصته ونايبه وقد وضع بين يديك سلطانه واسراره وكنوزه وصيرك موزع انعامه ووسيطاً بينه تع وبين البشر لكي تسعى مع ابنه الوحيد في امر فدا الجنس البشري وخلاص النفوس. فانتج اذاً ان عظم جلال سمو دعوتك. ما اعظم ما تكون غايتك عالماً ان غايتك هي قداسة سامية وكمال عالي على انه كما انه غاية معشر اهل العالم هي ان يعبدوا الله وينالوا الخلاص بحفظ الوصايا الالهية هكذا غاية الاكليريكيين هي الاهتمام في خلاص نفوسهم ونفوس الشعب والاجتهاد

والاجتهاد في ان يبلغوا الكمال نظير الرهبان ويتبعوا السيد المسيح بجحودهم العالم وحفظ المشورات الانجيلية ومن ثم ينذرون العفة والطاعة ايضاً اما الفقر وان لم ينذروه الا انهم بقولهم لله في حين ارتسامهم
مزمور ١٥ عدد ٥ الرب نصيب ميراثي يلزمون انفسهم بالكناية انهم لا يدعون قلوبهم ان تتعلق بخيرات الارض بل ان ينزعوا عنهم كل اهتمام في المكاسب الزمنية مكتفيين بضروريات عيشتهم. فقد يلتزم اذاً الاكليريكيون نظير الرهبان بان يجتهدوا في اكتساب الكمال بل انهم يلتزمون بذلك اكثر التزاماً من الرهبان وذلك. ١ء اولاً لان دعوة الاكليريكي تفوق شرفاً دعوة الراهب البسيط. ومن ثم ينبغي ان تفوقها كمالاً وقداسة ايضاً فليعتقد اذاً الاكليريكيون ان الله يخاطبهم كما خاطب
الاويين ٢١ عدد ٨ الاسرايليين قايلاً انا الرب الذي اخرجتكم من ارض مصر لاكون لكم الاهاً فكونوا قديسين لاني قدوس ثانياً لان الكاهن لاجل كونه كاهناً يلتزم بالاهتمام في

تقديس الاخرين وهذا الالتزام لا يلاحظ الراهب
بحسبما هو راهب. والحال انه امر غريب ان يصير
الكاهن الاخرين قديسين وهو غير قديس
ثالثًا لان الاكليريكيين ساكنون فيما بين العامة وعايشون
معهم. وهذا من شانه ان يلقيهم في مخاطر كثيرة. قد
ينجوا الرهبان منها بواسطة الاختلا والانفصال
عن العالم. ولذلك يحتاج الاكليريكيون الى اعظم نقاوة
وقداسة ليلا يبتعدوا من هوا العوام المسموم الذي
يستنشقونه على الدوام. فغاية الكاهن اذا هي القداسة
والكمال السامي. فهل اجتهدت في بلوغ كمال دعوتك
المقدسة بحفظ المشورات الانجيلية وجحود شهوات
العالم. الا انك ربما حتى الان متدرب بحسب تعليمه
مفضلاً اياه على تعليم السيد المسيح مع علمك بانه
عدو تبع الميت وانه لا يمكن ان تكون متفقًا معه الا
ان تنفصل من سيدك وربك. فاسال ايضًا نفسك مع
القديس

القديس برنردوس قايلاً لماذا اتيت لماذا ارتسمت
كاهنًا وما الذي قصدته وجعلته غايتك حينما اقامك
ابن الله خادمًا في كنيسته وسلم لك سلطانه وكنوزه
عرفني يارب غايتي لكي اعلم ماذا يعوزني

الجزء الثاني

تامل ان الله يمنح الكهنة نعمًا وافرة ويقدم لهم وسايط
كثيرة موصلة الى هذه الغاية السامية
فاعتبر اولاً ان الله من عادته ان يوزع انعامه على حسب
عظمة الرتبة والوظيفة. وقد تقتضي حكمته ان يفعل
هكذا. لانه لو لم يمن على الكهنة بنعم وافرة لكان من
المستحيل ان يتمموا لوازم وظيفتهم الجزيلة القداسة
ومن ثم كانوا يهينونها ويهينون الذي اقامهم عليها
ثانيًا من الحقوق ان الانسان يشترك في النعم الالهية بمقدار
اتحاده مع السيد المسيح. والحال ان الكاهن يقرب
من سيدنا يسوع المسيح اكثر قربًا ويتحد به عز وجل.

اشد انحلالاً من بقية الناس

ثالثًا كما انه وجب ان ينال السيد المسيح لاجل كونه راس الكنيسة النعم المختصة لهذه الرتبة. حتى ان اعضاءه كما قال الرسول يتخذون من ملوه. هكذا الكهنة الذين يشتركون مع المسيح في هذه الصفة بواسطة وظيفتهم. لانهم حقًا روس الشعب ينبغي ان يعطوا المختصة بها. وبالنتيجة ينالون نعمًا وافرة لكي يشتركوا فيها المومنين

اعتبر ثالثًا ان الدعوة الكهنوتية تقدم للكاهن وسايط جزيلة معينة لبلوغ الكمال والقداسة لانه تعم
اولاً يتجرد من الاعتنا بالعيلة ومن كل السجس المتعلق بدعوة المتزوجين ثانيًا ينال نعمًا غزيرة بتقدمته كل يوم الذبيحة الالهية وتناوله الاسرار المقدسة ثالثًا من حيث انه يلتزم بتلاوة الصلوات الكنايسية فانه يصرف ضرورة في الصلوة زمانًا كثيرًا. ومن ثم يلتزم بالتردد والتواتر مع الله رابعًا وظايفه كلها تلزمه بالاتحاد

الى

الى الله لانه لا يمكن ان يناول سر التوبة وسر القربان المقدس كما يجب ويورد للشعب حقايق الانجيل المقدس ما لم يمارس افعال الفضايل كثيرة التي تزيده استحقاقًا ونعمة. فما اكثر واجل الوسايط المقدمة لي من الله لاكتساب كمال دعوتي. ويا ما ابعدني من قداستها.

اني لاعترف يارب بتوجع قلب خجل باني قد صيرت جميع هذه الوسايط باطلة برداوة سيرتي واني قاومت نعمتك الوافرة بجبانتي واني المستحق في يوم الدينونة ان تجعل مراحمك هذه علي حججًا لتردلني وتهلكني فيها ايها الرب الرحوم اسالك باستحقاق دم ابنك الحبيب ان تنعم علي بنعمة واحدة وهي ان تسحق قلبي بتوبة حقيقية شديدة ثابتة لاتصرف بوظايف الكهنوت بالكمال والقداسة

الاعتبار الاول

فيما يخص الصلوة العقلية واللفظية

اولاً هل تمارس كل يوم قليلاً من الصلوة العقلية فاعلم

انه يجب على كل مومن ان يمارسها. لانه من الممتنع ان
تصنع خلاصك بغير ان تحسن الافكار فيه وبالنتيجة
بغير تامل ثانيًا فلا تعتذر بعدم قابليتك لممارسة
هذه الصلوة. لان هذا الاعتذار باطل لا اصل له.
البتة لانه لكي تتامل يكفي ان تكون ذا عقل ناطق يكفي
ان تستعمل القوة الذاكرة لتردد في عقلك حقيقة
ما ملايمة للخلاص وقوة الفهم لتميز هذه الحقيقة
وتفحص عنها. واخير الارادة لتميل بها نحو هذه
الحقيقة وتحبها. يكفي ان تفعل في امر خلاصك
ما يفعله الفلاح او الصانع نحو دعوته وصناعته
فلعلك تحتج بكثرة اشغالك وهمومك. فهل لك
امر اشد ضرورة والتزامًا من امر خلاصك الذي به
تتعلق السعادة الخالدة او الهلاك الابدي. فهل
انك تجد وقتًا للراحة والتنزه. بل الامور تهلك
بها نفسك. فكيف لا تجد زمانًا لتفتكر في خلاصها.
رابعا

رابعًا فان كنت متمسكًا برياضات الصلوة العقلية
فانظر هل تعد نفسك لها حسب نصيحة الحكيم وهذا
الاستعداد نوعان بعيد وقريب. فالاستعداد البعيد
هو قايم في نقاوة القلب واماتة الالام والحواس والاختلا
الروحي لانه كيف يمكنك ان تمارس الصلوة العقلية جيدا
بقلب دنس والام غير مماتة وحواس طايشة متبددة
خامسًا والاستعداد القريب هو ان تقرا مسًا موضوع
تاملك وتحسن فهمه جيدًا ملاحظًا على الخصوص ما يناسبك
اكثر مناسبة. واجعل هذا الفكر فكرك عند رقادك
وحين انتباهك ردده في عقلك. سادسًا وفي ابتدا
تاملك استحضر الله بفعل ايمان حي نصيرك متضعًا
مصغيًا واسجد لعزته مع ملاشيًا ذاتك امامه بفعل
الندامة على خطاياك لتعد نفسك بتطهير قلبك
للتردد معه سبحانه واطلب نوره لكي تفهم جيدا موضوع
تاملك وتجتني منه الفايدة الواجبة

سابعًا وفي اثنا ذلك دع القوة الذاكرة تريك موضوع
التامل واجعل فهمك ان يميزه جيدًا مستفحصًا عنه
بتانٍ واستفهمه متعمقا. ثم اصدر بحسب الاعتبارات
عواطف مناسبة لما تتامله وتختاره

ثامنًا واحذر في حين تاملك لان تستمر ملازمًا الاحترام
والتهيب امام رب المجد المتنازل الى مخاطبتك واحسن
الاصغا الى ما يكلمك به باطنًا لانه لا يسوغ لك في حين
التامل ان تتكلم الله دايمًا بل يجب عليك ان تصغي اليه
جل تناوه قايلا مع صموبل النبي تكلم يا رب لان عبدك ص ١ ملو ٣ عد ١٠
يسمع. تاسعًا ولا يكفيك ان تشغل عقلك بالفحص
والتفلسف بل ان الامر الذي يجب عليك ان تعتني
فيه اعتناء خصوصيًا هو انك تشغل الارادة بابراز
العواطف لان غاية الصلوة العقلية الخصوصية هي
عطف الارادة نحو الخير وحثها عليه. ثم اني انصحك
لا تتمادى كثيرًا في حركات العبادة ذات العذوبة التي

من

من شانها ان تلهي عقل المتامل وتنفخ قلبه ان لم يتجها الى
ممارسة العمل التي عليها يتوقف خصب ثمر التامل

عاشرًا ثم اياك ان تضجر من الصلوة العقلية لاجل ما يختلجك
من الافكار الباطلة والرديئة ان كنت لا تعطيها سببًا
ولا تربيها اختياريًا فانها تريدك استحقاقًا لاجل اجتهادك
في مقاومتك وطردها فلا تترك شيًا من صلاتك العقلية
ولا تنقص منها شيًا لاجل ما يفاجيك من الافكار ربطيا شذ
عقلك ولا تظن بان زمانك يمضي سدي لانك تفعل
كثيرًا حقًا اذا ما قاومتها باجتهاد واستمريت على هذا
الاجتهاد والتعب ثابتًا وصابرًا. ان التامل الجيد
والحسن ليس دايمًا ذاك الذي نستحسنه. فاذا منّ الله
عليك بالتسليات فاقبلها بشكر واتضاع وخوف واذا
مسكها عنك فليكفيك ان تمجد الله بارتضايك بفقرك
وعجزك وشقاتك. لان غاية التامل هي تحريضك نفسك
على الصبر ومطابقة الارادة الالهية وهاانك تفعل اكثر

من ذلك بممارستك هذين الفعلين **حادى عشر** امام
جهة الصلوة اللفظيه فانها وان لم تكن مفيدة لنا بمقدار
ما تفيدنا الصلوة العقليه. نعم هذا لا يجوز لنا ان
نهملها لان استعمالها يسدى الينا نفعا جزيلا وقد
مارسها جميع القديسين مقتدين بسيدنا يسوع
المسيح **ثانى عشر** فاحسن اذا اعتدت قراة الصلوات اللفظيه
بالاحترام والاصغا. موجها فكرك اما الى الله الذى
تناجيه ام الى المعنى ما تتلوه. والافضل هو ان توجه
عقلك الى هذين الشيين معا وخير لك ان تصلى قليلا
من انك تقرا صلوات مستطيلة بعجل وخلوا من عبادة
وتصير لك الرياضات المقدسة مادة للخطية. ولقد
يفيدك قبل ابتدا صلاتك ان تختلى قليلا فى باطنك
لكى تفكر من هو الذى تريد ان تكلمه **ثالث عشر**
اما الذى يلتزمون بقراة الفرض الكنايسى فانهم لكى
يتقنوا هذا العمل المقدس ينبغى لهم

اولا

اولا ان يعتبروا انهم خلايق دنيه وخطاه اشقيا قد
مثلوا ليكلموا الها ذا عظمة وقداسة غير متناهية.
فباى اكرام واصغا يجب ان يكلموه **ثانيا** ان يتكلموا
باسم الكنيسة كلها وكنوابها. فباية عبادة ينبغى
ان يباشروا هذه الوظيفه

ثالثا ان يبتهلوا لكى يهدوا غضب الله المتقد
على الخطاه ويستميحوا لهم فبايما نشاط واتضاع
يلزمهم ان يتضرعوا

تعيين ما يجب قراته فى اليوم الاول

الاصحاح الاول من سفر الجامعه. واخر الاصحاح
السادس عشر من بشارة مارى متى اعنى من العدد
الرابع والعشرين الى انتها الفصل. والفصل الاول
والفصل العشرين من كتاب الاقتدا بالمسيح وليقرا
الراهب من كتاب رد ريكوس الفصل السادس والسابع
من المقالة الثانية من المجلد الثالث اما العامى فليقرا

الفصل الاول والثاني من المقالة الاولى من المجلد الاول

رياضات ليوم الثاني

في الخطايا اي الموانع التي تصدنا عن البلوغ الى غايتنا

التامل الاول

في تلث خطايا اولا في الخطية المميتة باعتبار مفعولاتها

الجزء الاول

في خطية الملئكة الطالحين

اعتبر اولا ان الله خلق الملئكة في حال غاية البها والكمال وذلك لكي يستحقوا بخضوعهم له ان يحظوا به تع الى الابد اما هم فعوضا عن ان يوجهوا مناقبهم هذه الجليلة الى مصدرها وغايتها اعني الله سبحانه وتع التطغوا في افكارهم مستلذين بمزاياهم وكمالاتهم وجعلوا ذواتهم غايتهم وتكبرهم هذا الزم الله بان يواضعهم وينتقم من تمردهم. فحكم عليهم بتعذيب ابدي في جهنم ليتمجد العدل الالهي بعقابهم السرمدي قصاصا

قصاصا عن انهم لم يريدوا ان يمجدوا جودته بمعرفة احسانه ولا قدرته بخضوعهم له فمن هنا انتج لك تلث نتايج

النتيجة الاولى انه لا ريب في ان الخطية المميتة هي شر عظيم جدا اذ ان الله الذي هو الجود والرحمة والحكمة بالذات يقاصص بمثل هذا العذاب المريع فكر عجرفة استلذت بها دقيقة واحدة من الزمان ارواح جزيلوا الكمال الذين قد يمكن ان يمجدوه تع مجدا عظيما لو يغفر لهم. فحقا انه لا يوجد شي يرينا اعظم جلال قدوسية الله وعزته. وجزيل شر الخطية المميتة كما يرينا ذلك ما قد صنع تع مع الملئكة

فلو كنا نلاحظ الخطية هكذا لا كما ترينا اياها شهواتنا وحواسنا فكم كنا نبغض هذه اللذة الردية المرغوبة منا كم كنا نمقت كل شي اخر ردي قد جعلنا فيه سعادتنا كم كنا نكره لا الخطية فقط بل دواتنا ايضا نحن الذين

حسرنا ان نفعلها مرات عديدة
النتيجة الثانية هي تلك التي نتجها القديس بطرس الرسول
متلسفا هكذا ان كان الله لم يعفِ عن الملائكة الذين
اخطوا خطية واحدة فكرية فماذا يفعل بنا نحن الذين
لم نخطي خطية فكرية واحدة فقط. بل اننا اخطانا الوف
الوف مرات بالفكر وبالفعل وذلك بعد ما اكثر الله علينا
حسناته. وبعد ان راينا شدة انتقامه من الملائكة وبعد
ان شاهدنا رب المجد مبذلا حياته لاجلنا هذا مع اننا
خلايق حقيرة وكلا شي بالنسبة الى الملائكة
النتيجة الثالثة ان كان الملائكة قد اخطاوا مع انهم كانوا
متصفين بانوار ونعم جزيلة ومع كونهم ناجين من كل شهوة
باطنا ومن كل تجربة خارجا. فما الذي يمكن ان يصير مني انا
الجزيل الضعف الذي قد تسلطت علي امارات شديدة
عديدة واحاطت بي التجارب من كل جهة. ها هوذا ريح
الكبريا قد زعزع عواميد السما، واسقطها فماذا يصير
بي انا

37

بي انا التراب والرماد. فربما ان الكبريا استطغتني في
خطية ما باهضة لا بد عني عماي الروحي ان ادري بها.
وربما ان الله يصبر عليّ الان ليظهر في عدله ويجدني
في جهنم. لا يا ايها الرب الرؤوف لا تسمح ان يصير في هكذا
واذا قد انعمت علي بالم تنعم به علي الملائكة وهو انك
مت لاجلي فاسالك باستحقاقات موتك ان تفعل معي
ما لم تفعله معهم وهو انك تمنحني زمانا كافيا وعزما ثابتا
لممارسة افعال التوبة

الجزء الثاني

في خطية ادم اعتبر ان الله خلق ادم في الفردوس الارضي
ومنحه البر الاصلي ونعما اخر وافرة مع سلطنة على اماراته
وسلطان مطلق على جميع الحيوانات ووعده هو وذريته
بعدم الموت بشرط ان يمتنع عن اكل ثمرة ما معينة
له لاختبار طاعته الا انه لما وعد ابليس بانه يكون
شبيها بالله باكل هذه الثمرة واجتذبته امراته الى اكلها

فانغلب للتجربه ونضل محبة الخليقة على الطاعة
لخالقه وحينما تناول الثمرة المنهيا اخرجه الله حالا من
الفردوس الارضي. ونزع عنه مناقبه الشريفة وحكم عليه
بان يمارس افعال التوبه مدة تسعماية وسنة وحكم على ذريته
بان يرثوا اثمه وشقاه. اعتبر اخيرا ان خطية ادم هذه
المبتنيه لنا جزية ضعيفة اجرت في العالم طوفان
الشرور وسببت هلاك اناس لا تعد كثرتها. فمن هذا
الموضوع انتج النتايج المتقدم ايرادها

الجزء الثاني

في خطية اشخاص كثيرين خصوصيين

اعتبر كم من الناس في الكنيسة وفي الرهبنة كانوا يسيرون
سيرا افضل قداسة ونشاط من سيرتك قد ارتخوا رويدا
رويدا في خدمة الله يطلبهم الترفه والكرامة مصرفين
نظرهم عن غايتهم القصوى وهكذا استطوا في زلات
قد تبين لها خفيفة لا انها احتذبتهم شيا فشيا.
الى

الى فواحش برتي لها وحصلوا على عماوة وقساوة روحيه
ورطتهم في لجة الهلاك الابدي. والحال انه قد يمكن
ان يصير في هكذا. لان اوليك استمروا على حال العبادة
النشيطة اكثر مني وقد سقطت انا مثلهم وربما اكثر
منهم. وقد توجد في جرثومة الفساد التي كانت فيهم
وهي محبة ذاتيه مفرطة تصدني عن طلب رضى الله
فقط بل توجه كل افكاري ومرغوباتي الى ما يخصني بطلب
جاهي او خير اخر ارضي بلا يمنى افليس لي ان اخاف من
ان يصيبني ما اصاب اوليك ومن ذا الذي خلصني حتى
الان من هذا الشقا الابدي غير رحمتك يارب لانك
عاملتني بجودة بعد ان عاملت بشدة الصرامة اخرين
اقل ذنبا مني لاني لا اشكرك يا ربي والهي بقلب منسحق
بشدة الندامة واسبحك وامجد اسمك الى الابد لانك
عظمت على رحمتك ونجيت نفسي من قعر الجحيم
ان الملايكة مع انهم اقوى من البشر لا يقدرون ان يحملوا ثقل

بطرس ثانيه عدد

ايوب ع ٤ عدد ١٨ — مراثي ع ٣ عدد ٢٢ — مزمور ع ٩٤ عدد ١٧

دينونة الله. هوذا الذين يخدمونه لا يثبتون
في عبادته. وقد وجد فسادًا في ملايكته. ان رحمة
هي التي تجتنا من الفساد لولا ان الله اعانني لكانت
نفسي عن قريب تحل في الجحيم

التامل الثاني

في خطايانا الخصوصيه

فبعد ان تكون تاملت في الغير علل الخطيه ومفعولاتها
التي هي التباعد عن غايتنا يجب عليك ان تتامل خطاياك
الخصوصيه. فالمقصود منك هنا ان تختلي في خلوة الباطن
لكي تعلم ذاتك جيدًا وترى مايقدر ان يظلك اكثر من سواه
ويبعدك عن غايتك

الجزء الاول

في كثرة خطايانا وماهيتها

تتقدم بازا الحضرت الالاهيه كرجل اثيم قد ساء الى ملكه
المقتدر وتصور خطاياك كاوثاق قد ارتبطت بها وتخوفك
مزان

مزان يدينك اضرع اليه طالبًا ان ينيرك ويريك شفاحالك
ويجملك بنعمته ان تقصد اصلاحها قصدًا حقيقيًا ثابتًا
ثم خض بتامل حال نفسك الشقيه والملكات الرديه
المتسلطه عليها

فاعتبر اولًا ما انت معتاد عليه من الافكار والكلمات
والاشواق وما الذي تنفر منه وتميل اليه وتخشاه
غالبًا وما الذي تفعله في يومك من الصباح الى
المسا وكيف تفعله

اعتبر ثانيًا كيف انت متدرب فيما يخص خدمة
الله اعني الصلوة والاعتراف وتناول القربان
المقدس وتلاوة الكتب الروحيه وما اشبه ذلك
انظر يا فتور تمارس هذه الاعمال المقدسه وكيف
تغيظ الله بما تفعله لتكرمه وزد على ذلك ما
اهملته من الخير وقد كنت ملتزمًا به. وما اكثر النعم
التي قاومتها والنوايا المنحرفه والاشواق الرديه

التي افسدت افعالك وما اكثر خطاياك الخفية
وخطايا الغير التي سببتها اذا ما كنت راهبا فان
ناعتبر ثالثًا كيف تحفظ نذورك وقوانينك .
وكيف تجتهد في اكتساب الفضايل الملايمة دعوتك
فربما ان هذه الوسايط المعدة لك لبلوغ الخلاص
صيرتها انت علل الخطية
اعتبر رابعًا سلوكك مع القريب كيف اسيت
اليه بالظلم والاشميزاز والكلام الغظ الجاسي
والمرارة والحسد والظن الباطل والمثال الردي
ورخاوتك في تاديب الغير ان كنت ملتزمًا بذلك من
قبل وظيفتك
اعتبر خامسًا كيف تتصرف مع ذاتك اعني اشفاقك
على نفسك وعدم اماتتك حواسك ولامك وطلبك
الترفهات واللذات والجد الباطل واتجاهك المتصل
الى ذاتك في كل شي وكثرة خطاياك في هذه كلها التي
لم

لم تدعك لامك ان تطلع عليها فما الذي يلزمني ان
استنتجه من ذلك سوى اني تغافلت كليًا عن طلب الغاية
التي خلقت لاجلها وان سيري الى الان هو ضلال محض
حايد عن غايتي وان حياتي كلها هي سلسلة خطايا يوازي
عددها عدد افكاري وكلماتي وافعالي وانه قد
كثرت اثامي اكثر من شعر راسي ومثل الحمل الثقيل مزمور ٣٨ عدد ٤
ثقلت علي والذي هو شر من ذلك هو اني حتى الان
لم اشعر بثقلها ولم ادري بكثرتها ولم استطع ان مزمور ٣٩ عدد ٥
ابصرها يا الهي الذي رحمني وفتح عيني لاراها مس مزمور ٥٠ عدد ١٣
قلبي بنعمتك واجعلني ان يندم على خطاياي ندامة
مناسبة لكثرتها وعظمتها

الجزء الثاني

في عظمة الخطايا

تامل عظمة جميع هذه الخطايا وجسامتها
اعتبر اولًا دناءة من ربكبها وحقارته اعني خليقة

تشقين دورة الارض والعدم

اعتبر ثانيًا جلال عزة من يهان ويفترى عليه بما هو الله عينه الذي بازايه وبالاضافة اليه افضل الخلايق ليست هي بشي فمن انت اذًا ايها الخاطي بازا هذه العظمة الغير المتناهية لتي جاسرت ان تاسى اليها

اعتبر ثالثًا دناة الشي الذي من اجله اغضبت ربك منفضلًا عليه خليقة حقيرة كربح دنى او تنضيعة على باريك والاهك

اعتبر رابعًا كثرة الحجج التي كانت تلزمك بخدمته تسع لانه خلقك على صورته وافتداك بدمه وعدلك سعادة ابديه ولم يزل يتفضل عليك كل يوم بنعمة سماوية وفي كل وقت يمن عليك باحسانات متصلة. فبماذا كافيت ربك عن كلما اعطاك

اعتبر خامسًا انك بخطاياك ان كانت مميتة فقد ابغضت من يستحق بجوده محبة غير محدوده وان كانت عرضيه فعلما يكون قد اظهرت قلبًا باردًا غير مشتاق اليه تسع

وازدريت

وازدريت بعزة ينرق اماها الملئكة ويتلاشون لفرط استعظامهم واحترامهم اياها واستخدمة قدرته الضابطة الكل في فعل المعصية باستعمالك ضده تعت توفيقة لالهي الذي بدونه لاتستطيع ان تفعل شيا واحتقرت صفته الالهية التي بها هو حاضر في كل مكان بارتكابك الخطية بازاعينيه. بل على نوع ما في نفس حضنه وقلبت كل تدابير حكمته مستعملًا للضلال وللتباعد عن غايتك السعيدة ما قد رسمه من الوسايط لارشادك اليها. واخيرًا لقد لقيت عن منكبيك نير الطاعة الواجبة عليك لسلطانه المطلق لكي تخضع لشهواتك وتطيع العالم واللحم والشيطان فاخبرني ياصاح هل كنت تفعل الخطية لمميتة بكل عزم قلبك اني اعترف يارب اني لم افهم هذا ابدًا وفي هذا الجهل قايم شقاى فما الذي يجب ان تعجب منه اكثر تعجبًا من هل تنامى عما وني ومن جلال صبرك على وطول

اناتك باحتمالك اياى فى جهلى هذه وضلالى الاختيارى: اما
الان فبعد ما فهمت ذلك بنعمتك كيف لا اموت من شدة
الخجل والندامة حياءً لسوء حظى حيث انى قدرت ان اخطى
واسى الى الله بدونه الا انه لا يمكننى بدونه ان اندم كما يجب
فاضرب اذاً يا سيدى صخرة قلبى واسحقه بتوبة شديدة
لانال بها غفران خطاياى. انى اطلب هذا منك بحق
جودتك الذى اهنته وبرحمتك التى ازدريت بها. و
باستحقاق دمك الكريم الذى هرقته انت لاجلى وتوطانه
انا بما اثمى الويل لنا لاننا اخطانا، انك قد تركت الله
الذى ولدك، ونسيت الرب خالقك ليس لجسدى
شفاء من وجه رجزك ولا لعظامى سلامة من وجه
خطاياى، اعلم وانظر انه شر ومر انك تركت الرب
الهك

التامل الثالث

فيما يعيقنا عن بلوغ غايتنا اى فى الخطيئة العرضية

الجزء الاول

اننا

اننا فى هذا التامل نلاحظ الخطيئة العرضية اولاً فى ذاتها
ثانياً فى مفعولاتها

فاعتبر اولاً ان الخطيئة وان كانت عرضية فانها هى اساءة
الى الله وقد نتج من ذلك ان الانسان بالخطيئة العرضية
يحتقر عزة لا نهاية لجلالها ويكافى بالخيانة وعدم الشكر
جودة غير محدودة وانه يستعمل قدرة ضابط الكل.
استعمالاً رديا ويقاوم ارادة ذات قداسة كلية. نعم ان
الخطيئة العرضية ليست هى ضلالاً عن الغاية القصوى
الا انها هى انحراف موصل بنا الى الضلال. نعم انها لا تبيد
المحبة لله الا انها تبردها. نعم اننا بهذه الخطيئة لا نخسر
النعمة الالهية الا انها تلقينا فى خطر خسرانها. نعم ان
الخطيئة العرضية لا تصلب السيد المسيح ثانية كما تفعل
الخطيئة المميتة. الا انها تولمه توجعاً جداً. واقول على وجه
الاجمال ان الخطيئة العرضية هى فعل يغيظ الله. ولعمرى ان
الذى يفهم ما هو الله لا يفهم كيف يمكن ان من يعرف الله

ويرغب حبه يرتضي بان يعمل ما قد عرف انه يغيظه تعالى
ثم انه من حيث ان الخطية العرضية اسية الى الله ينتج
ضرورة انها لشر اعظم من بقية الشرور جميعها. ولقد
كان القديسون يختارون ان يموتوا الف مرة افضل من
يرتكبوا خطية عرضية واحدة اختياريًا وانه لا يجوز
لنا ان نكذب كذبًا خفيفًا ولو كان عتيدًا ان يخلص
به العالم كله وانه لو امكن لجميع البشر ان يمنعوا بفقد
حياتهم خطية عرضية واحدة لكان يجب عليهم ان
يعدوا فقد حياتهم سعادة عظيمة اهًا يا الهي الى حتى
الان لم اعتقد هذه الحقيقة ولم افهمها كما يجب لاني لو
اعتقدت قبلاً انني كلما كذبت وثلبت ثلبًا خفيفًا.
او فرحت فرحًا مضادًا المحبة واستعملت حدة
الاخلاق وتوانيت في رياضاتي وحفظ قوانيني او طلبت
مجدًا باطلاً او شرد عقلي في الصلوة اختياريًا اكون
بذلك قد صنعت شرًا اعظم من جميع الشرور بجملتها
اعظم

اعظم من حريق العالم كله وارتداد جميع الخلايق الى العدم
وتلاشي كلما خلق. فلو انني كنت اعتقد هذا وافهمه جيدًا
لما كنت تصلت الى هذا الحد من الغباوة ولم اقل ما قد قلته
مرات كثيرة. قلما يكون بلسان الحال ان هذه هي خطية
عرضية فقط. فيا الهي ونوري وخلاصي اشكرك على انك
نبهتني على جهلي وضلالي فاجعلني بنعمتك ان اعد ادني
الخطايا العرضية اعظم الشرور وان يكون قلبي مستعدًا
لقبولها كلها اكثر من ان اسيء اليك بخطية خفيفة

الجزء الثاني

تامل الان الخطية العرضية في مفعولاتها
فاعتبر اولًا ان الخطية هذه تبرد محبة الله نحوك من
ثم لا يعتني تعالى في النفس الفاترة الغير الراغبة رضاه اعتناءً
خصوصيًا الاعتنا الذي به يبعد عنها التجربة او يضعفها
اعتبر ثانيًا ان الله لا يكشف اسراره لهذه النفس الفاترة
ولا يهبها النعم الخصوصية التي قد اعتاد ان يمنحها

للنفس النشيطة وقد يمسك عنها ايضا الانوار الخارقة
والنعم القوية التي يبدونها لا انظفر بالتجارب الشديدة.
لان مثل هذه النعم هي مفعولات جود وسخا غير مالوف
فكيف ينعم بها على من لا يريد ان يمنحه تعالى سوى ماهو ملتزم
به تحت خطيه مميتة

اعتبر ثالثا ان الله يعذب الخطيه العرضيه باشد العقوبات
تامل كيف ينتقم منها على الارض وفي المطهر لانه من اجل
ان موسى خليله زل زلة خفيفة بضعف اتكاله على
الله فلم يدعه تع ان يدخل ارض الميعاد التي كان يرتاح
اليها هذا النبي ارتياحا عظيما ولان اهل بيت شمس
نظروا الى التابوت بروح البحث والتفتيش فقتل
الله منهم اكثر من خمسين الف رجل وقتل عازا ايضا لانه
جاسر على ان يمد يده الى التابوت. والنبي والملك داود
الذي كان قلبه نظير قلب الرب لسبب انه احصى
شعبه بروح المجد الباطل ضربه الله هو وشعبه
بضربات

بضربات رهيبه
ثم اعتبر كيف يعذب الله الخطية العرضيه في المطهر
فاعلم ان النفس التي تنحدر الى المطهر لاجل خطية عرضية
واحدة فقط. فانها تحب الله بمحبة عظيمة ويحبها الله
كذلك ومع هذا فانه تع يعذبها هناك بعقاب ليس هو
في الشدة باقل من عذاب جهنم ويقصيها عن مشاهدته ما
دامت متدنسة بهذه الخطيه حتى لو انها كانت تستمر
متدنسة بها الى الابد لكان الله يتركها في هذا المنفى والعذاب
الى الابد فهل يمكن يا الهي ان الذي يفهم جيدا هذه الحقايق
ويتامل حسنا انتقام عدلك هذا الرهيب من الانسان
لاجل خطيه عرضيه واحده يسميها خطيه خفيفه. هل
يمكن ان يستصغر ما يغيظ هذا المولى العظيم المتعالى و
ويستخف ما يعذبه بمثل هذا العقوبات. حقا انه لا
يستخف الخطية العرضيه الا من يكون ايمانه خفيفا ولا
يعرف عظايمك الا قليلا ولا يحترم احكامك ولا يحب

جودك كما يجب ما النفس التقية تستعظم جدًا ادنى
للخطايا الاجل مجرد كونها اسيًا لحي عزتك وتخاف منها
جدًا مزخوفها من اعظم شرور العالم وشرور الجحيم نفسه
فانعم عليّ اذًا يارب بان اعرفك واحبك لكي احصل
على هذه الاستعداد فاختار دايمًا كما انى اختار الان
بنعمتك ان اموت افضل من ان ارتضي بخطية عرضية لوق ١٦ عد ١٠
واحدة بدًا الظالم في القليل هو ظالم في الكثير. من يحتقر ابن سيراخ ١٩ عد ١
اليسير يسقط قليلاً قليلاً. المتقي الله لا يهمل شيًا الجامعة ٧ عد ١٨
قال القديس برنردوس ان الذين يتورطون في الكباير
يكونون قد ابتدوا بالسقوط في الصغاير

الاعتبار الثاني

في فحص الضمير العام والخاص

اعتبر اولاً هل تفحص نفسك كل يوم مساء ليتك تعرف
كم يفيدك هذا. لانك لو تذكرت فايدته لما كنت تهمله ابدًا
فاعتقد ان هذا الفحص هو الواسطة الاكثر فاعلية
وسهولة

وسهولة لاكتساب معرفة الانسان ذاته الجزيلة الضرورة
والنادرة الوجود جدًا. ولحفظ روح الاتضاع والخجل
امام الله ولاستيصال الملكات الردية ولتنقية النفس من
ادنى الهفوات واقول اخيرًا انك بهذه الواسطة تجعل خلاصك
ثابتًا. لانك اذا مارست هذا الفحص كما يجب فانك في كل
مساء تبتدئ بفعل الندامة الكاملة وبالتالي لا تسلم جسدك
للنوم وانت في حال الخطية المميتة

ثانيًا احذر ان تمارس هذا الفحص بتوانٍ وبحركة العادة
واجتهد في انك تتقن الخمسة الافعال المتضمنة في هذا
الفحص وهذا يتوقف على انك تشكر الله
اولاً على احساناته اليك وتطلب منه
ثانيًا ان ينيرك ويضي ظلمتك لكي ترى خطاياك التي
لها جازيت جودته
ثالثًا اختل بنفسك باطنًا وافحص جيدًا بغير اعتذار
ومداراة كل حركات قلبك المنحرفة الردية

رابعًا صير نفسك ان تندم على خطاياك ندامة حقيقية
شديدة خامسًا على الخصوص اقصد اصلاح حالك
قصدًا قويًا فاعليًا

ثالثًا وعند فحصك ضميرك انظر على الخصوص الى الالم
المتسلط عليك اشد تسلطًا والخطية التي قد تعلقت
بها اكثر تعلقًا. لان هذه الخطية وان كانت ربما اقل جرمًا
من بقية خطاياك الا انها هي الاعظم خطرًا. لكونها المانع
الاقوى الذي يعيقك في طريق الخلاص ويقاوم ما قد قصده
الله فيك لتقديس نفسك واياك ان تتغاضى في هذا
الفحص عن مقاومتك النعم الالهية واهمالك الخير المطلوب منك

رابعًا ثم افرغ جهدك على الخصوص في حث نفسك على
الندامة ولا تكن من جملة الناس الفاترين الذين لا
يجزعون لامر الخطية المميتة

خامسًا ولا يكفي انك تقصد على وجه العموم اصلاح
رذايلك ونقايصك بل انظر الى اعظمها تلك التي قد
تعلقت

تعلقت بها نفسك اشد تعلقًا واطلب باجتهاد الوسايط
الاوفر مناسبة وقوة لاصلاحها وضع على نفسك قانونًا ما
يصيرك اكثر احتراسًا. واحذر من ان تعتمد على مقاصدك
بل اجعل كل اتكالك على الله الذي بدونه لا تقدر تفعل
شيًا

في فحص الضمير الخاص

اولًا اعلم ان الفحص الخاص يتميز عن فحص العام بهذا فقط.
وهو اننا في الفحص العام نلاحظ كل ذنوبنا. وفي الفحص
الخاص لا ننظر الا نقيصة او رذيلة واحدة قد قصدنا
ان نتوب عليها. والحال ان استعمال هذا الفحص جزيل
النفع جدًا وهو الواسطة العظمى والاكثر فاعلية
للانتصار على الامنا واستيصال ملكاتنا الرديه وجميع
الرذايل المتوليين علينا. ومن ثم اوصانا جدًا القديسون
باستعمال هذا الفحص لعلمهم بنفعه واختبارهم اياه
وقد عرفنا ان القديسين حصلوا بهذه الواسطة على
نقاوة قلب عجيبة وجلال معرفة ما في باطنهم وسلطة

بليغة على حركات قلوبهم فربما انك اهملت هذه الرياضة
المقدسة. ومن ثم ليس هو بعجيب انك تستمر على
نقايصك ورذايلك ثانيا وقد يجب ان تكون
مادة هذا الفحص فضيلة او رذيلة خصوصيه
وينبغي غالبا ان تكون هذه المادة الرذيلة المتسلطة
عليك اشد تسلطا او الرذيلة التي تكون نتايجها
اكثر خطرا. الا انه لا يحسن بك ان تقاومها على الوجه
الاعم ولا ان تجتهد في اصلاح كل النقايص الصادرة
منها لكن ينبغي ان تحاربها واحدة فواحدة مبتديا
بالنقايص الاكثف والاكثر خطرا. لانه اذا فرقت
الاعدا هكذا تظفر بهم باوفر سهولة
ثالثا ولكي تمارس هذه الرياضة جيدا فاقصد اولا في
صلاتك البكرية الفرار عن تلك الرذيلة او النقيصة
التي قد عزمت على استيصالها واسبق فانظر اسباب
السقوط الممكن ورودها لكي تحسن الحذر منها واطلب
من

من الله المعونة لتقويتك
ثالثا افحص قبل الغدا او بعده كم من زلات وانذم على
ذلك ندامة ذات حرارة ونشاط واطلب من الله المغفرة
خجلا من ضعفك وعدم امانتك وجدد قصدك
الذي مارسته باكرا وافعل هكذا مساء
رابعا وقد يفيدك جدا اولا ان تستغفر الله حالما
تستفيق على سقوطك في زلة ما من تلك الزلات
ثانيا ان تعين كل يوم مرتين عدد زلاتك
ثالثا ان تقابل يوما مع يوم وجمعة مع جمعة واياك
والضجر حينما ترى ان تتقدم قليلا او انك ربما
ارتجعت متقهقرا لان هذا يفيدك دايما التواضع
ثم انه ان كنا نتقدم قليلا مع اننا افرغنا المجهود فما
الذي كان يصيبنا لو لم نجتهد رابعا افرض على ذاتك
قانونا مناسبا لكثرة هذه الزلات وعظمتها
خامسا يجب عليك ان ترد احيانا حسابك لمرشدك

القرانات الروحية

اقرا الاصحاح الاول من اشعيا النبى. والاصحاح ا
السادس من رسالة مارى بولص الى اهل رومية
والفصل الحادى والعشرون والثانى والعشرون
من كتاب الاقتدا بالمسيح. والفصل الثالث والعشرين
من المقالات التاسعة على مطابقة ارادة الله من المجلد
الاول لرودريكوس

رياضات اليوم الثالث

فى شتا حال الذين يضلون عن غايتهم القصوى
وفى اواخر الانسان

التامل الاول

فى الموت

فعليك ايها المومن قبل ممارسة هذا التامل اولاً
ان تتصور ذاتك كانك قد اشرفت على الموت
والحاضرين يصلون لاجلك صلوة النزاع ثانيًا
اسال

اسال الله ان يفهمك جيدًا نتايج هذا الوقت
الاخير الذى يتعلق به خلاصك الابدى لكى
تستعد له كما يجب

الجزء الاول

تامل اولاً الموت نظرًا الى هذه الحيوة
فاعتبر اولاً ان الموت الى هذه الحيوة هو انفصال
كلى من كلما فى العالم حسب قول ايوب البار اما الانسان
اذا مات وعرى على الموت ينفصل الانسان من الكرامات ايوب ١٤ عدد ١٠
واللذات والاقربا والاصدقا ومن كلما هو كريم لديه ينفصله
اخيرًا من جسده ايضًا حتى ولو كان ملك العالم باسره
فعند الموت لا يبقى له سوى الكفن والنعش ولم يتولى
غير القبر فبعد ان تكون تاملت هذه الحقيقة جيدًا ايوب ٢٧ عدد ١٩
استنتج منها ما يفيدك لاصلاح سيرتك
النتيجة الاولى انه ينبغى لك ان تجرد نفسك وتفصلها
من كل ما لا يمكنك ان تكون متعلقًا به بغير خطية وبغير

خطر ارتكابها قل لى اليس هو ضربًا من الغباوة ان ابى عن
ان انفعل الان لاجل الله ولاجل خلاصى ابربح استحقاقات
جزيلة ما يلزمنا ان نفعله اضطرارًا فى وقت الموت خلوًا
من ربح ونفع فخض الان بالفحص عمّا فى اقصى مخدع قلبك
واحشاه وانظر لعله متعلق بشى تعلقًا رديًا وخطرًا. فلا
تسمح يا رب ان يخفى الان عنى شى ما سانظره عند موتى
باطلًا ويلا نفسى اياسًا بل اجعلنى الان عند تامل موتى ان
ارى خطاياى لاندم عليها واصلح سيرتى

النتيجة الثانية ان كان يلزمك ان تفصل نفسك وتبعدها
مما لا يمكن ان تملكه دون خطية او دون خطر السقوط
فيها. فقد يلزمك ايضًا ان تجردها عن الاشيا التى يمكنك
ان تملكها بغير خطية لاننا بهذا التجرد اولًا نجحدها.
ونتركها على نوع ما ولاننا نجحدها باختيار كلى فيزداد
بهذا استحقاقنا ، ثانيًا يسهل علينا الان هذا التجرد
رويدًا رويدًا وشيًا فشيًا. اما فى وقت الموت فبخلاف
ذلك

ذلك ولا شك فى ان النفس تستصعب جدًا جدًا الانفصال
عن اشيا كثيرة محبوبة منها اذا فاجاها ذلك بغتة وفى
دقيقة واحدة من الزمان لان القلب يضطرب حينئذ
ويصرخ بحزن عظيم قايلًا اهكذا يفصلنى الموت المر ملوك الاول ١٥ عد ٣٢
عن كل شى ثالثًا انه اذ ادركنا الموت فى حال شدة تعلقنا
بالاشيا الارضية فقد يمكن ان تشغل عقلنا وقلبنا بهذا التعلق
حتى انها لا تدعنا ان نستعد للموت كما اختبرنا هذا فى اناس
كثيرين فلننتفعن من شقاوة موت الغير ولنقصدن ان
نموت كل يوم مقتدين بالرسول بتجردنا فى كل يوم من
شى ما فهذه هى الواسطة التى تسهل لديك الموت
مت فى كل يوم لكى تموت يومًا ما موتًا صالحًا فالطوبى لمن
يجد الموت ميتًا لذاته. والويل لمن يجد الموت حيًا
لنفسه وللخلايق

الجزء الثانى

تامل الان الموت نظرًا الى الحيوة العتيدة ؛ فاعتبر ان

الموت نظرًا الى الحيوة العتيدة هو انتقال الى ابدية سعيدة
وذلك اذا امتنا في حال نعمة الله او الى ابدية تعيسة
شقية اذا امتنا في حال الخطية المميتة. هذا ما اعناه ايوب
[illegible] الصديق بقوله اما الانسان اذا مات اين هو قال الحكيم
[illegible] اذا سقطت الشجرة نحو القبلة او نحو الشمال فحيثما
تسقط فهناك تكون الى الابد فيا ما اخوف وقت الموت
الذي قد تعلقت به الابدية انه لمن المستحيل ان يموت
مرتين وبالنتيجة انه بعد ان يموت الخاطي مرة واحدة
في حال الخطية لا يبقى له سبيل للخلاص بل انه سيكون
شقيًا الى الابد. فيا ايها الموت في حال الخطية المميته
ما اكثر الذين يجهلون الشرور الناتجة منك من اجل
انهم لا يعقلون مضمون هاتين الكلمتين المرعبتين
اعني الابديه وجهنم
ثم من هذه انتج اولًا انه ينبغي ان نعد امر خلاصنا اي الموت
الصالح اعظم امورنا جميعها وامرنا الوحيد اذ كانت الابدية

متعلقة

متعلقة به. انه لعمري ليس امر معتبر بالحفظ سوى
ما هو ابدي حتى ان كل خير وكل شر ليس هو ابدي فانه
هو شي دني غير اهل الاعتبار فاوارتيا حنا فيا السوحط
جهالتهم لا يهتم الا فيما يعبر مع الزمان ويتغاضى عما
يستقيم على الدوام. فهذه الحال انما هي حال اكثر حكما
العالم وربما الى احدا وليك الاغبيا المفضلين الاشيا
الزايلة على ما ليس له انتها ؞
النتيجة الثانية انه اذا كانت ابديتنا متعلقة بالموت
فيجب علينا ان نجتهد الان في ان نموت في حال النعمة
لانني ولو ربحت كل خيرات الارض وامتلكت كل
كراماتها وتمتعت بكل لذاتها ونعمها. فان كنت
في وقت الموت غير حاصل على حال النعمة. فاكون قد
خسرت كل شي الى الابد. فهذا هو اذا الذي يلزمني ان اهتم
فيه قبل كل شي وفوق كل شي هذا ما يلزمني ان اتقيد
فيه دايمًا. وهو ان اموت في حال النعمة غير انه لا يمكن

لاحد ان يستحق هذه النعمة الاخيرة فماذا ينفيدني اذاً
اجتهادي في تحصيلها. اني لاعترف يارب لمن الممتنع ان استحق — النعم
هذه الاخيرة غير انك اذا احسنت لي بنعم كثيرة لم اكن اهلاً
لها فارجو من جودك الغير المتناهي ان تمنحني ايضاً نعمة الثبوت
الذي يتعلق بها الموت الصالح ولواني لا استحقها. بل اني ارجو
من كرمك ايضاً ان تصيرني اهلاً لها على قدر الامكان اعني بواسطة
السيرة المقدسة وممارسة الفضايل المسيحية والاعمال الصالحة
فحقاً ان اتكالي هذا لا يستند على فضايلي وافعالي الصالحة
لا ان ذلك الموت الاليم الذي احتملته انت والدم الكريم
الذي هرقته لاجلي واستحقاقاتك الغير المتناهية
الذي اشركتني فيها. فهو الذي رجاي يقوي اي انك لا تحكم
بالموت الابدي على من قد احببت ان تموت لاجله على صليب
يا ايها الموت ما اشد مرارة ذكرك على الانسان المستريح
في امواله، انه اذا مات لا ياخذ معه شياً ولا ينزل
معه مجده، ستخرج روحه ويعود الى ارضه، وفي ذلك
اليوم

51

اليوم تضمحل كل افكاره

التامل الثاني

في الفرق الموجود فيما بين موت الانسان الفاتر وبين
موت الانسان النشيط عند وقوفهما امام الله بعد
الموت

الجزء الاول

تامل اولاً موت الانسان الفاتر في عبادة الله واعلم انه
حينيذٍ يكون حاصلاً على سجس واضطراب وخوف عظيم
وسبب ذلك اولاً هو تذكره كثرة الالهامات التي قاومها
وطردها والاسرار التي تناولها بغير استعداد واجب وخلواً
من فايده فماذا يجيب سيدنا يسوع المسيح حينما يحاسبه على
تلك النعم التي قد ربحها الناتج بتعب وثمن جزيل وقد ردها
هو باتتر اعظيم. لهذا ثواها ان واحده منها لو تعطى لرجل
وثني لكان ربما تاب بها وخلص. وها هي بجملتها الغزيرة لم
تستطع ان تصير رجلاً مومناً مسيحياً كاملاً او راهباً نشيطاً
السبب الثاني هو حالة نفسه الحاصلة على فتر كلي لانه

حينئذٍ يراها مجردة من الفضايل المختصة بدعوته خالية
من الاعمال الصالحة على انه وان كان مارسها احيانًا الا انه
افسدها بنية منحرفة غير مستقيمة. ومن ثم يرى ذاته انه
تعب باطلاً لانه ربما لم يجد في كل حياته عملاً ما قد مارسه
بنية متجهة الى الله وحده

السبب الثالث هو كثرة زلاته التي لم يدبرها قليلاً او انه
قد كان فتورهُ او لامه تصيره ان يتخفف بها. غير ان نور
الابدية التي قد قرب منها يريه اياها كما هي فيستعظمها

السبب الرابع هو شكه بصحة اعترافاته لعدم الندامة
الحقيقية والقصد الواجب وافكار اخر مولمة تمزق قلبه
وتصده ربما عن اصلاح ما قد مضى

السبب الخامس هو قلة اتكاله على رحمة الله وهذا يصير
ان يخاف من العدل الالهي خوفًا مفرطًا على ان الفتور من
شانه ان يجعل الانسان ان يطمع برحمة الله في زمن حياته
وان ييأس منها في حين موته واضطرابه هذا يلقيه في

الفشل

الفشل واحيانًا لا يدعه ان يفعل كما يجب قبل موته
كلما يقتضيه خلاص نفسه

السبب السادس والاخير هو شكه الواجب هل تكون
نفسه في حال النعمة ام لا. فمن ذا يصف شدة خوف
الانسان الفاتر حينما يتفكر عند موته ويقول في ذاته
اني اعلم يقينًا ان نفسي عن قريب تنفصل من جسدي
وانها قد هلكت الى الابد اذا ما وجدت في حال
الخطية وليس لي ان اخاف مع الابرار فقط من اني لا
اكون في حال النعمة. بل ان لي ايضا حججًا كثيرة لان اشك
في كوني حاصلاً احقًا في هذه الحال فيا ما امر ما يكون
هذا الشك لما يتامل نتايجه جيدًا. فهل يمكن ان مثل هذه
الاعتبارات لا تضطرنا بالفرار عن الفتور. فيا الهي العارف
ومخلصي بضعفي قوني بنعمتك المنتصرة واجعلني ان
اعبدك بنشاط جميع ايام حياتي

الجزء الثاني

في موت الانسان الحار في العبادة

، تامل الان موت النفس النشيطة الممتليه عذوبه وتسليه

فاعتبر اولا انها لا تضطرب من قبل خطاياها وذلك اما لانها لم ترتكب خطية ما ثقيلة ابدا اما لانها محتها ووفت عنها بالندامة وافعال التوبة لان الروح كما قال الرسول يشهد لها باطنا انها حاصلة على حال النعمه

اعتبر ثانيا ان الانسان النشيط الحار في العباده لا يحزن عند موته على مفارقة الخلايق لكونه قبلا انفصل منها بالروح ويرضى بتركها الكلي عند موته

اعتبر ثالثا انه حينيذٍ يتردد في عقله كل افعاله الصالحة لا لكي تكون له سبب مجد باطل بل لكي تكون له سبب طمانينة لرجايه ان الله الجزيل صلاحه الذي تفضل عليه بانعام غزيرة في زمن حياته يكلل مراحمه بتكليله اعماله الصالحه ؛ اعتبر رابعا كيف يتقوى رجاوه عند نظره صورة المسيح المصلوب الذي قد اجتهد

في

في مماثلته وصورة العذرا المجيدة وتذكرة احسانها اليه

اعتبر خامسا ان السيد المسيح من عادته ان يمنح حينيذٍ اتقياه سلامة وسكينة باطنة تبعد عنهم الخوف من الموت

اعتبر سادسا ان النفس النشيطة تحب سيدنا يسوع المسيح بمحبة مضطرمة. ومن ثم تشتهي الاتحاد به بتوق عظيم وهذا يصيرها ان تنتظر الموت بفرح. فمن هذه الاعتبارات انتج انه ينبغي لك ان تحسن عبادتك لله. فتخدمه بكمال النشاط والحرارة. اذ انه بذلك تحصل على موت صالح. فمن الذي في هذا اليوم الاخير لا يشتهي ان يكون قد عاش في اماتة شهواته واحواسه مجردًا ذاته من حب الارضيات ممارسا رياضات التقوى وافعال الفضايل. فلم لا تفعل الان ما ستفرح حينيذٍ من فعله وتندم على اهماله. تذكر موت القديسين الذين قد قرات سيرهم وموت بعض ابرار قد شاهدت حسن سلامة وفاتهم المقدسة فلا شك انك عند تاملك سعادة موتهم

عدد ٢٣ ١٠
يقول قلبك لتمت نفسي موت الصديقين ولتكن اخرتي
مثل اخرتهم الا ايليق ان اسير سيرة الخاطي والانسان
الفاتر وارجو ممات الابرار والصديقين فانعم اذا علي
يشوع ابن سيراخ ١ ١٣
يارب ان اعبدك بنشاط ليكون موتي بسلام من
يخشى الرب ينجح في الاخرة طوبى للموتى الذين يموتون
رويا ١٤ ١٣
بالرب

التامل الثالث

في جهنم

فتصور اولاً هوتة عظيمة في مركز الارض مفعمة نارًا
وتنظر هناك الهالكين متغرقين في وسط هذه النار
المحيطة بهم والنافذة اجسادهم تحرقهم خارجًا وباطنًا
واصغ بالروح لصراخهم وتولولهم وتجاديفهم
ثانيًا اطلب من الله ان يفهمك عظمة عذابات هذا المكان
وينجيك منها

الجزء الاول

تامل اولاً صفات عذابات جهنم
فاعتبرها اولاً انها عامة شاملة حتى انه لا جزء من اجزاء
اجسادهم

اجسادهم ولا قوة من قوى نفسهم ناجية من العذاب
لان اعينهم تتعذب بظلمة مريعة. واذانهم بشدة
تولول الهالكين. وذوقهم بجوع وعطش كلبي وشمهم
باستنشاق نتانة غير محتملة. واللمس بحرارة نار تحرقهم
ولا تدعهم ان يصيروا شيًا غير ما يريد عذابهم نار تحرقهم
ولا تفنيهم. نار تحرق اجسادهم وانفسهم معًا. نار تعذبهم
على حسب عظمة خطاياهم وكثرتها وكيفيتها. نار بالنسبة
اليها كل نار ارضية اشد ما تكون ليست هي سوى نار
خيالية وظلها ؛ ثم ان مخيلتهم تتعذب
باشباح مفزعة وقوتهم الشاهية تتمزق بالخجل والخوف
والحزن والندامة والرجز واليأس. وقوتهم الذاكرة تتعذب
بذكر النعم التي قاوموها او استعملوها باطلاً والخطايا
التي ارتكبوها وارادتهم تتعذب باشواق متضادة بعضها
بعضًا. قال القديس برنردوس هل يوجد حال شقية
مثل حال من يريد ما لا يصير ابدًا وهو ينجو من عذابه

ومن لا يريد ما سيكون دايما وهو انه يتعذب خيرا يتعذب
فهم الانسان الهالك بدوام تامله شقا حالته تاملا مولما
باطلا بتجيين فكره في ابديه عذاباته لاسيما في فقده الله
الى الابد لان خيره الاعظم كان الحظوه به تع وكذلك
شره وشقاوه الاعظم هو فقده اياه عز وجل لانه
انفصل من الله الخالق اختياريا ليتعلق بالخليقه وفي
هذا قايم اثمه وقصاصا عن ذلك سيكون متعلقا
بالخليقه ومنفصلا من الخالق الى الابد قهرا واضطرارا
وفي هذا قايم شره وشقاوه الاعظم من يعرف يا رب
شدة رجز غضبك اعتبر ثانيا ان الهالك لا يزال
معذبا بالعقوبات المتقدم ذكرها. لان الله الحاكم عليه
بالعذاب لا يغير حكمه والشياطين معذبيه لا يزالون
ولا يزولون ولا تضعف قوتهم بالتعذيب واخيرا
الهالك لا يزول. ومن ثم ستكون جهنم لدى الهالك في كل
دقيقة من الابديه ما ستكون لدى دقيقة سقوطه الاولى
فيها

فيها وفي الابديه كلها يطلب الغني الشرير نقطة ماء ليبرد
بها لسانه وهذه النقطة الواحده لا تعطى له الى الابد
اعتبر ثالثا ان عذاب الانسان الهالك يكون سرمديا ولعمري
ان نحس ابره اذا كان ابديا لم يكن في طاقة الانسان ان
يحتمله فماذا يكون احتمال كل العقوبات المذكوره الى الابد
فعلى هذه الاية تتوقف ماهية عذاب جهنم اي على ان
الهالك يفتكر متيقنا انه بعذاب يكون تعذب هكذا
ربوات من السنين بمقدار عدد حبوب الرمل المخلوق
تكون حالته حالة من قد ابتدا عذابه من دقيقة واحده
واقل من ذلك فيا ايتها الابدية عقاب جهنم ما اقل الذين
يفتكرون فيك ومن ثم ما اكثر الذين يتساقطون في هوتك

الجزء الثاني

اعتبر اولا انه لا شك في ان الخطية تكون شرا غير مدرك
حيث ان الله الجود والعدل والحكمة بالذات الذي
احب الانسان هذا المقدار حتى انه اراد ان يموت لاجله

على صليب. يحكم على الانسان بهذا العذاب المريع الابدى
لاجل خطية واحدة فان كنت الان لم تتهم بعد ما هو
شر الخطيه فتعلمه الان بتاملك النار الجهنميه
اعتبر ثانيًا من الذى فى العالم كان يرضى بان يكون ملكًا
بشرط ان يطرح فيما بعد فى اتون هذه النار ويحتمل
عذابات جهنم مدة ثمانية ايام فقط فوا اسفاه كم من الناس
يلقون كل يوم انفسهم فى خطر ان يحترقوا فى جهنم لا سنة
واحدة بل الى الابد وذلك لاجل لذة وقتية او ربح جزوى
او جاه زمنى لعمرى ان هولا اما انهم لا يعتقدون وجود
جهنم اما انهم اغبيا بالكلية اذ انهم لا يخافون الشر الاعظم
اعتبر ثالثًا كم مرة استحققت الخلود فى جهنم انك لقد
استحققت ذلك كل مرة ارتكبت خطية مميتة فكم
يوجد فى جهنم من الذين يحترقون الان ولم يخطيوا بتعداد
ما اخطات انت فما سبب هذا الفرق لماذا عامل الله
اوليك بصرامة عدله وعاملك انت بافراط رحمته هل
انك

انك كنت اهلا لذلك لا البته بل انك قد كنت مستحق
العذاب الابدى فبماذا تكافى هذه الرحمة فقل مع النبى
لرحمة الرب اسبح الى الدهر فلو ان الله ينقذ احد الهالكين
من جهنم ترى كيف كان هذا الهالك يشكره تع على احسانه
اليه وقد عمل الله معك مثل هذا الاحسان فى كل نجاتك من
السقوط فى جهنم. لان فعل من يخلصك من السجن حينما تسحب
اليه هو كفعل من ينجيك من السجن بعد ان القيت فيه
ان النظر الى نار جهنم من شانه ان يضرم نار محبة الله فى قلب
لم يكن قد تصلب كالصخرة
اعتبر رابعًا انه لو وجد انسان قد نجا من جهنم وفرض عليه
قانون ما عوضًا عن عذاب جهنم فهل كان يستثقله ولو مهما
كان ثقيلا اليس انه كان يستعذبه فلماذا لا تفعل انت
هكذا قال القديس برنردوس ان الذى قد استحق جهنم
يجد كل شى خفيفًا طيبًا
اعتبر خامسًا انه وان كان الله نجاك من جهنم فانه يخشى

عليك دايمًا ان تسقط فيها. ومن ثم ينبغي ان هذا الخطر
الدايم يربي فيك الخوف دايمًا والحذر الكلي من ان تهلك
الى الابد. ولعمري انه في هذا الامر لايمكن ان يكون الاحتراس
متزايدًا والتعب مفرطًا فعاملني الان يارب كيفما شيت.
فقدار تصيت تمسي في كل شي اضرب قطع احرق عذب
جسدي من نفسي في هذا العالم كيفما رمت فيكفيني ان
تنجيني من العذاب الجهنمي من منكم يقدر ان يسكن مع النار
الاكلة. من منكم يستطيع ان يمكث في المواقيد الابديه
قال القديس غريغوريوس ان الذي يستلذ فيه الان هو
وقتي زايل اما الذي ستعذب به فهو باقٍ ابدي
حيث الخطر بالخلاص الابدي لايمكن ان يكون هناك الحذر
والاحتراس متزايدًا

الاعتبار الثالث

في الاعتراف

اعتبر اولًا هل تفحص ضميرك كل يوم انك ان مارست هذه
الرياضة

الرياضة جيدًا يسهل عليك استعداد نفسك للاعتراف
ثانيًا اعلم ان هذا الاستعداد يعسر غالبًا على من يعترف
قليلًا على انه يعسر اتقان العمل الذي يمارس قليلًا كما انه
يعسر شفا الداء الذي توخر مداواته لان التمادي يزيد
صعوبة الاعتراف ويمكن ملكاتنا الرديئة. ثم ان الانسان
بالتمادي يتباعد عن الله اكثر تباعدًا وبالتالي يتعب اكثر
في الرجعة والاياب وقد تحقق بالاختبار ان الواسطة الانفع
لحفظ نقاوة الضمير هو تكثيرنا ولا السر المرسوم لتنقية
نفوسنا وانه في النادر يوجد بين الذين يعترفون
بتكاثر من يرتكب خطايا ثقيلة
ثالثًا انه لامر يرثى له تاخير الانسان الموفر اعترافه مع
علمه بنفسه انه حاصل على حال خطية مميتة اي مع
علمه بان الله يبغضه وانه اذا مات في هذه الحال
يهلك هلاكًا ابديًا وانه قد يمكن ان يموت في هذه الحال
كل يوم وفي كل دقيقة ⁂ اعتبر رابعًا انه ليس

لنا سوى سبيلين موصلين الى الخلاص وهما البر والتوبة
فمن نراه يصل الى السماء بالسبيل الاول فلم يبق لنا سوى
السبيل الثاني فاجتهد اذاً في ان تمارس حسناً العمل الذى
يتوقف عليه خلاصك
خامساً فابتدِ اولاً بالفحص عن خطاياك واحذر ان تحيد
مفرطين متجاوزين الحد. لانه توجد اناس يعترفون في النادر
مع انهم يكونون قد فعلوا خطايا عديدة يظنون بانه يكفيهم
ان يفحصوا ضمائرهم ساعة وساعتين فليكن محققاً عند
هولاء ان هذا الكسل والتواني لا يعذرهم امام الله اذا ما
نسوا خطية ما باهظة كما يتفق غالباً واخرون يعترفون
بتكاثر وتراهم بعد الفحص الواجب عن ذنوبهم يتسجسون
خوفاً من ان يكونوا نسوا شياً فيصرفون باطلاً في فحص
مفرط الزمن الذى كان ينبغي ان يصرفوه في فعل الندامة
والقصد الصالح
فاعتنِ اذاً على الخصوص في ان تكون ندامتك حقيقية
حيه

حيه وفي ان تكون قصدك لعدم الرجوع الى الخطية
مكيناً ثابتاً ولان هذا يفوق طاقتنا فينبغي ان نطلبه
من الله بتواتر واجتهاد سادساً فاشير اذاً عليك انك
قبل اعترافك بيوم واحد تستغيث متوسلاً الى الله
بنوافد حارة طالباً روح التوبة والندامة الحقيقية
وتمارس على هذه النية عملاً من اعمال الصدقة والتقشف
سابعاً وقد قلت انه ينبغي ان تكون ندامتك حقيقية
حية لا كاني اقول انه يجب عليك ان تشعر بها لان
الندامة المحسوسة ليست هي دائماً الافضل قوة
والامتن لانه قد يمكن ان تصدر عن كيفية المزاج والجبلة
ولعمري ان كثيرين يتسجسون ويضطربون من هذا
القبيل فاذا ما فعلت على قدر قوتك فكن في امن
وسلام. واعتقد ان هذا الاضطراب واشتها الانسان
ان يعرف حقيقة ندامته يتلدان مرات كثيرة من محبة
الذات التي تبتغي معرفة كاملة حيث لا يمكن ان توجد

ان تبلدان من كبرياء سريه لاتريدان تتضع وتخضع
لحكم الله هذا المخيف الذى به اخفى عنا هذه المعرفة
او من عدم تسليم الانسان نفسه بين يدى الله ومن قلة
اتكاله على رحمته ، ثامنًا وقد يجب ايضا ان يكون
قصدك لعدم الرجوع الى الخطية حقيقيًا فاعليًا
فلا تقتنع فى مقاصد عامة غير معينة التى لاتنفع بها
لكن وجه قصدك على الخصوص الى الفرار عن الخطايا
التى تعلقت بها اشد تعلقًا والى الواسطة المعينة
الاكثر لتركها واعلم ان عدم هذا القصد المكين هو
سبب ارتدادك المتواتر الى خطاياك الذى يصير اعترافك
تحت الشك اذ قد تبين انك تعترف لكى تخطى وانك
لكى تخطى تعترف ، تاسعًا ولست اعنى بقولى هذا
ان الارتداد الى خطايانا لاسيما الخطايا الخفيفة يكون
علامة يقينية دايما ان قصدنا لم يكن حقيقيًا والا فاعليًا
كلا لان التوبه لاتجعلنا غير قابلين الخطية وقد تتبجس
باطلاً

باطلاً فهذه الجهة انا من اهل التقوى فاعلم ان صحة
التوبة لاتقتضى ضرورة الارتداد ابدًا الى خطايا السالفة
بل انها تقتضى هذا فقط وهو ان يقل عدد خطايانا
السالفة وانّنا لانخطى بافاقة وانتباه كمثل ما كنا
قبلاً وانّنا نندم حال افاقتنا على زلاتنا وننهض منها
بسرعة عاشرًا فبعد هذا الاستعداد تقدم الى سر
التوبة كتقدمك الى استحمام مقدس حيث انت عتيد
ان تتطهر بدم سيدنا يسوع المسيح من كل ادناس خطاياك
ولاحظه تعالى فى شخص الكاهن نايبه واحث امامه بتهيب
ومحبة وخجل وندامة وخوف وطمانينة . وحينيذٍ
اورد جميع خطاياك باتضاع وسذاجة ولاتبالغ فى
ايرادها بروح التوسوس ولاتبلبل اعترافك بقصص
واعراض باطلة ولاتتعلل معتذرًا بروح الكبريا ولاتخف
منها شيًا باستحيا ردى واذكر الاعراض التى تغير نوع الخطيه
او تثقلها حادى عشر وبعد ان تكون اعترفت اصنع لما

يكلمك به الكاهن كاصغايك للسيد المسيح نفسه ولاتدع
حينيذ عقلك ان يتفكر هل تكون في اعترافك نسيت شيا
واقبل القانون شاكرا الله على انه يقتنع بهذا الوفا الخفيف
وحينما يتلوا عليك فيتين الحل الكاهن فاقبله بتهيب
كقبولك اياه من فم سيدنا يسوع المسيح نفسه
واحسن اتكالك على وفايه عز وجل وهكذا انفرد عن
الكاهن وكمل قانونك بسرعة وتدقيق هذا ما يجب عليك
فعله فهل تدربت على حسب هذا القياس

القراة الروحية

اقرا من الاصحاح الخامس من سفر الحكمة والفصل التاسع
عشر من بشارة مار لوقا . والفصل الثالث والعشرون
والرابع والعشرين من سفر الاول من كتاب الاقتدا بالمسيح
والفصل التاسع عشر والحادي والعشرين من المقالة
التاسعة من المجلد الاول من الرود ريكس

رياضات اليوم الرابع

في

في ارتداد النفس الى الله بالتوبة

انه بعد ان تاملت النفس جيدا ما تقدم ذكره اعني التزامها
بالاتجاه الى الله غايتها الاخيرة والعظمى واعتبرت ما
صدها عن ذلك وفهمت حال شقا ضلالها فلا تشك
في انها تشعر بشوق حقيقي للارتداد الى الله . والحال
انه من الممتنع انها ترتد اليه تع الا بالتوبة فمن ثم تكون
التوبه موضوع تاملات هذا اليوم

التامل الاول

في ان الارتداد الى الله يقتضي التوبه ضرورة

اننا نتخذ موضوع هذا التامل من الفصل الثالث عشر من
بشارة القديس لوقا حيث قيل عن رب لبيت انه اتى ليطلب
ثمرة من شجرة تين كان غرسها في كرمه فلما لم يجد فيها ثمرة
امر الكرام بان يقطعها غير ان الكرام اجابه قايلا يا رب
دعها في هذه السنة ايضا لافلحها وازبلها وان عادت
تعبى باطلا فاقطعها فيجب على المتامل ان يردد في عقله

اولاً هذا المثل ثانيًا يطلب من الله ان يفهمه ذلك ويجعله
ان ينتفع منه

الجزء الاول

اعتبر اولاً انك قد وضعت في العالم كشجرة عديمة الثمر
بل كشجرة مفسودة بالخطية الاصلية اهلاً لان تلقى
طعاماً للنار الجهنمية وان الله برحمته وجودته وحكمته
وعنايته الخصوصية فصلك على اناس غير محصي عددهم
ونقلك وغرسك في كنيسته بصيرورتك مسيحيًا والذي
هو شي افضل من ذلك بصيرورتك راهبًا فوضعك في
حقل مخصب لكي تثمر اثمار التوبه
اعتبر ثانيًا ان الارض التي غرست فيها قد فلحها ابن الله
باتعابه وسقاها بعرقه ودمه ولم يزل يسخنها
باشعة نعمته وان هذه الارض التي وضعت فيها
انبتت وتنبت دايمًا في كل يوم اشجارًا الهية مثمرة اعني
بها اناس يثمرون اثمار القداسة. ثم لاحظ حياتك
الماضية فترى انك تشبه التينة المذكوره هنا وان نفسك
هي

هي خالية من اثمار الافعال الصالحة وانك لم تكتسب بعد
الفضايل المختصة بدعوتك بل قد اكتفيت باخراج اوراق
فقط. اعني بها حسن التظاهر الذي خدعت به الناس
وربما انك خدعت به نفسك ايضا واخيرًا ترى انك الى
الان قد تدربت كمن قصده ان يرضي الناس المقتنعين
بالخارج لا ان يرضي الله الفاحص القلوب
وقد اتى سيدنا يسوع المسيح مرات كثيرة ليطلب فيك اثمار
التوبه ولم يجد سوى اوراق او اثمار نظير اثمار عامورة التي
تركي من خارج بهية الا انها ممتلية فسادًا ورمادًا وقد
يسوغ له تع ان يقول نحوك ما قاله عن كرمه على لسان
نبيه ما الذي وجب ان اعمل بكرمي وافضل ايضا ولم افعل
به اني رجوت ان ينبت عنبًا خرنوبًا ~ فانبت فبماذا
تجيب وتعتذر اني لاعترف يا الهي ان توبيخك هذا
يخصني وليس لي ما اجيبك به غير اعترافي بذنوبي.
والتماس رحمتك بندامتي ودموعي فانت الذي بنعمته

لين قلبي وسحقه بالتوبه لاندع عواطفي هذه ان تكون
باطلة. بل اجعل توبتي حقيقية فاعلة ثابتة للخلاص

الجزو الثاني

تامل انك بهذه السيرة الخالية من الثمار والمملوة ذنوبًا
اعدمت لله مجدًا وسيدنا يسوع المسيح اثمار موته
ودمه المهراق لاجلك ثم انك اعدمت لروح القدس
اثمار النعم التي تفضل بها عليك واعدمت ايضا الكنيسة
والمومنين المثال الصالح واخيرًا اعدمت نفسك كنزًا
عظيمًا كنز استحقاقات قد كان يمكنك ان تكتسبه وليس
هذا فقط بل انك اهنت الله وصلبت مخلصك ثانية
واحزنت لروح القدس وشككت المومنين والكنيسة
كلها والقيت نفسك في خطر ان ينتقم الله منك انتقامًا
مهلكًا وان يحكم عليك بما حكم به على الشجرة الغير المثمرة
فبعد ان تكون تاملت هذا بتانٍ تصور في عقلك انك
تسمع صوتًا من السما صارخًا وحاكمًا عليك هكذا اقطعها
لماذا

لماذا اتبطل الارض حيث كانت تغرس شجرة اخرى فتاتي
باثمار فيا ما ارهب هذا الحكم في ذاته وما ارهبه الذي انا
الشجرة البطالة بل المفسودة والمثمرة اثمار الموت فقط
وبالتالي غير نافعة لشي سوى للحريق وقد يوشك ان تكون
يارب قد سجلت على هذا الحكم. حكم الهلاك كما صنعت
باناس كثيرين نظيري كان العالم يعدهم صالحين لاجل تظاهرهم
الحسن والحميد المبني على روح العجرفة وهم باطنًا اشجار
خالية من الثمار واشجار فاسدة فمن ذا يشفع فيّ كما فعل الكرام
زارع التينة. اني التجي اليك يا الها الملك لراوف حارسي
وعاضدي في يوم ضيقتي المهتم في حفظي وخلاص
نفسي منذ ابتداء حياتي فكن لي عند الله شفيعًا وكفيلًا
واجعله ان يتعطف علي بتضرعك ويمنحني نعمة
منتصرة تلين قلبي وتغيره وتصيره ان يثمر اثمار التوبه
كل شجرة لا تثمر ثمرًا صالحًا تقطع وتلقى في النار، ان لم
تتوبوا فجميعكم تهلكون

متى ٣ عدد ١٠
لوقا ١٣ عدد ٥

التامل الثاني

في ان الفاترين في العبادة يحتاجون الى التوبه ايضا
تصور اولاً في عقلك ان السيد المسيح يكلمك هكذا ليتك
كنت باردًا او حارًا الا انك انت فاتر ولذلك ساتقاك رويا ٣ ١٦
من فمي ثانيًا اساله ان يفهمك هذه الحقيقة المرهبة وهل
هذه الحال هي حالك فيسعفك بنعمته لتخرج منها سريعًا

الجزء الاول

تامل الحجج التي لاجلها يفضل ابن الله حال النفس البارده
على حال الفاتره فالحجة الاولى هي لان حال النفس
الفاتره هي حال عمى روحي صادر من امارتها المنحرفة من
تثبيت عقل وقلب متصل يصدها عن الارتداد الى
ذاتها ومن كثرة خطاياها العرضيه وسلب الانوار السمويه
منها لاجل مقاومتها اياها. والحال ان هذا العمى الروحي
يجعل ضمير الرجل الفاتر ضميرًا مغشوشًا حتى لا اقتراه
يتناول الاسرار المقدسه بتكاثر سنين كثيرة وربما
في نفسه خطايا معتبره لا يدري جسامتها الا انه
سياتي

سياتي وقت الموت وحينيذ يستعظم ما استخف به
الحجة الثانية التي من اجلها يفضل الله حال الرجل البارد
على حال الرجل الفاتر هي انه قد توجد اناس يريد الله
ان يرقيهم الى كمال سامٍ. فاذا لم يجتهدوا في تحصيله يجعلون
خلاص نفوسهم في خطر عظيم فلا يجوز لمثل هولا ان
يقتنعوا في فضيلة معتدلة وسيرة اعتياديه. وهذه
هي حقيقة مثبوتة في الكتب المقدسة حيث ان السيد
المسيح نادى على تلاميذه معلنًا انهم لا يدخلون ملكوت
السموات ان لم يتوبوا عن روح العجرفة الذي كان
قد صيرهم راغبين تفضيل ذواتهم على اخرين وحاسدين
بعضهم بعضًا حسدًا غير ثقيل وقد اخبرت القديسة
ترزا بأعز نفسها ان سيدنا يسوع المسيح اراها
مكانًا في جهنم موسومًا لها قد كانت لقيت فيه لو لم
تجرد قلبها من التصاق ما ظن لم يتصل الى خطيئة
مميتة الا انه كان مانعًا لما كان قصد الله فيها من العظايم

الحجة الثالثة هي ان حال الفتور هو على نوع ما حال غير
قابل الاصطلاح. وذلك اولا لان الخطايا التي يفعلها
الرجل الفاتر ليست هي من جملة الخطايا الثقيلة في
الخارج والمسببة شكاً لذلك التي تنفر منها مشمازة كل نفس
متعبدة لله تعبداً يسيراً. بل ان خطاياه هي باطنة
فقط وتتم غالباً في القلب ومن ثم يتغافل عنها بالسهولة
من اجل تثبيت عقله وقلبه واستخفافه بما يتلف
العبادة. فمن اجل انه لا يعرف خطر حاله لا يهتم في
مداواته. اما الرجل الاثيم فلانه يفيق على خطاياه
بسهولة فيسهل عليه ان يندم عليها ويردها ولهذا
قال سيد الكل انه خير للانسان ان يكون بارداً من
ان يكون فاتراً ، ثانياً لان الفتور يصير كل الادوية
باطلة وذلك اما لان الفاتر لا يرغب استعمال ما قد
جرب انه يستفيد منه قليلاً اما لان مواظبته على
استعمال هذه الادوية تصيرها اقل تاثيراً. ومن ثم
فان

فان حقايق الخلاص الجزيلة التاثير في قلوب الخطاة
الغير المعتادين على تاملها. لا تؤثر في الفاتر لانه سمعها
وتاملها كثيراً وباطلاً. اني اعترف يارب بصعوبة
مداواة حالي هذه حال الفتور وشقاها ولقد كان
انقطع رجاي لولا علمي واعتقادي ان الذي هو غير
مستطاع للانسان ليس هو عندك غير مستطاع ان
كل مرض عضال عديم الشفا يجد عند قدرتك ورحمتك
علاجاً وشفاءً. فاشفيني يارب ببلسم نعمتك وعد
نفسي لاقتبال الشفا

الجزء الثاني

فبعد ان تاملت مخاطر حال الفتور فانظر مستفحصاً
لعل هذه الحال هي حالك ولكي تقدر ان تعرف هذا
فيجب ان تورد الدلايل والعلامات التي تعرف بها
وهي مفعولات الفتور في نفس الرجل الفاتر فاعلم ان
مفعول الفتور الاول هو ترك الانسان رياضاته

الروحية بسهولة ولاجل ادنى جهد وممارسته اياها بتواني
يرثى له. فتراه يمارس الصلوة خلواً من احترام وهيبة
وعبادة ونفع ويجعل صلواته مادة اعتيادية
لخطاياه ولاعترافاته. وترى اعترافاته خالية من الندامة
والقصد الواجب. وبالتالي خالية من كل نفع. ثم انه
يتناول الاسرار الالهية بغير استعداد وخلواً من ايمان
وحرارة وفايدة **المفعول الثاني** هو تشتيت روحي
متصل لايدع عقله ان ينتبه على ذاته ولا على الله. بل ان
عقله وقلبه يمضيان وراء اشكال والوان جمة من الامور
الدنيه **المفعول الثالث** هو ممارسة الانسان اعماله
اعتيادياً خلواً من روح باطن لكن بروح طبيعي ومن اجل
العادة حتى انه في جميع ما يفعله الرجل الفاتر في يوم
واحد بل في شهر واحد لا تجد عملاً مفعولاً لاجل الله
وحده الا في النادر جداً. لكن جميع افعاله والاكثر منها
ممتزجة مختلطة بنوايا وشوايب دنيوية. **المفعول
الرابع**

الرابع هو التواني في اكتساب الفضايل المختصة بدعوته
لان الرجل الفاتر يستثقل نير سيدنا يسوع المسيح
ويستصعب رياضات العباده ويستغرب تعليم الانجيل
الملايم بغض الانسان ذاته ومحبة الصليب والاهانة
ووجوب اغتصابه نفسه والسلوك في الطريق الضيق
ويعد ممارسة الفضيلة امراً غير مستطاع **المفعول الخامس**
هو عدم احساس الضمير بضرر الروحي واستخفافه
بالخطايا العرضيه ومن ثم ترى الرجل الفاتر يفعلها
بسهولة متعمداً ويلقي نفسه في اخطار مهلكة بجسارة.
فاها يا نفسي اما ترى في هذه الصورة صورتك ما توجد
فيكِ واحدة من هذه العلامات فربما انها كلها موجودة
فيكِ. اي نعم يارب ان هذه الحاله هي حالي وقد اعترف
بذلك لتمجيد اسمك ولخزي نفسي لاني كيف اجسر ان
انكر ما تبصره فيّ ولماذا اهلك نفسي بانكار شقا حالها.
فاعترف اذاً اني حتى الان عبد فاتر في عبادتك فانت

الذى بنعمته عرفنى رداوة سيرتى اعنى بقدرتك لا توب
على فتورى واستحى فى خدمتك كونوا نشيطين بالروح
عابدين الله بحرارة ملعون من يعمل عمل الرب بتوانى

الثامل الثالث

فى جلال جود الله للراغب خلاص نفسه

الجزء الاول

تامل رحمة الله الهنا الذى يسبق ويطلب خليقة حقيرة
متعصبة عليه ان الملك والنبى داود تعجب من ذلك ·
مندهشا وهتف عند تحيره من هذا العجب قايلا من هو
الانسان لتذكره ومن هو ابن الانسان لتفتقده
فاعتبر اذًا فى طلب الله النفس الخاطية اربع صفات تصيره
تع محبوبًا جدًا. ومن شانها ان تلين قلبك وتجذبه
الى التوبه ، فاعتبر اولًا ان الله هو الذى يتقدم
اولًا ويطلبنا بعد ان اسينا اليه لانه من المستحيل
ان نمشى خطوة واحدة لنرتد اليه سبحانه ان لم يسبق
اولا

اولا ويحركنا بنعمته ومن الممتنع ان نجد اليه بروح
التوبه ان لم يجتذبنا قبلًا فيا الذى جود غير موصوف
وغير مدروك انه لم يسمع قط ان الذى اذنب عليه
يطلب عدوه المفترى ومن ذا الذى بين الناس يريد ان
يتناول الى هذا ايما ملك طلب من اسير عاص عليه ان
يقبل العفو منه. فهذا هو الذى يفعله الله كل مرة يدعوا
الخاطى الى التوبه. فايما اثيم ابى عن قبول مغفرة اثمه
فهذا الذى فعلته انا الشقى كل مرة تابى نفسى عن التوبه
فنجنى يا رب من عماوة عقلى وقساوة قلبى هذه المهلكة
اعتبر ثانيا ان الله يطلبنا باجتهاد مع انه تع لا يحتاج
الينا ومع انه اذا اهلكنا كلنا لا يكون هو عز جلاله
اقل مجدًا وكرامة وسعادة فمع هذا كما قال القديس
توما اللاهوتى يجتهد سبحانه فى طلب الانسان كان
الانسان هو الاهه وان سعادته تع متعلقة بالانسان
وقد يظهر جليا فى مثل الراعى الصالح الذى ترك

التسع والتسعين نعجة ليطلب الضالة غير مبالٍ من
التعب ولما وجدها فلم ينتهرها ولم يضربها بل اعتنقها
وحملها على منكبيه ورغب ان يفرح معه الجميع ويهنوه على
ذلك ∴ اعتبر ثالثًا ان الله يطلب النفس بتنازل
مدهل لانه جل جوده يترصد ضعفنا وميلنا الطبيعي
والوقت المناسب واقول على الاطلاق انه يستعمل جميع
الوسايط ليدخل في قلب الخاطي وهذا يظهر جليًا في
مثل المراة السامريه ∴ اعتبر رابعًا ان الله يطلب
الخاطي بمواظبة مع ان طلبه يكون غالب الاوقات بالطلا
وهذا لقد اختبرته انا يارب لانك لم تزل منذ زمان
مديد تدعوني وتجتذبني بالهامك المقدس وتطلبني انا
الضال وانا حتى الان لم ارد عن لدعوتك فختامُ اقاوم
جودك الى لا اعترف يارب اني ضللت مثل خروف ضال
وطلبتني كراعٍ صالح فها انا ارجع اليك نادمًا ولا افارقك
ابدًا

الجزء التاني

تامل

تامل الان جود الله في قبوله الخاطي في مثل الابن الشاطر
فاعتبر ان هذا الابن الجاهل ضجر في بيت ابيه وطلب نصيبه من
المال ولما تغرب بعيدًا وبدد هناك كل ماله بالبذخ
حصل مفتقرًا مفلسًا والجاه الجوع بان يخدم رجلًا
الزمه بان يرعى الخنازير ولم يطعمه سوى ما كانت تاكله
الخنازير ولم يكن يعط منه ما يكفي جوعه وضرورته.
فعند ذلك استفاق على جهله وشقايه وعزم على الرجوع
الى ابيه فقام ومضى وجثا على رجلي ابيه قايلا اخطات
على السما وقدامك يا اباه ولست مستحقًا ان ادعى لك
ابنا يكفيني ان تقبلني كاحد اجرايك اما ابوه فلما راه من بعد
مضى الى لقايه مسرعًا وعوضًا عن ان يوبخه على عقوقه
وعيشته الرديه اعتنقه مذرفًا على هامته دموع الفرح
والمحبة والبسه ثوبًا ثمينًا وامر بعجل وليمة عظيمة واستدعى
اليها اصدقاه ليفرحوا معه ويهنوه يجب على المتامل ان
يطابق لنفسه هذا المثل فاعتبر اذًا كيف انك باينت غرامها

وانك استعملت ضد عطاياه وانفقت كل مالدى في العصيان
الا انه جلت عنايته الابويه لم يسمح بان تجد ماكنت
تطلبه في الخلايق بل انه مزج المرارة في لذاتك او ارسل لك
ضيقة او شدة ما وهكذا اضطرك بان تستفيق على ذاتك
وصيرك ان تفهم انه اذ قد خلقت لتحظى بالله لا يسوغ
لك ان ترغب لذات البهايم واخيرًا اجتذبك اليه تعالى
فهل ارتددت مثل الابن الشاطر بسرعة وعزم حقيقي ثابت
فان كنت لم تفعل هذا بعد فما بالك متغاضيًا عن ذلك.
قم الان وارجع الى هذا الاب الغير المتناهي صلاحه وحنوه
فلا تخاف من انه يطردك لانك وان كنت لم تعامله بعد معاملة
الابن اباه. الا انه لم يزل يعدك ابنه. فاجث عند رجليه
قايلًا في قلبك وبفمك ما قاله الابن الشاطر قلت اعترف عبرانيين ١٢ ع ١٧
للرب باثمي وانت غفرت خطيتي ان الله لا يرذل القلب مزمور ٥٠ ع ١٩
المنسحق المتخشع قال القديس اغسطينوس في مناجاته
اللهم وحياتي انك طلبتني حينما كنت اهرب منك. ولم
تسانى

تسانى حينما كنت انساك. وقال في محل اخر متندمًا على سيرته
الرديه الماضيه هذه كانت عيشتي وحياتي قبلًا ان جاز ان
اسميها حياة

الاعتبار الرابع

في تناول القربان المقدس

اولًا اعتبر انه كما ان سر الافخرستيا هو اعظم الاسرار
هكذا تناول هذا السر هو اعظم افعال السيرة المسيحية
ومن ثم هو الفعل الذي يقتضي منا اعظم اجتهادًا واستعدادًا دا
ولعمري انه لو كنا عتيدين ان نتناول القربان المقدس
مرة واحدة فقط في حياتنا كلها لكانت حياتنا كلها
ولو مهما طالت ليست بمدة زايدة لنعد انفسنا كما يجب لتناوله
ثانيًا ولهذا لست اريد ان امنعك عن تناول هذا السر
العظيم. بل انما اريد انصحك بان تتناوله باستعداد
واجب فقد ضل الذي يقول لست اريد ان اتناول
هذا السر لاني غير اهل لتناوله بل الاجدر بك ان تقول
اني اريد ان افرغ جهدي بان احصل على قدر طاقتي

اهلاً لتناوله لكى اشترك بما يمن به السيد المسيح على الذين
يتحدون به بتقوى ، ؛ ثالثاً فتقدم اذا الى المايدة
الالهية بتكاثر لان الرب يدعوك اليها وقد رسم هذا السر
المسجود له تحت اعراض الخبز ليشير بهذا انه كما ان جسدنا
يحتاج الى الخبز ضرورة. هكذا حيوة نفسنا هى قايمة
فى تناول هذا السر الالهى. ولهذا دعاه السيد المسيح
خبزنا اليومى ليعنى بذلك انه يجب ان تتناوله بتكاثر ثم
انه تع يدعو اليه وليمتد المساكين والعميان لنعلم ان كل
من يحيى بحيوة النعمة ولو انه يكون خالياً من كل فضيلة
وحاصلاً على ضيقة روحية فينبغى ان يتناول هذا
الخبز الشافى الخلاصى لانه طبيبنا الالهى يقدم لنا هذا
الطعام السماوى دواء لامراضنا ولحفظ حياتنا
رابعاً فلا تمتنع اذاً عن تناول القربان المقدس بحجة انك
غير اهل لهذا الشرف انك انت ضعيف فكل اذاً الخبز
المحيى انت مريض فعليك باستعمال الدواء الشافى.
انك

69

انك اعمى كثيف النظر الروحى فتقدم اذاً الى نور العالم
فتستنير وان كنت بارداً او فاتراً فى العبادة فاقترب
الى اتون نار المحبة لتضطرم بها خامساً فباطل هو اذا
اعتذار من لا يتناول هذا السر الالهى لاجل انه غير اهل
له. لانه لو يحتاج هذا الموز قبل تناوله القربان المقدس
ان يعرف انه اهل له فمن ذا الذى كان يجسر ان يتناوله
ان الذى يتناوله مع اعتقاده انه غير مستحق له فقد
تناوله باستحقاق اذا ما فعل ما يقدر عليه ليكون مستحقاً
والقايل ان تناول هذا السر يقتضى قداسة كاملة فانه
يطرد عن هذه الوليمة الجميع ما عدا قليلين مع ان
السيد المسيح يدعو اليها دعوة عمومية بل ان القايل هذا
يجعل ما هو ثمرة هذا السر استعداداً لتناوله
سادساً اعتبر الان ان الاستعداد لتناول القربان المقدس
يقتضى على وجه العموم اتضاعاً عميقاً والاعتقاد والاقرار
بعدم الاستحقاق وجوعاً روحياً ونقاوة قلب خيلة

وقلما يكون عزمًا شديدًا على اكتسابها وشوقًا عظيمًا للاتحاد
بابن الله بواسطة المحبة سابعًا امام جهة الصلوات
المناسبة لتناول القربان المقدس فاخترمنها ما تستحسنه
وتجده اكثر نفعًا لنفسك الا اني اقدم لك بعض نصايح مفيده
وهي اولًا ان تسبق بيوم واحد وتعد نفسك لتناول هذا
السر الالهي فتقدم لله باكرًا على هذه النية جميع افعالك
الصالحة باتحادها مع افعال سيدنا يسوع المسيح لكي تتناول
هذا السر باستحقاق وحسن عبادة ثانيًا احسن في ذلك اليوم
لاختلا الروحي والاحتراس على حركات قلبك ثالثًا ابرز
بعض نوافد تظهر بها اشتياقك لتناول السر وعدم
استحقاقك له رابعًا مارس على هذه النية بعض افعال من
التقشفات خامسًا اقرا نصف النهار او المساء فصلًا من
السفر الرابع من كتاب الاقتدا بالمسيح سادسًا افتقد ربك
في الكنيسه واطلب منه ان يعد قلبك بنعمته لتناول سره
الالهي سابعًا هي مساء موضوع تاملك على القربان المقدس

ورددة

70

ورددة في عقلك قبل نومك واطلب من ملكك الحارس ان
يحرسك تلك الليلة ليلا يحدث لك شي ما يثلم حسن
التقاوة الواجبة لهذا السر المسجود له ثامنًا وعند
انتباهك من النوم وجه فكرك الاول الى تناول القربان
للقدس وتصور ملكك الحارس يخاطبك هكذا ها هوذا متى ٢٥: ٦
العروس قد اقبل فاخرج للقايه وبعد تاملك حفظ نفسك
في الاختلا الروحي ودع عنك على قدر ما يمكنك كل امر وفكرًا
اخر مرددًا في عقلك هذه المضامين. من هو الذي ياتي الي ومن
الذي ياتي اليه ومن اجل اي شي ياتي تاسعًا وعند حضورك
القداس ردد في عقلك هذه الافكار ولتتردد عبادتك واشواقك
عند اقتراب وقت تناول السر وقبل ذلك بقليل مارس افعال
ايمان حي لهذا السر العظيم وافعال السجود والتهيب متاملًا
جلال عزة الرب الاتي اليك وافعال اتضاع عميق ملاحظًا
دناءتك وعدم استحقاقك وافعال الاتكال على الجود الالهي
وفعل شوق مضطرم لاقتباله تبعًا قايلًا مع العروس هلم نشيد ٢: ١٠

ياحبيب قلبي اخر مارس افعال المحبة عاشرا فبعد هذا
الاستعداد تقدم الى المايدة الالهية وتناول جسد الرب
بكمال الاحتشام والاحترام والعبادة. ثم اختلي بنفسك
قليلا متذكرا ما قالته القديسة ترازيا وهو ان وقتك هذا
هو اسعد كل اوقات حياتك فتستطيع فيه ان تدخر لك
كنزا عظيما حادي عشر ابحث باطنا بالروح عند رجلي
ابن الله محسنا ايمانك بحضوره ساجدا له بكمال التهيب
متعجبا ان رب المجد والعزة يرتضي بان يسكن في قلب انسان
خاطي زانه لاجل ذلك ولكي يتفقدك بعمل عجايب مدهشة
العقول ويقلب ترتيب الطبيعة فقل اذا عند ذلك مع
سليمن الحكيم ها السما وسما السموات لا تسعك فكيف ٣ مل ٨ ٢٧
تحصر عزتك كلها في قلب البشر وقل مع القديسة اليصابات
من اين لي هذا ان ربي ياتي الي ثم مارس افعال تقدمة الشكر لو ١ ٤٣
ولانك عاجز عن ذا الشكر الواجب فاستدع جميع الخلايق
لتمجيد اسمه قدم له محبة الارواح السموية وحرارة عبادة
القديسين

71

القديسين الذين على الارض وبعد ذلك ورد له احتياجاتك
الروحية قايلا له مع مرتا هاهو الذي تحبه مريض يو ١١ ٣
ثم اجث مع المجدلية عند رجليه لتصغي لتعليمه وتوبيخه
ونصايحه وعلى الخصوص قدم له هدية ما روحية ترضي
قلبه الاقدس بوعدك بانك تجتهد في اصلاح نقيصة
ما قد عرفت انه يرغب ان تتوب عنها وتارة تقدم اليه
صامتا غير طالب شيا. مسلما له ذاتك بالكلية وقايلا
له ان له سلطانا مطلقا على كل ما فيك واخيرا قل نحو ما
قال يعقوب للبار الملاك لست اطلقك او تباركني

القراة الروحية

اقرا الاصحاح الثاني من سفر ارميا النبي والاصحاح الخامس
عشر من بشارة ماري لوقا والفصل التاسع عشر والخامس
والعشرون من السفر الاول من الاقتدا بالمسيح والفصل السادس
من المقالة السادسة من الجلد الثاني لرودريكوس

رياضات اليوم الخامس

في القايد الذي يردنا الى الطريق المستقيم انه
بعد ان تكون تاملنا غايتنا الاخيره وعرفناها وندمنا
على ضلالنا فلاشك في اننا نقصد الارتجاع الى طريق
الخلاص والحال اننا لبلوغ هذا الغرض نحتاج الى
قايد امين يقودنا في هذا الطريق وهذا القايد الامين
هو سيدنا يسوع المسيح. ولذلك اقدم لك فضايله تبع
مثالاً لكي تقتدي به وفي هذا التامل الاتي اريك
اولاً سيدنا يسوع المسيح كملك يدعو لشعبه الى ان
يتبعه نحرب

التامل الاول

في مملكة سيدنا يسوع المسيح والتزامنا بالاتباع
له والاقتدا به فتصور اولاً سيدنا يسوع المسيح
طالباً المدن والقرى محثاً الجميع الى اتباعه ثانياً اطلب
من الله ان يجعلك بنعمته ان تصغي لصوت ابنه الوحيد

الجزء الاول

تصور في عقلك ملكاً حكيماً مقتدراً شجيعاً سعيداً
غنياً

غنيا سخياً قد اختير من الله ليكون قايد جميع الملوك والامراء
المسيحيين في الحرب على الضلال والنفاق فيستدعي شعبه
المروس متمالي ان يتبعوه في هذا القصد الحميد موردًا
لهم هذه الشروط الشرط الاول انه يكون مساوياً لادني
جنوده غير متميز منه بشي الشرط الثاني انه يقتسم
معهم اتعاب الحرب كلها الشرط الثالث انه يتقدمهم دايماً في
وقت الحرب ويسبقهم في كل خطر الشرط الرابع انه يقدم
لهم كلما يحتاجون من العون والوسايط ليفوزوا بالظفر
بسهولة على الدوام الشرط الخامس انه بعد الانتصار يجازي
كل احد على حسب شجاعته واستحقاقاته باجر يفوق اشواقهم
فمن ذا الذي لا يتبع ملكه على هذه الشروط واذا وجد احداً لا
يتبعه اليس يحسب فاقد العقل وعديم الشجاعة بالكليه

الجزء الثاني

تامل الان ان سيدنا يسوع المسيح هو ملكنا الحقيقي وان
اباه الازلي اقامه ملكاً على صهيون جبل قدسه مزمور ٢ عدد ٦

اعني على كنيسته ؞ فاعتبر الان صفات هذا الملك
الالهي فان حكمته وقدرته وجودته ليس لها مثيل ولا
قياس وهو غني وسخي وعادل ورحوم على نوع غير
موصوف غير متناه. ثم ان سلطته هي مطلقة غير
متعلقة باحد واخيرًا هو غير قابل الموت
فقابل اذا الان هذا الملك مع ملوك الارض فهو لا يستغنون
باخد مال المروسين منهم. اما هذا فيفتقر ليغني شعبه
ويني عنه. اوليك يلقون الناس في مخاطر الموت ليحفظوا
هم حياتهم اوليربحوا لهم مجدًا اما هذا فيلقي نفسه في خطر
الموت ويسفك دمه الى اخر نقطة لاجل خلاص رعيته
اوليك يضعون شرايع ثقيلة لا يحفظونها. اما هذا
فيتقدم شعبه في حفظ جميع الشرايع الموضوعة
منه. اوليك يهملون بغير اجر افعالا كثيرة جزيلة الاستحقاق
وذلك اما لانهم لا يدرون بها اما لانهم لا يقدرون اولا
يريدون ان ياجروها. اما هذا فلا يترك ادنى فعل حميد
بغير

بغير اجر ابدي اخيرًا اوليك هم قابلون الموت وبزوالهم يزول
نجاح كل من كان يعتمد عليهم يضمحل نصيبه. اما هذا فانه
غير قابل الموت وملكه ليس له انتها اني لا افرح من مجدك
يا ملك الملايكة والبشر ومن سعادتنا نحن الخاضعين
لسلطانك غير انني اتذكر بحزن قلب سيفا ايام حياتي
الماضية التي فيها خالفت وصاياك لقيستغني نيرك
لاقبل نير العالم واللحم والشيطان قايلا اعتك بخيانة
ذات نفاق ولست اريد ان يملك هذا علي هذا ما فعلته
انا كل مرة ابيت عن الطاعة لناموسك لاتبع شهواتي وارضي
العالم الا انني الان انادي بخبثي امام الملايكة وقلبي الممزق
بشدة الندامة يشتهي ان يمحو اثمي بسفك كل دمي

الجز الثالث

تامل ما يكلمك به سيدنا يسوع المسيح ملكك المتعالي
والمحبوب. فها هوذا يورد لك قصده وهوانه اتى من
السما ليحارب العالم واللحم والشيطان وينتصر عليهم

وهكذا يقيم مجد ابيه المهدوم منهم وقد يدعوك
الى اتباعه في هذه الحرب المجيدة فلنعتبر الحجج التي تحرضك
على ذلك فالحجة الاولى هي عظمة من يدعوك في جلال
صلاحه وبهية مناقبه الجليلة فيا لسعادة ويا لشرف
حظ من يتبعك يا يسوع ملكي وملك العالمين
الحجة الثانية هي عظمة الامر المقصود من ملكنا وعدل
مرغوبه لعني محاربة اعدا الله واعدايك ايضا المجتهدين
في هلاكك الابدي الحجة الثالثة هي شروط دعوته
لانه يعدنا بانه لا يطلب منا شيا لا يفعله هو قبلنا
وانه يتقدمنا في كل خطر ويظفرنا باعدانا. واخيرًا
انه يجازينا باجر اعظم من اشتياقنا على ما يقدر فكيف
لا تحركنا هذه الحجج الجليلة بل كيف لا تضطرنا بان
نتبع السيد المسيح ٠ فعلى المتامل بان يبرز العواطف
المورده في الجزء السابق وفي اثنا ذلك العواطف
فليقدم ذاته لله تع قايلًا اخوًا ايها الملك العظيم
اقدم

اقدم لك نفسي يا يسوع الحبيب واتبعك الى اين ما مضيت
واخضع ذاتي وكمالي لسلطانك ولست ارغب على الارض
سعادة اخرى غير ان اكون متعبدًا لعزتك وخاضعًا لسلطا نك
والان اشهد امام السما والارض اني اجحد اللحم والعالم والشيطا ن
واني احاربهم حربًا دايمًا وقد خصصت ذاتي بكليتها لخدمتك
ومنذ الان فصاعدًا لا اتدرب الا على حسب وامرك ومثال
حياتك اني اتبعك الى حيثما تذهب خذني وراك فاسعى في
نسيم طيوبك. يا سيدي الى من نذهب وكلام الحيوة الدايمة
لك

اشعيا عدد ٣٠
متى ٨ عدد ١٩
يوحنا ٦ عدد ٦٩

التامل الثاني

في اتضاع سيدنا يسوع المسيح في تجسده الالهي

انه بعد ان تكون تصدت على وجه العموم ان تتبع ابن الله
وتقتدي به ينبغي ان تنظر على وجه الخصوص ما الذي يريد
ان تتمسك به اقتدا به تع وما هي الوسايط التي اختارها
وراها الاكثر مناسبة لاصلاح مجد ابيه والحال انا وان كنا
نجد في كل سر من اسرار حياته نموذجات جميع الفضايل

لما انه في كل سر تلا لانفصيلة ما خصوصية على انه تبع
اظهر على نوع خاص اتضاعه في تجسده والاماتة في
اختتانه وتسليم ارادته لابيه في هربه الى مصر وطاعته
بخضوعه لمريم المجيدة وللقديس يوسف وهذه الخمس
الفضايل التي تناقض الخمسة موانع الخصوصية التي تصدنا
تيام
عن مجد الله وملكه في قلوبنا. اعني الكبريا او رغبة مفرطة
للمجد الباطل والبخل او رغبة لغنى الغير القابل الشبع
والشهوة او الرغبة المنحرفة نحو اللذات والفخر والرغبة
المتزايدة عن الحد للعظمة العالمية اخيرًا احب الذات
او روح عدم الخضوع الذي يصيرنا في كل شي مريدين ان
نفعل ارادتنا وها نحن نتامل في الخمسة التاملات التالية
الخمس الفضايل المذكورة المضادة هذه الخمس الرذايل

الجزء الاول

تامل ان سيدنا يسوع المسيح كما قال الرسول لاشى ذاته
بتجسده الالهي واتضع اتضاعًا بليغًا لا نظير له
فاعتبر

75

فاعتبر هنا اولاً انه لا يقدر احد غير من هو اله وانسان ان
يتضع اتضاعًا حقيقيًا. لانه لا يستطيع الانسان ان
يضع نفسه في حال ادنى مما يجب له لان مبداه هو العدم
والخطية واخرته القبر وجهنم. فهل يقدر انه يواضع ذاته
اكثر مما هو حاصل عليه من قبل حالة الذاتية ثم ان الله
لا يقدر ان يتواضع لانه يقتضي ذاتيًا العزة والمجد
والعظمة بضرورة جوهرية فلا يمكن اذًا ان يتضع
احد الا من كان الهًا وانسانًا. لان الله باتحاده الاقنومي
بالانسان اشترك بضعف الانسان ونقايصه فبالتجسد
الالهي صار القادر على كل شي ضعيفًا والغير المحوي
محصورًا في حشا بتول والازلي اضحى طفلاً ابن يوم واحد
والغير القابل الموت صار خاضعًا للموت. واقول
واخيرًا ان الله السعيد بسعادة غير متناهية اقتبل
كل شقا الانسان ما خلا الخطية فهل يمكن ان يتصور
العقل اتضاعًا وتلاشيًا اعمق من ذلك. فانجلى اذًا انها

النفس المتكبر من انك مع كونك لعدم والخطية لاتتضعين
بعد ان لاشى الله نفسه ، اعتبر ثانيًا انه لا يوجد شى
يرينا عظمة ثمن مجد الله كما يوضح لنا ذلك انسان هو الله
يتعرى من مجده بل يلاشى ذاته ليقيم هذا المجد ويصلحه.
فهل لاعقلت هذه الحقيقة الى الان فلو انك فهمتها جيدًا
لكنت جحدت رغبتك الجاه الباطل لله عند نظرك انسانًا
الهًا يلاشى عزته وعظمته الحقيقية
اعتبر ثالثًا انه بعد ان ابن الله الحكمة بالذات اختار الاهانة
والتلاشى لقيام مجد ابيه واصلاحه فلاشك ولاجرم فى
ان هذه الواسطة هى الانسب لتمجيد الله. انى اعترف
يارب انك لم تتمجد قط اعظم مجدًا الا حينما اتضع ابنك
اعظم اتضاعًا ولم تسر قط كمثل ما سررت بيسوع طفلًا
مسكينًا مهانًا وقد قلت عند نظرك ابنك متجسدًا
هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت وقالت الملئكة متى ص ٣
المجد لله فى العلا، فلا يمكن اذًا انك تسر بى وانى امجدك لو ص ٢
الا

76

الا بمقدار ما اتضع واتلاشى

الجزء الثانى

تامل الان انه من حينما لاشى ذاته انسان الذى التجسد قد
صار مجد الانسان قايمًا فى الاهانات الملتمسة او المقبولة
منه لتمجيد الله ، لانه اولًا لا يقدر ان يفعل شيًا اعظم
من ان يقيم مجد الله. ومن ثم يتوقف مجد الانسان على ما
يبلغه الى مثل هذه الغاية العظمى والحال ان ابن الله الذى
تجسد لاجل هذا فقط وهو لكى يقيم مجدا بيه قد اختار
الاهانات والاتضاع فلاشك اذًا فى ان هذه الواسطة
هى الانسب لتمجيد الله وبالتالى انه فى هذا قايم مجد الانسان
نا الانسان اذًا المهان من الناس والمطرود منهم الذى يقبل
بخضوع الاهانات المرسلة اليه من الله ويسربها ويلتمسها
فانه على راى القديسين ورى الله ايضًا هو فى حال المجد
لعظم ما يكون اتومنين بهذا يا نفسى فاعلمى ان هذه الحقيقة
هى احدى حقايق الايمان. وقد ينبغى لك ان تعتقديها كالتزامك

بالايمان التجسد الالهي. لعمري انه لو كنا نعتقد ذلك كما يجب
لم نكن نحب المجد العالمي ونبغض الاهانات بمقدار ما نحب
ذلك الان ونبغض هذه. نعم ان بعضاً يعتقدون هذه
الحقيقة اعتقاداً انظرياً الا انه ما اقل الذين تؤثر في قلوبهم
تاثيراً فاعلياً

ثانياً انه اذ كان السيد المسيح مصدر كل عظمة الانسان
المسيحي اذاً يتوقف على ان يتشبه به يع. والحال ان حب
الاهانة هو الشي الذي يصيرنا شبيهين بالسيد المسيح
الذي صرف حياته كلها في الاهانة. افليس ان هذه الحقايق
هي موسسة على ايماننا فلم لا تقنعنا ولا تؤثر فينا انه لو
اخذ ملك ارضي ان يباري في محاصرته مدينة ما افعال
ادنى الجنود لكان قد صير تلك الافعال مكرمة مجيدة
ولشرعت اعيان الجيش يمارسونها ويعدون ذلك فخراً
وكرامة. فكيف اذاً لا يفعل فينا مثال ملك الملوك ورب
الارض والسماء ما يفعله مثال ملك ارضي نحتى متى يجب
الانسان

الانسان غير لايق به ما قد حسبه ابن الله لايقاً بعزته.
وكيف الذي يومن بالسيد المسيح انه اله لا يحركه مثاله
الالهي. فلا تسمح يا سيدي ومخلصي بان افترى عليك
واهينك برفضي الاهانات المرغوبة المحبوبة منك لكن
اجعلني بنعمتك ان احب انا ايضاً ما احبه قلبك الاقدس
واحسبه كرامة وسعادة. فها منذ الان وصاعداً يشتهي
قلبي الاهانة التي تصيرني شبيهاً بيسوع وبها اظهر له
محبتي وبها اكتسب ايضاً محبته فليجعل العالم سعادته في
العظمة والفخر اما انا فاني اجعل مجدي في ان اتواضع
واهان واتلاشى مع يسوع ولاجل يسوع وبيسوع
ان الذي يستعظمه الناس يرذله الله. ان ملوك الامم لوقا ١٦ عدد ١٥
هم المتسلطون عليهم بروح الفخر. فاما انتم فلا تكونوا
هكذا. بل الاكبر فيكم ليكن كالاصغر قال القديس برنردوس لوقا ٢٢ عدد ٢٥
انه لضرب من الكبريا الغير المحتمل ان تنتفخ الدودة بروح
التجبر حيث العزة بالذات تلاشت ؛؛

التامل الثالث

في فقر سيدنا يسوع المسيح عند مولده فتصور اولاً.
انك في اصطبل بيت لحم تشاهد الطفل راقداً في مذود على
قليل من التبن ثانياً اطلب من الله ان يفهمك هذا السر العجيب
وان تنتفع من هذا التامل

الجزء الاول

تامل انه بعد ما عزم ابن الله على تجسده رام ان يولد في
اقصى غاية الفقر. قال القديس برنردوس ان الله يملك
في السماء كل غنى وعظمة غير انه لم يجد في السماء الفقر
الحاوي في ذاته خيرات جزيلة. ولهذا نزل من السماء
ليطلبها. ومن كونه غنياً كما قال الرسول صار فقيراً ليغنينا ٢ قورنثيه ٨ ع ٩
بفقره وليتزع عنا الرغبة للغنى بمسكنته
اعتبر الى اي احد من الاشتداد بلغ فقر السيد المسيح لانه راى
انه لتغ وامر ان يولد في حانوت نجار ولهذا دبر الامور
بعنايته هكذا وهو ان والدته التزمت بالمضي الى بيت
لحم

لحم حين دنا ولادها ولما حان اوان ولادتها طلبت
موضعاً في بيت لحم وقد كان تيع يستطيع ان يلين قلوب
الناس ويميلهم الى الشفقة على من كانت تحمله في حشاها
لكنه سمح ان الجميع يطردونها. فالجاتها الضرورة بالدخول
الى اصطبل مهمل. وهناك اراد ابن الله ان يولد حيث
لا يوجد شياً مما يحتاجه. نور من التمسة والدته من البهايم
قليلاً من التبن لتضع ابنها عليه ويسوغ لنا ان نقول انه
لم يولد احد فقيراً كمثل ما ولد ابن الله. والحال انه ولد
في هذه الحال من الفقر البليغ لانه ارادها واختارها اذ
كان قادراً على كل شي وهو الحكمة بالذات ويعرف ثمن
كل الاشيا وقيمتها ولا ريب ان الذي اختاره يكون هو
الافضل. وبالنتيجة لا ريب في ان حال الفقر يكون
افضل من حال الغنى والثروة فهل اعتقدت هذا حتى
الان. هل تجرد قلبك من حب الخيرات الارضيه ومن
الرغبة في ربحها. اما يضطرب حينما تخاطر في فقدها.

اليس تحزن حينما تخسرها الست تطلب باجتهاد الترهات
وتنعم المعيشة فاعلم ان هذا دليل على روحك هو روح
يضاد روح المسيح . فترى من الاثنين ضال في رايه
هل الحكمة الازلية اما انت فماظنك بهذا فاعترف اذا
بضلالك واخجل انك مع كونك مسيحيا تتدرب
بروح مضاد المسيح واساله بما انه النور الذي اتى ليضي
للعالم وينير العميان ان يزيل عنك حجاب العماوة ويريك
بطلان الغنى وخطره لكي تصير قلما يكون مسكينا بالروح
وتجتهد في ان تجرد قلبك من محبة خيرات الارض والطلب
نعمته لتتم عزتك

الجزء الثاني

تصور ان الاب الازلي يخاطبك بما خاطب ابنه الازلي
متى ١٨ عدد ٣ تلاميذه به قايلا ان لم تصيروا مثل هذا الصبي لا
تدخلوا ملكوت السموات على انه لمن المحال ان يخلص
الموزان لم يماثل السيد المسيح في فقره وذلك بنوع
مختلف

مختلف على حسب خلاف الدعوات . فان كنت في
العالم متمتعا بخيرات الارض لاجل ضرورة دعوتك .
فيجب عليك اولا ان تتواضع لاجل تضادد دعوتك
حال فقر سيدنا يسوع المسيح الذي يعزي في مودة
المساكين ويرهب الاغنيا لانه الان يقول نحوهم بلسان
الحال ما سيقوله فيما بعد الويل لكم ايها الاغنيا لوقا ٦ عدد ٢٤
ثانيا يلزمك ان تعتقد يقينا انك في دعوة خطرة لان
حالك من شانها ان تصير الانسان بخيلا قاسيا على الفقر
او تميل به الى الهلاك لكونها مشحونة من موانع
الخلاص وتقدم ما ترتاح اليه الشهوات
ثالثا ينبغي ان تجرد قلبك من حب هذه الخيرات
وتملكها كمن لا يملك لان الخلاص يقتضي ضرورة ١ تيمو ٦ عدد ٩
هذا التجرد الروحي القايم فيه الفقر بالروح
رابعا يجب عليك ان تقطع عنك كلما يخص الفخر العالمي
ويضادد الاحتشام المسيحي خامسا ينبغي ان تتصرف

بهذه الخيرات حسنًا وتحترس من مخاطر دعوتك. وان
كنت راهبًا فان تدرك يلزمك بان تقتدى بفقر المسيح
لا بجحودك لتمتع بالغنى فقط. بل بجحودك اشتها امتلاكه
ايضًا. تحضر اذًا بتامل باطنك ولاحظ ما انت ملتزم به
من قبل نذرك وكيف تتم لوازم دعوتك فاعلم اولا انه
لا يجوز لك ان تخصص لذاتك شيًا ولا ان تعطى او تقرض
احدًا شيًا ولا ان تقبل شيًا من احد او تتصرف بشى دون
اذن رئيسك. واعلم انك تخطى خطية مميته ان كنت
تتصرف بشى ما يكفى ليكون فى مادة السرقة خطيه مميتة
ثانيًا يلزمك النذر الرهبانى بان لا تدع قلبك ان يلتصق
بما تستعمله باجازة رئيسك ثالثًا يلزمك بان تنزع وترذل
فى شخصك وتلايتك وامتعتك كلما هو زايد غير ضرورى
رابعًا يلزمك ان تحتمل احيانًا صعوبات الفقر بغير
ضجر او تمرمر. وذلك حينما يعوزك شى او تعطى ادنى
واحقر ما فى الدير. فتامل هذه كلها باجتهاد واصلح
بالتوبه

80

بالتوبه ما تجده ناقصًا فى سيرتك من قبل الفقر
ان كثر غناكم فلا تضعوا فيه قلوبكم الحق اقول لكم انه
يعسر على الغنى الدخول الى ملكوت السماء.

الاعتبار الخامس
فى القداس الالهى

اولا احذر من ان يفوتك يوم واحد بغير حضور القداس
الالهى. وذلك على قدر ما يمكنك. لانك اذا توانيت فى
حضوره فهذا دليل على ضعف ايمانك وانك لا تعلم النفع
الجزيل الواصل للمومن من حضوره
ثانيًا فاعلم اذًا وامن ان القداس الالهى هو تجديد الذبيحة
المقدمه فى جبل الجلجله وانه على المذبح يقدم السيد
المسيح نفسه ذبيحه محرقه لابيه وفا عن خطاياك
ويمنحك ثمن الدم الذى هراقه لاجلك على الصليب
فاحضر اذًا القداس كحضورك موت مخلصك على جبل
الجلجله بل كحضور العذرا والدته ويو رسوله

الحبيب موته المقدس ثالثًا اما انت فكم من حضرت
تقديس الاسرار الرهيبه ودنستها بعدم الاحتشام
بقلب فاسد بتشتيت عقلك وحواسك فمن يحضر
القداس على هذا النمط فانه يحضر ذبيحة الجلجلة
لكن ليعد كمثل العذرا النقية والتلميذ النقي والتقي بل
كمثل اليهود قاتلي رب المجد ويجدد الام المسيح واهاناته
رابعًا فعليك اذًا ان تمارس هذا العمل كما يجب فعند
دخولك للكنيسة ابرز فعل الايمان معتقدًا بهِ انك تلج
مقدسًا الهيًا حيث يكون السيد المسيح حاضرًا مع
العزة الالاهية وانك اتيت لتعبده وتطلب منه انعامه
خامسًا وفي حين خدمة القداس الالهي كن دايمًا في حال
الادب والتهيب موجهًا افكارك الى ما يفعله الكاهن
مرددًا في عقلك ما قراته في الكتب الروحيه مما يخص
حضور هذه الذبيحة. فها نحن نورد لك بالاختصار
سادسًا فعند ما يشرع الكاهن في ابتدا القداس معترفًا
لله

لله جهارًا بخطاياه طالبًا منه نيل المغفرة ليكون في حال النقاوة
الضرورية لتقدمة هذه الذبيحة الالاهية فمارس انت باطنًا
فعل الندامة لتنقي قلبك بهِ عما يصدك عن الاشتراك في اثمار
هذه الذبيحة سابعًا وعند قراة الانجيل المقدس قل في قلبك
نحو الله انك لمستعد لسفك دمك كله لتثبيت حقايقه
اي حقايق الانجيل المقدس وانك فيما بعد تطابق سيرتك
مع تعليمه الالهي ثامنًا ثم عند تقدمة الكاهن الموضوعات
لتتحد بالروح معه وقدم الذبيحة على النيات المقصوده
منه اعني لتظهر خضوعك لعزة الله وتشكره على
حسناته اليك وتهدي غضبه عليك وعلى ساير الخطاة
وتفي للعدل الالهي ما لهُ عليك مقدمًا لهُ دم ابنه الوحيد
اخيرًا قدم هذه الذبيحة الالاهيه لتنال النعم التي تحتاج
اليها ويحتاجها الذين قصدوك في ذلك
تاسعًا اما عند تقديس الاسرار وحين تقدمة الجوهره
للسجود تجدد ايمانك بحضور سيدنا يسوع المسيح

فيها وبعدان تكون سجدت ثلثة بغاية الاكرام والتهيب. تامل الام
ربك واقسمها الى سبعة اقسام وتامل كل يوم من الاسبوع واحدًا
منها. ففي اليوم الاول تامل السيد المسيح في بستان الزيتون
وفي اليوم الثاني في بيت قيافا وفي الثالث في بيت بيلاطس
وفي اليوم الرابع تامله في بلاط هيرودس. وفي الخامس تامله
حاملاً الصليب وماضيًا الى الجلجلة. وفي السادس تامل
صلبه. وفي السابع تنظره مصلوبًا لاجلك ومطعونًا بحربة
وفاتحًا لك جنبه لتلج فيه عاشرًا واخيرًا بعدان تكون
تاملت ذلك يسيرًا اعد نفسك لتناول السر تناولاً روحيًا
ومارس افعال الايمان والسجود والاتضاع معترفًا بانك لست
باهل ان تتكي على مايدة الهك. غير انك تظهر له شوقك لا
قتباله اوقلما يكون لاقتبال النعم التي يقتبلها منا ولو ولخصها
هو اتحاد جزيل بسيدنا يسوع المسيح وموافقة الروح
والقلب مع روحه وقلبه الاقدسين واختم هذا كله بتقدمة
الشكر على نحو ما تفعل حينما تتناول السر تناولاً حقيقيًا
القراة

القراة الروحية

اقرا الاصحاح السابع والتاسع من سفر اشعيا النبي والاصحاح
الاول والثاني من بشارة ماري لوقا والفصل الاول من السفر
الثاني من كتاب الاقتدا بالمسيح والفصل الحادي والاربعين من
السفر الثالث من الكتاب المذكور والفصل الاول على التقر
من المقالات الثالثة من المجلد الثالث لرودريكوس والفصل الثاني
على الاتضاع من المقالات الثالثة من المجلد الثاني له

رياضات اليوم السادس

في فضايل اخر تلاحظ حيوة سيدنا يسوع المسيح الخفية

التامل الاول

في اختتان سيدنا يسوع المسيح

الجزء الاول

تامل الان ان الاماتة الحقيقية تتضمن شيين الم الجسد وتنغط
الروح فيلزمنا اولاً ان نميت الجسد بالتالم ويلزمنا ثانيًا ان
نميت الروح باغتصابنا انفسنا وقد مارس السيد المسيح

جداً هذين النوعين من الاتة في اختتانه
فاعتبر اولاً ان الاختتان كان لديه تعـ مولماً جداً وذلك
لاجل اسباب مختلفة لانه كان طفلاً صغيراً متصفاً بمزاج
لطيف وكان اختتانه بوقت مستصعبه من فصول السنة
ولانه كان حاصلاً على كمال المعرفة. فمن ثم شعر بكل
صعوبة الاختتان. فمع هذا جميعه قبل تعـ هذه الالام
بحسن الرضى والسرور واراد ان يتالم منذ ابتدا حياته
ولفرط ما اشتهى ان يظهر لابيه وللناس محبته لم يقدر
ان يوخر سفك دمه الى زمان الامه. فتامل هل انك
هكذا تفعل انت نحو تعـ هاهوذا السيد المسيح
ليس له في الحيوة سوى ثمانية ايام ويشتهي ان يتالم لاجلك
وانت في العالم منذ سنين عديدة فما الذي احتملته حباً له
اعتبر ثانياً ان الختانة كانت مراً مقترناً باهانة عظمى لان
به كان يظهر ابن الله لاحد الناس فقط بل كاحد الخطاة
ايضاً نعم انه تعـ في بقية اسرار حياته يظهر ضعيفاً
فقيراً

فقيراً خاضعاً للاوجاع. الا انه في هذا السر يظهر خاطياً
بقبوله الدوا المرسوم لمحو الخطية الاصلية فمع انه
لم يكن ملزوماً بذلك خضع لهذا الطقس الجزيل الاهانة
ولم يدع عقله ان يصغي الى الحجج التي كانت تصده عن حفظه
فكيف هذا التواضع لا يخجل كبريانا فيا للعجب يقول
القديس برنردوس هوذا قدوس القديسين يحب ان يظهر
خاطياً. وها نحن الخطاة نرغب ان نظهر قديسين.
هوذا يسوع لم يدع يسوع ويصير مخلصاً الا بتالم ونحن
نريد ان نفوز بالخلاص بغير تالم

الجزء الثاني

تامل الان انك لملتزم بالامانة لا من قبيل الشكر على الاحسان
فقط. ولكي تظهر حبك للمسيح الذي تالم لاجلك بل
انك لملتزم بذلك من اجل نفعك ايضاً لانه كما تقدمنا فقلنا
ان كان السيد المسيح لم يقم مخلصاً الا بواسطة اماتة
الاختتان فلا يمكننا نحن ايضاً ان نخلص الا بواسطة الاما تة

فاعتبر اولا ان كونك خاطيا يلزمك بالتالم اقتداء بالمسيح
لانه نعم لم يحتمل اوجاع الختانة. الا لانه كان
يحمل في جسده لا وسم الخطية بل شبهها فقط.
اما انت الذي وسمت في ذاتك وسم الخطية مرات
كثيرة كم ينبغي لك ان تتالم لكي تمحوها وتعذب هذا
الجسد الذي صار علة خطاياك والتها. قال
ترتوليانوس ما هو الخاطي سوى انسان قد ولد
للتوبة اعني ليتالم ويميت حواسه ويصلب
لحمه. لان التوبة قايمة في هذا. فهل انت تمارس التوبة
هكذا. كلا. بل انك عوضا عن ذلك تتلو بعض صلوات
كيف ما اتفق وهذا هو كلما تقدمه لله عن جميع
خطاياك. فان كنت انت غير ضال في هذا فقد
ضل القديسون كافة اذ قد علمونا طريقا اخري لممارسة
التوبة وظنوا بنفوسهم انهم ملتزمون بممارستها
على نوع اخر ❊ اعتبر ثانيا ان الاماتة تلزمك بان
تغتصب

تغتصب نفسك الزاما هذا حده حتى انه لا يمكنك
الخلاص دون هذا الاغتصاب كما ينتج واضحا من الانجيل
المقدس وقد تشعر في ذاتك بشهوات منحرفة يجب
عليك ان تطفيها ووظيفتك تلزمك باشيا مستصعبة
وترى حولك مخاطر كثيرة تلزم ان تتجنبها وهذا
يقتضي منك تحترس على ذاتك احتراسا متصلا
وتقاوم ميل قلبك وتغصبه في كل وقت. فما
ظنك الان بذاتك انت الذي بيت الى الان عما يلتزم به
خلاصك او كمال دعوتك واعتذرت قايلا ان
هذا المستصعب جدا ويقتضي اغتصاب الانسان
نفسه ولست تدري انها القاعدة من قواعد الايمان
ان الانسان لا يقدر ان يخلص الا ان يغتصب نفسه
وان ملكوت السما تغصب
حقا انك لم تفهم هذه الحقيقة قبلا كما يجب اي ان
الاماتة هي ضروريه للخلاص ولم تفهم ما تلزمك

به هذه الفضيلة فاندم اذًا على تراخيك واخجل من
قلة ايمانك وتذكر ان من لايشترك باماتة يسوع
المحتقر لايشترك باستحقاقات المخلص وانه كما انه تع
لم يدع مخلصًا الا بالتالم. هكذا لايمكنك ان تنال اثمار
الخلاص دون ان تتالم معه فهذا هو الذى قد قصدته
الان يا الهى ومخلصى فانت العارف بجزيل ضعفى لا
سيما حينما التزم بمقاومة ذاتى وانه لايبغض احد
نفسه اذ لم تجعله انت بنعمتك ان يبغضها فارغب
اذًا اليك باستحقاق ذلك الدم الكريم الذى هرقته
لاجلى فى حين طفوليتك ان تقوى قلبى فاتالم معك
ولاجلك باماتة نفسى بقية ايام حياتى ان الذين
هم للمسيح فقد صلبوا اجسادهم والامهم وشهواتهم
ان عشتم حسب الجسد فتموتوا. واما ان امتم
انتم بالروح اعمال الجسد فتحيوا فاميتوا اذًا
اعضاكم التى على الارض اننا نحمل فى كل حين ومن كل
جانب

غلاطية ٥ عدد ٢٤ · رومية ٨ عدد ١٣ · قلوسايس ٣ عدد ٥

جانب فى اجسادنا ميتوتة يسوع لتظهر حيوة يسوع
ايضًا فى اجسادنا

٢ قورنثية ٤ عدد ١٠

التامل الثانى

فى هرب سيدنا يسوع المسيح الى مصر

الجزء الاول

تامل اولًا ان السيد المسيح هربه الى مصر سلم ذاته تسليمًا
كليًا للعناية الالهية غير مبالٍ بكل صعوبات هذا السفر
لانه قد كان ينبغى ان يباين وطنه واقرباه وكل تعزية
متعلقة بذلك. ثم انه كان ينبغى ان يمضى الى بلدة بعيدة
بلدة البرابرة والوثنيين اعنى اناسًا لم يقدر ان يعاشرهم
ولا ان يلتمس منهم عونًا. وكان ينبغى ان يسافر فى اوان
الشتا وهو طفل غير قابل لهذا التعب وان يسافر بسرعة
حتى انه لم يكن له مهلة لان يستعد لهذا السفر ويهيى له
زوادًا. اخيرًا لم يعين الملك كم يستقيم يسوع فى هذا المنفى
المحزن بل انما امر من قبل الله ان يستقيم هناك الى ان
يدعوه تع. اما يسوع وابواه فلم يعتبروا هذه الصعوبات

بل انهم سلموا انفسهم لله ليتمموا وصيته تع
تامل ثانيا ان هذا الهرب قد كان بيان مضاد
المعقول والفطنة البشرية حيث ان الطفل الالهي
كان يظهر بهربه ضعيفا وخوفا. وقد كان يمكن
حينيذ ان تقول اعداوه عنه ما قالوا فيما بعد
كيف الذي يعجز عن خلاص نفسه يخلص اخرين
هذا ما عدا ان الله كان يقدر ان يضبط زجر
هيرودس بتليين قلبه وانتقال عزمه او بتعذيب
جسارته لان الذي اجتذب من بعد ثلثة ملوك
ليأتوا ويسجدوا له قد كان قادرًا ان يضطر
هذا المتكبر الملك لان يفعل كذلك ثم انه ان كان
الله اراد ان يخرج ابنه من اليهودية فلماذا امره
بالمضي الى مصر فلم لم يرسله الى المجوس حيث
كان يقبل منهم بسرور ويخدمونه باحترام و
اجتهاد لأن يسوع وابويه لم يتفلسفون
هكذا

هكذا بل انهم اتكلوا في هذا فقط وهو ان الله هكذا امر.
وقد الهمتهم هذه الحجة الواحدة وعليها وحدها عولوا
ولها تدربوا متفلسفين في نفوسهم. هكذا ان الله قد
امر هكذا ومن ثم يلزمنا ان نخضع له مسلمين له تدبيرنا
وحياتنا وكلما لنا ليتصرف به كما يشا. فيا ما احسن ما
تظهر حبك لابيك يا يسوع مخلصي وما احسن ما تعطني
بمثالك وتبكتني على اهتمامي المفرط واضطرابي الباطل.
فيما يخص دعوتي ووظيفتي وكل ما لي تزدني يا رب ايمانا
لنزداد به اتكالي على عنايتك

الجزء الثاني

تامل الحجج التي تحثنا على تسليم ذواتنا الله تسليمًا كليًا
فاعتبر اولًا انه لمن الصواب ان نسلم ذواتنا لمن يعرف
احتياجاتنا ويستطيع ان يعطينا اها ويريد حقًا ان
يهبنا اها. ومن ثم لما اوصانا السيد المسيح بالاتكال على عناية
ابيه قال ان اباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى متى ٦ عدد ٣٢

هذه كلها فان كان يعرف احتياجاتك وهو ابوك فكيف
يدعه جوده وتودده الابوى ان يتغافل عنك مهملا وان
كان هو اباك السماوى فله سلطان على السما والارض و
بالتالى يقدر ان يمن عليك بالخيرات الارضية والسماوية
وان كان لا تسقط من روسنا شعرة واحدة دون اذنه
ورسمه كما قال الحق سبحانه. فكيف يتغاضى عما هو
اكثر اعتبارًا من ذلك عن احتياجاتك الملايمة ذاتك
وبيتك وخلاصك. هل يمكن ان هذا الاب الحنون الذى
خلقك ومنحك الحيوة لا يعطيك ما تحتاج اليه لحفظها
وكيف الذى حب ان يسفك دمه لاجل خلاصك لا
يمنحك نعامه لكى تستفيد من ثمن فدايك والذى دفع
حياته ليكون لك حق فى السعادة الموبدة. هل يمكن
ان يمسك عنك بركات زمنية لا يحتاج ان يتكلف فى
منحها شيا. ها انك تسلم تدبيرك وكمالك لاب ارضى
يحبك. فكيف لا تفعل هكذا مع اب سماوى ليس له
نظير

نظير على الارض فى محبته نحو ابنايه. وليس فى
المحبة فقط. بل فى القدرة ايضًا. على انه لا يقدر شى
ان يقاوم ارادته وقد يفعل كلما يشاه. فيا لجلال
طمانينة النفس المومنة حينما تفتكر وتعتقد بايمان
يقين قايلة فى ذاتها انى لا اعلم ان الله يعرف الكل
ويدبر الكل ويقدر ان يفعل كل شى واومن انه يحبنى
بخلوص المحبة. فكيف لا القى همى بين يديه واسلم
له تدبيرى بالكلية فكن اذًا فى حضن العناية الالهية
كالطفل فى حضن والدته
اعتبر ثانيًا اننا نجد الله مجدًا باتكالنا عليه تع
على ان المجد ليس هو شيًا اخر سوى اعتبار مقترن
بمحبة ومدحة. والحال اننا بتسليمنا ذاتنا بين
يدى الله نظهر كم نعتبر جود الله وحكمته
وقدرته. ثم نظهر جليًا كم نحبه جل ثناوه باتكالنا
على صلاحه فصح اذًا ان الله يتمجد جدًا من النفس

التي تتغاضى عن ذاتها بالكلية وتعتقد انه يكفي ان
الله يتفكر فيها وتلقي كل همها في حضن عنايته الابوية
وليس انها لاتتفكر في نفعها فقط. بل انها لاتعد شيا
مانافعًا سوى مايبدى لله مجدًا وتلاحظ كل شي
على حدٍ سوى اذا ماكملت ارادة الله. وهذه هي حال
من قد سلم لله ذاته تسليمًا كليًا

اعتبر ثالثًا ان تسليم ذاتك هذا الكلي بين يدى الله
يجديك نفعًا عظيمًا. لانك بهذا تدفع عنك كل همٍ
وسجس واضطراب وتحوز سكينة عظيمة وسلامة
كلية اذ انك بهذا التسليم تستريح على نوع ما في
حضن العناية الالهية كطفل في حضن امه. ايه
حال اسعد من حال من قد تحقق انه الى اين مايذهب
وايما شي يفعل فانه في كل امر يكمل ارادة الله وامع
فيالحسن سعادة هذا الحال ماأقل الذين يعرفونها
فالطوبى ثم الطوبى لمن قد بلغ اليها ولوانه بلغها

بخيران

بخيران كل خيراته المرضية اذ انه يجد فيها ينبوع
النعم وسلامًا ثابتًا وجزًا من سعادة القديسين
الذين في السما. فانت يايسوع الصالح الذي قد
علمنا هذا التسليم تسليم الذات بمثاله الالهي اجعلنا
بنعمتك ان نقتدي بك لانه لكي احصل على هذا
التسليم السامي فاحتاج ان استعظم قدرتك جدًا
واحسن اتكالي على جودك والحال اني لا استطيع
ان ابلغ الى ذلك خلوًا من محبتك ولمن الممتنع ان
احبك اذ لم تمنحني انت هذه المحبة فها انا اذًا اطلبها
من كرمك بحق حبك لنا واستحقاقك الرب يرعاني فلا
يعوزني شي. القوا جميع همومكم عليه لانه يهتم
فيكم. لايدع الصديق مضطربًا الى الدهر

مزمور ٢٢ عدد ١
بطرس ١ ٥ عدد ٧
مزمور ٥٤ عدد ٢٣

التامل الثالث

في طاعة سيدنا يسوع المسيح

الجزء الاول

تامل اولًا

لانجيل المقدس يحوى كل حيوة سيدنا يسوع منذ اثنى
عشرة سنة الى ثلثين سنة بهاتين الكلمتين كان خاضعًا
لهما فمن قبل ان تتامل طاعته تع لوالدته المجيدة و
للقديس يوسف. اعتبران رب المجد لكيما يطيع امرابيه
ارتضى بان يستر مخفيًا مجهولاً فى بيت نجار بل محتقرًا
من الذين حسبوه ابن نجار. وذلك حينما كان يقدران
يطوف الارض كلها وينير الناس كافة بتعليمه ويدهشهم
بعجايبه ويعمرهم بمثال قداسته ويجتذبهم الى معرفة الاله
الحق فتامل باجتهاد اسرار حيوة المسيح الخفية والحقايق
التى يعلمنا وهو صامت. فانتج اولا ان كمالنا لا يتوقف
على ان نقول او نفعل او نحتمل امورًا عظيمة لاجل الله
بل انه يتوقف على اننا نتمم ارادته اذ اننا نمجده تع جدًا
حينما نرتضى بعجزنا ولا نريد هو ان يستخدمنا. فابن الله
قد كان فى حانوت نجار ويباشرته ادنى الوظايف قد
كان يمجد اباه بمقدار ما مجده فيما بعد بتعليمه الالهى وعجايبه
المدهشة

المدهلة فى اورشليم. لانه هناك وهنا كان يضع مشية
ابيه على حد سوى فالذين اذًا يصدهم المرض او شى اخر
متعلق بوظيفتهم او دعوتهم او تمنعهم العناية الالهية عن
ممارسة الرياضات الروحية وافعال الرحمة ليس لهم ان
يغتموا ويتحمسوا كما يتفق غالبًا لانهم بذلك يتممون
ارادة الله وفى هذا كفاية ∴ انتج ثانيًا ان كثيرين يجدون ن
فى العيشة الخفية نبع نعم غزيرة وواسطة امينة جدًا
لتمجيد الله ولممارسة فضايل عظمى لم يكونوا يمارسونها
فى العيشة الرسولية لان العيشة الاولى تميت فينا
رغبته التظاهر والتباهى. اما العيشة الرسولية فان
حب الذات يحركنا دايمًا الى طلب الاعتبار قايلاً لنا ما
قاله اقربا السيد المسيح له اظهر نفسك للعالم يوحنا ع ٧ د ٤
ليمجدك الله بك. ومن ثم يوشك ان يكون حب الذات
هو الذى يخرجنا الى الخارج لا الغيرة لمجد الله ولا
المحبة للقريب. والحال ان العيشة الخفية هى ناجية

الجزء الثاني

من هذه الشوايب كلها ؛
تامل ثانيًا ان كل الذى عرفناه من الانجيل عن يسوع
وكل الذى رام الله ان نعرفه مما صنع ابنه الوحيد
فى مدة ثماني عشرة سنة هو انه كان خاضعًا لمريم العذرا
وللمارى يوسف فهذه هى اعماله وعجايبه وعظاته
فاعتبر الان كل الاعراض هذه الطاعة لتنتفع بها
سوا كنت علمانيًا او راهبًا لان كل انسان فى كل دعوة
له روسًا يلتزم بالطاعة لهم
اعتبر اولًا من هو الذى يطيع ويخضع نظير صبى
لوالديه انه هو الكلمة الازلية ومولى جميع البرايا
ومدبرها. فما هذا الامر الغريب هوذا الذى هو
الحكمة بالذات يخضع ويطيع حبًا لى وانا الاعمى
العقل المقسود الارادة استصعب الخضوع والطاعة
حبًا لله ؛ اعتبر ثانيًا من هم الذين كان يطيعهم
ابن الله هم العذرا مريم والقديس يوسف نعم انهما اعظم
القديسين

القديسين الا انهما كانا اقل حكمة من يسوع بالا يقدر
ومع هذا كان يطيعهما كطاعته لابيه الازلى لانه
كان يلاحظهما كانهما ينوبان عن ابيه السماوى
وانت بعد ذلك تستصعب الطاعة لروسايك
فما هو سبب ذلك الا انك لا تلاحظ فيهم الله
وحده كما فعل يسوع بل تلاحظ فيهم صفاتهم
الطبيعية فقط. ومن اجل ذلك اما انك تستصعب
الطاعة لهم اما انك تطيعهم طاعة طبيعية بشرية
فقط. لا تجديك نفعًا البتة امام الله
اعتبر ثالثًا كيف كان السيد المسيح مطيعًا. انه
كان يطيع اولًا بسرعة خلوًا من تاخير وتمرمر بل انه
جل ذكره كان يسبق ارادة مريم ويوسف ثانيًا يطيع
بالتدقيق ولا يهمل شيًا مما امر به ثالثًا يطيع
بالكمال لانه لم يكن يكتف بتكميل الامر الماموربه بل
انه كان يخضع ارادته ويجحدها. ولم يكن له ارادة

سوى ارادة من امره مكونًا او امرابيه في اوامر مدبريته
فهل تطيع هكذا مقتديًا بسيدنا يسوع المسيح
اعتبر رابعًا ما الذي يطيع فيه فانه تع يطيع في احقر
الامور واصعبها كخدمة اجير لمعلمه في الصناعة
والابن لوالديه الفقرا حاملًا لمرات صناعة مارى
يوسف ومساعدًا له في تعبه. فاخجلي اذًا يا نفسي
المتكبرة عند نظرك هذا المثال الالهي لانك تستصعبين
الطاعة في الاشيا العسرة الحقيرة وتجتهدين في ان
يوصك بما تبتغيه كبرياوك فيا ما اكثر الذين هم
تحت الطاعة ما اقل الذين يطيعون كما يجب

يقينًا انك انت الله مختفي اني نزلت من السما ليس
لاعمل مشيتي لكن مشيه من ارسلني. طعامي انا
ان اعمل مشية من ارسلني

الاعتبار السادس

في ترتيب اعمال المسيح اليومية

اولًا

اولًا انه ليجب كثيرًا ان نعقل هذا جيدًا وهو ان
سعادتنا الابديه هي متعلقه بقداسة حياتنا وان
قداسة حياتنا هي متعلقة بترتيب اعمال حياتنا و
نظامها وان ترتيبها يتعلق بترتيب اعمالنا اليوميه
على ان حياتنا ليست هي شيًا اخر سوى سلسلة
مركبة من ايامنا ومن ثم من رتب كل نهاره ترتيبًا مسيحيًا
فقد رتب حياته كلها وجعل سعادته الابدية في امان
ثانيًا فيجب اذًا كثيرًا جدًا ان نرتب كل افعال النهار
ونمارسها بانتظام. لانه لا يكفي ان نفعل ما يحسن فعله
بل ينبغي ان نفعله حسنًا ايضًا. اعني بحسن الترتيب
والنظام. لانه قد يمكن ان نفعل الخير بهوى الطبيعة
وحركة الالم او لاجل العادة او الضرورة او اعتبارًا
للناس والحال ان من يمارس فعل خير هكذا لا يصنع خيرًا
نافعًا للخلاصه ثالثًا فيجب علينا اذًا ان نرتب اولًا
جوهر افعالنا لنرى ما هي الاعمال التي نلتزم بها وما

هي التي ينبغي ان نهملها ثانيا يجب علينا ان نرتب زمن افعالنا
اي انه ينبغي ان نوقت ابتداها ونعين مدة الزمن الذي
يلزمنا ان نصرفه في ممارستها ثالثا يجب علينا ان نرتب
كيفية ممارستها رابعا اما افعالنا نظرا الى جوهرها فانها
تنقسم الى ثلثة انواع. فالنوع الاول يتضمن افعال
التقوى الملايمة عبادة الله وهي الصلوة والتامل والقراة
الروحية والقداس وتناول الاسرار وممارسة الاعمال
الصالحة والفضايل بالنوع الثاني يحتوي امورنا او
اللوازم المتعلقة بدعوتنا ووظيفتنا. النوع الثالث
يلاحظ تنزهنا فاقول نظرا الى افعال النوع الاول انه
ينبغي ان نمارسها دايما مفضلين اياها على كل شي. ولا
نهملها ابدا الا لامر اجل فعل ما اعظم منها كما يتفق فيما
يخص الطاعة ومحبة القريب. اما افعال النوع
الثاني فيجب ان نرتبها الصواب وحسن التمييز
وان نجعل سرورنا في ممارستها ونحسب تكميلها
ضروريا

ضروريا لنا مفضلين دايما الامور اللازمة على التي لسنا
بملتزمين بها اخيرا ينبغي ان الضرورة ترتب افعال النوع
الثالث على ان التنزه هو دوا. ومن ثم لا يجوز ان
نستعمله الا بمقدار ما نحتاجه وننتفع منه. وبالنتيجة
ينبغي ان يكون التنزه جايزا ومعتدلا خامسا وقد
ينبغي ان نرتب زمن افعالك لتعلم متى يلزمك ان تبتديها
وكم من الزمن يجب ان تصرفه في ممارستها ولذلك من
بعد ان تكون افتكرت وميزت ما تقدم عليه من قبل
دعوتك ووظيفتك وقوتك واستشرت ابيك
ومرشدك الزم نفسك بحفظ قانون يرتب افعالك
النهارية فعين وقت تنباهك من النوم. ولعمري ان
هذا الامر جزيل الاعتبار اذ انه به تتعلق بقية
نهارك واياك من ان تبتدي نهارك بالكسل ثم رتب
وقت التامل وحضور القداس والقراة الروحية
وهلم جرا وعلى هذا الاسلوب تمارس اعمالك بنظام

خلوا من الفحش والمسبب عن البطالة وعدم ترتيب
الافعال. وهكذا تشترك في سعادة الرهبان بتيقنك
انك في كل افعالك تفعل مشية الله سادسًا واحذر
ان تغير شيًا فيما بعد من هذا الترتيب بحجة من الحجج
الباطلة غير انه يجوز لك. بل يحسن بك ان تهمل
هذا الترتيب وتغيره حينما تقتضي الضرورة ذلك
او المحبة للقريب على ان الذي يهمل القانون لاجل
الصواب والضرورة او المحبة فانه يحفظ اعظم
القوانين سابعًا فبعد ان تكون رتبت جوهر
افعالك وزمن ممارستها رتب كيفية مباشرتها وهذا
قايم في شيين اعني الرسوم القايم بها اتقان تلك
الافعال والروح الباطن الذي يحييها ثامنًا فمن
جهة الرسوم الموضوعة لاتقان الافعال فليختر
كل احد ما يناسب عمره وطبعه ودعوته
ووظيفته واحواله وميل قلبه الاكثر مناسبة
على

على ان هذه الرسومات وان كانت حسنه كلها الا انها
لا تحسن بالكل لان منها ما يناسب بعضًا ومنها ما لا يناسب
اخرين. وقد تجد هذه الرسوم في الكتب الروحية فاختر
منها ما تستحسنه. الا انه لاجدر بك ان تستشير مرشدك
على ذلك ومن هذا الروح الباطن الذي ينبغي ان يحيي
افعالك فانه يتوقف بالخصوص على النية التي هي كروح
افعالنا المحيي وعلى النشاط الذي به تحصل افعالنا على
البها والكمال المختص بها تاسعًا فلتكن نيتك العامة في كل
افعالك مجدا لله الاعظم كما اوصانا بولص الرسول. الا انه
يجوز لك ان تنوي شيًا اخر مثلاً عن خطاياك الوفا ونيل
بعض نعم او فضايل. ولعمري انه لعادة حميدة جدًا ان يقدم
الانسان عمله لله في ابتدا كل عمل وذلك بنيه فعليه
وباتحاد عمله مع اعمال السيد المسيح الذي باستحقاقاته
يصلح نقايص افعالنا وعليك بان تجدد احيانا هذه
النيه في عملك لا سيما اذا كان مستطيلاً حقا انه لا يمكن

ان يوصف عظم افادة هذه الرياضة وكم يخسر من
يهملها. لان الافعال الجيدة من الشر والصلاح تحصل بها
صالحة فايقة الطبيعة ومن ثم مستحقة اجرًا ابديًا
عاشرًا غير انه لا يكفي ان تمارس اعمالك بنية نقية بل يجب
عليك ان تمارسها بنشاط ايضًا لان الروح القدس يرذل
ويلعن من يعمل عمل الله بتوان فلكي تحصل على هذا النشاط
يفيدك كثيرًا ان تمارس كل عمل اولًا كانه اخر اعمال حياتك
ثانيًا تعقل جيدًا او تحقق يقينًا انه بكل عمل من اعمالك تتعلق
قداسة سيرتك وسعادتك الخالدة ثالثًا تامل مصدقًا ان
الله اوصاك بهذا العمل وانه راصدك وينظر كيف تمارسه
ويقدم لك العون لاتقانه ويوعدك باجر ابدي اذا مارسته
حسنًا

القراة الروحية

اقرا الاصحاح السابع عشر من سفر التكوين والاصحاح
الثاني من بشارة مارى لوقا والفصل الثالث والسابع
عشر والثامن عشر من السفر الثالث من كتاب الاقتدا
بالمسيح

بالمسيح والفصل العاشر من المقالة الثامنة من المجلد
الاول لردريكس والفصل الخامس من المقالة الاولى من المجلد
الثالث ..

رياضات اليوم السابع

في التزام المومن ان يشتهي تعبده لسيدنا يسوع المسيح
وبان يقتدي به تبع في حياته المستترة

التامل الاول

في الرايتين

لعلم اننا نسمي هذا التامل الرايتين لانا فيه نتصور
قايدين يستدعي كل منهما الناس ليتجندوا تحت
رايته فاحدهما هو سيدنا يسوع المسيح والاخر هو
الشيطان ولعمري انه لم يوضع هذا التامل هنا بغير
سبب لكن لانه بعد ان يعزم المومن على الاقتدا بنقا بل
السيد المسيح في حياته الخفية يجب عليه ان يخرج مثله
تبع من الخلوة ويتبعه علانية. وذلك بممارسة فضايل
عبادته جهارًا خاليًا من كل خوف وخجل بشري محتًا

للاخرين بتعليمه ونموذجه على ممارستها

الجزء الاول

لاحظ اولاً لوسيفروس الذي اختلس اسم اركون العالم وخصصه لذاته وتصوره جالسا على سدة ملتهبة بالنار حولها جنود جهنميون. اعني الشياطين يحثهم على التجند لدى الاجتهاد في انهم يجتذبون الى رايته وغرضه جميع البشر وقصده بذلك خزاه اللعين ليس هو سوى التمرد على الله ومحاربة سيدنا يسوع المسيح وانه يجتذب الناس اليه حتى اذا ما اشركهم في تعصيه يشركهم ايضا في عذابه الابدي اما الوسايط التي اختارها لبلوغ اربه هذا الخبيث فهي محبة الذات والغنى والكرامات وهذا ما اشار اليه التلميذ الحبيب بقوله كلما في العالم انما هو شهوة الجسد وشهوة العين وفخر الحيوة فهذه هي الوسايط التي يجتذب بها اكثر الناس اي الشهويين برجا اللذات والبخلا برجا الغنى والمتكبرين

والمتكبرين برجا الفخر العالمي ⁘ فاعتبر الان ما اقل الذين يقاومون هذه التجارب وارث لسوء حظ الاكثرين الذين لا يدرون بان حبهم اللذات والغنى والكرامات ينتهي بهم الى قعر جهنم ولتتوجع احشاوك على هلاك الذين سفك ابن الله لاجلهم دمه الكريم ومع انه تعطف عليهم ببركات ونعم كثيرة يباينونه ليتبعوا الشيطان في تعصيه وعقابه واطلب من الله ان ينيرهم بنعمته ويقيم في كنيسته اناسا غيورين يردون الضالين عن ضلالهم ثم اختلي في ذاتك وانظر لعلك انت تبعت الشيطان ايضا بطلب اللذة والغنى والكرامة فان كنت حاصلا على هذه الحال فاستحي خجلا ولينسحق قلبك متندما واطلب من الله الغفران واجحد امام عزته الشيطان واللحم والعالم

الجزء الثاني

تامل ثانيا سيدنا يسوع المسيح وتصوره جالسا على منبر فيه بوجه ذي عزة وبها واحتشام ولطف

الجند رافعًا راية اخرى مقابل الشيطان وضده
يدعوا الجميع الى اتباعه بهذه الكلمات المملوة عذوبة
ومحبة تعالوا الى يا جميع المتعوبين والثقيلي
الحمل وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا
مني اني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة
لانفسكم لان نيري طيب وحملي خفيف ثم لعتبر انه
تع ياتي ليبيد سلطان الشيطان ومن ثم يكون قصده
ووسايطه مختلفة جدًا عن قصد الشيطان ووسايط
فقصد السيد المسيح هو ان يجمع البشر تحت رايته
ليحاربوا معه جميع اعدا مجد ابيه واعدا خلاصهم
ويقهروهم منتصرين عليهم فيربحوا الاكليل المجد
الابدى اما الوسايط المقدمة منه تع لهم فهي الكفر
باللذات والغنى والكرامات فهذا ما يخص الرهبان
واما بقية الناس فيريدهم ان يتجردوا من حب
هذه الاشيا كلها وهذا التجرد هو ضروري لهم لهذا
المقدار

متى ١١ اية ٢٨

المقدار حتى انه بدونه لا يمكن ان ينالوا الخلاص. وهذا
هو ما اوصى به الرسول جميع المومنين بقوله لهم ان الذين
يملكون الغنى فليكونوا كانهم لا يملكون. والذين يتمتعون
باللذات فليكونوا كانهم لا يتمتعون بها. والذين يعيشون
في العالم فليكونوا بتجرد القلب منه كمن لا يعيشون فيه
فهل جردت قلبك هكذا ايها الاخ العالمي تامل هذه
اليس ان قلبك يرتاح بعد الى اللذات والغنى والجاه
العالمي وانت ايها الاخ الراهب لا تجد قلبك متعلقًا
ببعض اشيا دنيئة تستعملها ولا ترضى بفقدها اما تشتهي
ان تعتبر في ديرك وان تفضل على غيرك الست تغتم
وتغتاظ اذا افضل احد عليك وواضعك رييسك
فهذا الدليل على ان قلبك لم يتجرد بعد من حب ما في العالم
وانك لست تحت راية السيد المسيح بل انك تتبع
راية الشيطان. ولست باهل لان تدعى مسيحيًا
حيث ان المسيحي هو الذي يتبع المسيح ويتمسك

بتعليمه فهل انت تفعل هكذا فان كنت تستحي من الانجيل
ومن ان تظهر تلميذا لمسيح اي من ان تمارس الفضيلة
جهراً فكيف لا تخاف من انه تع يستحي بك ايضاً في يوم
الدينونة بردلك كمن لا يعرفه عز وجل. انى لا اعترف
يا رب باني اخاف من هذا جدًا. ولقد كنت اخاف اكثر من
ذلك لولم اشعر في قلبي بندامة شديدة على حياتي الماضية
واحس بعزم مكين راسخ على ان اظهر ذاتي انني تلميذك
واتبعك متدرباً حسب تعليمك المقدس وذلك جهاراً
بوقاحة مقدسة غير مبال بكلام الناس وسخريتهم فانت
الهي الرب الذي قدرني بنعمته على هذا العزم الخلاص
اسالك ان تجعلني ان اتممه بنعمة اخرى منتصراً من هوى
فقلبي من لدنك من ليس هو معي فهو علي. ومن يخزى بي وبكلامي
فهذا يخزى به ابن الانسان اذا جاء في مجده

التامل الاول

في درجات الاتضاع الثلث

اعلم

اعلم ايها المتامل انه اذ تكون قصدت في التامل السابق ان
تتبع رايت السيد المسيح فينبغي ان نقدم لك هنا ثلث
درجات من الكمال تدعى درجات الاتضاع ويفهم هنا
بلفظة اتضاع خضوع ارادة الانسان لارادة الله وفي
هذا قايم جوهر الاتضاع فنقدم اذاً لك هذه الدرجات
الثلث لترى اية درجة منها تريد ان تبلغها

الجزء الاول

فاعتبر اولاً ان الدرجة الاولى من الاتضاع او من الكمال
تتوقف على اننا نخضع لناموس الله وارادته خضوعاً
هذا عظيم مقداره حتى اننا نختار ان نخسر كل خيراتنا
الارضية وصحتنا وحسن سمعتنا بل حياتنا ايضاً
ولا ان نتعدى احدى وصاياه تع ونخسر محبته
اعتبر ثانياً ان الصواب يقتضي ان تكون الخليقة
خاضعة لخالقها الذي منه اقتبلت كل شي. وهي
متعلقة به في كل شي وان تخضع ارادتها الضعيفة

الفاسدة العمياء المرادة الله القادرة على كل شي الجزيلة
الحكمة والعدل والقداسة واخيرًا الهيا تفضل مجد الله
الذى هو ينبوع ما خير غير متناه على تنعمها ومجدها و
حياتها الكون هذه الاشيا ذاتها وبالنسبة الى مجد الله
هي كلا شي ٭ اعتبر ثالثًا انه لا يوجد شي انفع للانسان
من هذا الخضوع لانه فيه يجد راحته وبه يربح محبة
الله وحمايته واخيرًا سعادته الابديه
اعتبر رابعًا ان سيدنا يسوع المسيح علمنا بمثاله
الى اى حد يجب ان تتصل طاعتنا لله اذ انه تبرع بروح
الطاعة لابيه قدم له خيراته وتنعمه وراحته
ومجده وحياته مع ان ثمن ذلك كان غير متناه ٭
واجب ان يخسر حياته كما قال احد القديسين افضل
من انه يخسر طاعته. وقد اقتدت الشهدا بهذا المثال
الالهي فاختاروا ان يموتوا افضل من ان يخالفوا احدا
وامر الله ويرتكبوا خطيه مميته واحده. وبهذا
المثال

المثال صير قديسين كثيرين لا يحصى عددهم ان يجحدوا
العالم واعز ما كان لهم فيه حذرًا من ان يتعدوا ناموس
الله فهذه هي الدرجة الاولى من الاتضاع والكمال فهل
بلغت اليها الا انك لو تكون قد بلغتها لم تكن حتى الان
ترتكب بسهولة خطايا مميته. فان كنت حقًا حاصلًا
على هذه الدرجة فاشكر الله على ذلك ولا تفتخر لانك
لم تبلغ بعد الا الدرجة الاولى الضرورية لنيل
الخلاص

الجزء الثاني

اعتبر ان الدرجة الثانيه من الاتضاع والكمال هي قايمة
في ان يخضع الانسان لارادة الله خضوعًا هذا
حد كماله حتى انه يجب ان يخسر خيراته وعافيته
وحسن سمعته وحياته افضل من ان يغيظ الله
بادنى شي بارتكاب خطيه عرضيه متعمدًا ولا ريب
انه لمن الصواب ان الخليقه تخضع لخالقها في
كل شي وان الابن يفضل رضا ابيه على كل شي ويجعل

رضاه فيا سا لجميع افعاله وان الانسان يجد من
انه يغيظ الله في الاشيا الخفيفة كما يجد من انه
يغيظه في الباهظه. فهذه هي الدرجة الثانيه
من درجات الاتضاع او الكمال فهل بلغتها انت الذي
ترتكب الخطية العرضية بسهولة ولا تبالي مما
يسببها وتستخف بها بعد فعلها فاذا ما وجدت
نفسك حاصلة على هذه الدرجة فاعلم انك في حال
النقص بعد لانه قد يمكن مع هذا ان ترتضي بالتمتع
باللذات المتنزهة من كل خطيه وفي ان تكتسب اموالا
وتستغني بطريق العدل وفي ان تروج كرامة الناس
اذ كانت غير مضادة لمجد الله والحال ان في هذا
توجد شوايب كثيرة لانه هو امر عسر جدا ان
من يملك هذه الخيرات لا يتعلق قلبه بها وهذا التعلق
يضاد التجرد التي تحتاج اليه النفس لتكون بكليتها
لله ثانيا بسبب هذه الخيرات يرتكب الانسان مرات
كثيرة

كثيرة هفوات وخطايا عرضيه يتعمدها ثالثا هذه الحال
ليست هي حال التشبه بسيدنا يسوع المسيح ولهذا من
يريد ان يكون كاملا فينبغي له ان يبلغ درجة الاتضاع
الثالثه

الجز الثالث

تامل ان درجة الكمال او الاتضاع الثالثة تتوقف على
ان يكون الانسان حاصلا على هذا الاستعداد وهو ان
يكون مفضلا الفقر على الغنى والتعب على التنعم والاها نة
على الكرامة ولو انه لم يكن عتيدا ان يخطي في حال الغنى
والتنعم والكرامة اكثر مما يخطي في حالة اخرى مضادة
لهن وذلك لفرط ما يشتهي ان يماثل السيد المسيح ويصير
شبيها به فقير مصلوب ومتلاشي حتى ان الذي
تضطرم العناية الالهية بان يعيش في حال العظمة
يشعر في نفسه بانصباب باطني دايم يميل به الى الفقر فمن
كانت حاله هذه الحال فقد اتصف بروح المسيح. فيا
لسمو كمال هذه الدرجة وعلوها ويا لافراط بعدى

عنها انا الذي اشمازمن الاهانة والصليب. فما الذي يلزمني
ان انتج من هذا غير اني لا احبك حقًا يا يسوع المستحق
كل محبتي على اني لو كنت احبك لكنت ارغب لتشبه بك
ولكنت احب ما تحبه انت اني لا اعتقد يا الهي انه من المستحيل
ان يحبك احد بغير ان يحب الصليب والاهانات كما انه
لا يمكن ان نحب هذا بغير ان نحبك لان دون حبك لا
يقدر شي يصيرنا ان نحب مثل هذه الاشيا السامية
المضادة الطبيعة فها انا اريد ان اتبعك غير اني احتاج
الى ان تجتذبني قسرًا وقهرًا عن تضاد عقلي وحواسي
نشيد ١ وشهواتي فاجتذبني وراك فاسعى الى الضا احعلني
يا يسوع ان احبك لكي احب مرافقتك اعني التعب والالام
والاهانة والفقر وليكن سروري وتنعمي وجودي كل سرور
وتنعم حبابك وليكن مجدي الكفر بمجد العالم لكي لا افتخر
الا باهانة صليبك المقدس مع الرسول وليكن غناي
فقرك وراحتي تعبك يا يسوع الهي ومخلصي كونوا
كاملين

100

متى ٥ عدد ٤٨ كاملين مثلما ابوكم السماوي هو كامل. ارغبوا المواهب
قرنتية ١٢ عدد ٣١ الافضل. اني لم ابلغ الكمال بعد غير اني اسعى لكي ابلغه.
فيلبسي ٣ عدد ١٢

التامل الثالث

في الثلث مراتب

اي في ثلث انواع من الذين يشتهون الخلاص وفي اختلاف
استعدادهم انه بعد ان قدمنا لك تامل الرايتين لنحثك
على الاقتدا بالسيد المسيح. وتامل ثلث درجات الاتضاع
لترى كيف تريد ان تتبعه. واي كمال تقصد بلوغه.
نقدم لك الان تامل الثلث مراتب لكي تمتحن حقيقة
ارادتك وقصدك وتعلم قوة عزمك وانما نسمي هذا التامل
هكذا. لان الامثلة التي نذكرها اعني مثل ثلثة تجار
يريدون ان يصرفوا لخدمة الله مبلغًا ما من المال
ومثل ثلثة اشخاص مرضى يريدون ان يبلغوا الصحة
ومثل ثلثة امرا يريدون ان يخدمون ملكهم.
فهذه الامثلة توضح جليًا الثلثة الانواع من الاستعداد

لحاصل عليها كل الذين يقولون عن نفوسهم انهم يريدون
ان يخدموا الله ويفوزوا بالخلاص. فالاولون يريدون وذلك
يكتفون في ارادتهم هذه غير مستعملين الوسايط الموصلة الى مرامهم
والثانون يرتضون بان يستعملوا بعض وسايط لكنهم يختارون
منها الوسايط التي تفيدهم لبلوغ المقصود اكثر افادة. بل
التي يستعذبونها اكثر وتناسب ميلهم الطبيعي اكثر مناسبة.
اما الاخرون فهم مستعدون لاستعمال جميع الوسايط ولو انها
كانت مستصعبة اذا وجدوها معينة وموصلة الى غايتهم
ولعمري ان هولاء فقط يريدون بارادة حقيقية

الجزء الاول

فبعد ان تكون تاملت في سكون الاختلا معنى الحقايق العظيمة
المتقدم ايرادها اعني التزام الانسان بطلب غايته
الاخيرة وضرورة الاجتهاد في خلاص النفس وتفاقم غباوة
الذين يحيدون عن هذه الغاية وحسن سعادة الذين
يريدون اليها تابعين المرشد والقايد الالهي الامين والحبيب
ساعيين

ساعيين في طريق سيدنا يسوع المسيح طريق الفضايل فلا
ريب في انه يكون قد استنار عقلك وقبلت هذه الحقايق
ومن ثم يظن بنفسك بسهولة انك رذلت ضلالك وندمت
على خطاياك وعزمت على السلوك الذي وجدته امينا
وانك تحب الفضايل التي استحسنتها. غير انه يتفق مرات
كثيرة ان مثل هذا الظن يكون ظنا باطلا وان الذي في
عقلك لا يوجد في قلبك لانه لا يكفي ان يستكره العقل الرذيلة
ويعتبر الفضيلة بل ينبغي ان القلب يبغض تلك
ويحب هذه وان لم يستعمل الوسايط الموصلة الى الغاية
المقصودة فانه ضال والحال ان كثيرة يفعلون هكذا
اي اما انهم لا يستعملون هذه الوسايط. اما انهم يستعملون
ما هو الاكثر سهولة لا ما هو الاوفر نفعا ويشبهون
ذلك المريض الذي يرتضي باستعمال بعض ادويته لكن
لا التي يجدها الطبيب شافية له ويماثلون ايضا
الامين الذي يريد ان يخدم ملكه لكن لا في اتعاب

الحرب. بل في تنعمه وتنزهاته فهولا لا يريدون حقًّا
ما يريدونه ليس كل من يقول لي يا رب يدخل ملكوت مت ص ٧ ع ٢١
السماوات فهذه الحال هي حالي ولقد اغشى ذاتي بذاتي
لاني اظن بنفسي اني اريد الخلاص والكمال ولست
استعمل الوسايط التي قد عرفت بالهام الله وبتعليم
مرشدي او بتجربتي انها الانسب للخلاص وللنمو في
الكمال فانت يا رب الذي زال عني حجاب العماية واظهر
لي ضلالي فاسالك ان تصيرني بنعمتك ان اجتهد في
اصلاح حالي باستعمال ما تريني انه الانفع لخلاصي
وكمالي

الجزء الثاني

تامل انه ما من احد من العالم ولو كيفما كان شريرًا
لا يقول انه لا يريد ان يتوب وكذلك ما من احد من
الرهبان ولو مهما كان فاترًا لا يظن بذاته انه يريد على
نوع ما ان يبلغ الكمال لانه ما من احد يبغض ذاته
بهذا المقدار حتى ان يريد ان يهلك. والحال انه من
اللازم

اللازم والضروري ان يريد الانسان اما انه يخلص او ما
انه يهلك نعم هذا هو من الحق ان جميع المسيحيين
الشريرين لا يريدون حقًّا وبارادة فاعلية ان
يتوبوا. وان جميع الرهبان المتراخين لا يريدون
الكمال حقًّا وبارادة فاعلية اذ انهم لا يستعملون الوسايط
الموصلة الى ذلك. فهم اذًا جميعهم يريدون ان يهلكوا.
وبالنتيجة ان المسيحي الردي السيرة القايل عن نفسه
انه يريد الخلاص يكذب قوله بافعاله لانه لا يترك
الخطية ولا اسبابها لا يريد ان يميت شهواته ولا ان
يغتصب ذاته. ومن ثم لا يستعمل احدى الوسايط
الموصلة الى ما يقوله عن نفسه انه يقصد وهكذا
قل عن الراهب الفاتر وهذا الضلال القايم في العمل
اكثر مما هو قايم في الفكر قد يطلع عليه الانسان
بسهولة اذا فحص عن نفسه قليلاً الا انه قد يوجد
ضلال اخر اكثر خطرًا لانه يعسر الاطلاع عليه

وهو ضلال الذين يستعملون بعض وسايط لبلوغ الغاية
المقصودة منهم غير انهم لا يستعملون كل الوسايط الواجب
استعمالها اولاً لا يستعملون تلك التي هي اكثر مناسبة ونفعاً.
وهولا فانهم حاصلون على اعظم خطر من اوليك. لانه
قد يستبين لهم انهم يفعلون شياً لخلاص نفوسهم. ومن
ثم يطمانون مع انهم في خطر عظيم. لانهم لا يفعلون كلما
يقتضيه الخلاص فهذا مثلا يرتضي بمباينة المكان
الفلاني الا انه لا يريد ان يترك هذه الوظيفة والصناعة
التي تسبب له كل يوم خطايا كثيرة. وكذلك ذاك قد
عزم على ترك معاشرة شخص ما على نوع ردي الا انه
لا يريد ان يترك معاشرته بالكلية مع ان هذا ضروري
لاجل ضعف قوته ولقوة ميله الردي واخر يرضى
بانه يتصدق على الفقرا غير انه لا يريد ان يفحص عن
قضية ما توجب شكاً. وهي لعل في ذمته مالاً للغير
فيفر عن هذا الفحص خوفاً من انه يرى نفسه ملتزماً
بالرد

بالرد. فهولاً ومن ماثلهم قد يبان انهم لا يريدون ان يهلكوا
ولكن لكونهم لا يفعلون كلما يقتضيه امر الخلاص فحالهم كحال ل
الذين لا يفعلون شياً ومع هذا فان هذه الحال هي حال
اكثر العامة. حتى الذين يظن بهم انهم صالحون وربما
ان هذه الحال هي حال رهبان كثيرين وهم الذين لا
يستعملون الوسايط التي قد عرفوا بالهام الله انها
الانفع للخلاص او انهم يرذلون ما يجدونه في هذه
الوسايط اشد صعوبة. فهلا تريني هذه كلها اني الى
الان لم اعزم بعد على فعل خلاصي عزماً حقيقياً فاعلياً
فانقذني يا رب من هذه الحال المهلكة. واجعلني بقدرتك تك
الضابطة الكل ان اجتهد بعزم مكين ثابت في خدمتك
وخلاصي الكسلان يريد ولا يريد. اشواق الكسلان
تميته. ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت
السموات

امثال ١٣ عدد ٤
امثال ٢١ عدد ٢٥
متى ٧ عدد ٢١

الاعتبار السابع

في الاختيار اعلم اولاً ان الاختيار الذي نحن

في صدده هو واسطة عظيمة بها نستطيع ان نعرف ارادة
الله نظرًا الى اختيار دعوتنا او امر اخر بالخط قد قصدنا
ان نفحص عنه ونعزم على تكميله بعد ان نكون عرفناه
ثانيًا انه لا شي انفع من استعمال واسطة الاختيار لانه
ليس شي اكثر ضرورة من ان نعرف ارادة الله ونتبعها
نظرًا الى اختيار دعوة حياتنا. لانه بهذا تتعلق راحة
الضمير وخلاص النفس. وذلك لان الله قد علق النعم
الخلاصية بدعوة ما يريدنا ان نكون فيها بحسب مقاصد
عنايته. حتى انه تعالى لا يمنحنا تلك النعم اذا لم نقبل هذه
الدعوة واذا امسكها عنا فماذا يصيرنا ؛ ثالثًا اعتبر الان
كيف ينبغي ان تمارس هذا الاختيار فاحسن اولًا تامل
الغاية التي قد خلقت لاجلها واجتهد في انك تعرف
ذلك بمعرفة جلية حيث ثانيًا اعزم عزمًا شديدًا على
انك تفعل كلما يلزم لبلوغ هذه الغاية وتستعمل جميع
الوسايط الموصلة اليها ثالثًا احسن هو ان يصير هذا
الاختيار

الاختيار في حال الاختلا وبعقل هادي غير مستجمس لهموم امور
العالم وبقلب ناجٍ من كل الم شديد لكي تكون النفس في حالة
الاعتدال مستعدة لان تميل الى ما يحثها عليه روح الله
رابعًا اما من جهة الزمن الذي يجب ان يصير فيه هذا الاختيار
فقد عينا لذلك ثلثة ازمنة. فالزمن الاول هو متى ما انار
الله العقل بهذا المقدار حتى انه لا يمكنه ان يشك في حقيقة
الدعوة واجتذب الارادة اجتذابًا هذا احده. حتى انه لا
يعطي مهلة للمشورة. هكذا دعى الله ماري متى والقديس
بولس الزمن الثاني هو حينما يدعو الله بانوار اخر اقل
جلا ويجتذب الارادة اجتذابًا اقل قوة. غير انه تلك
الانوار وذلك الاجتذاب جزيل التاثير ومقترن بتعزيات
وافرة بها يجتذب النفس اجتذابًا لطيفًا قويًا ؛ الزمن الثالث
هو الذي مع ان الانسان لا يفوز فيه بفوز الانوار
والنعم المذكورة. الا انه يجد نفسه حاصلة على حال
حرية روحية كافية لان يقدر مع عون الله الاعتيادي

بعد تامله الغاية التي خلق لاجلها ان يفحص عن الدعوة
التي يريد الله ان يختارها خامسًا امام جهة مادة الاختيار
فلا يجوز اولاً ان تكون شيئًا رديًا على انه ينبغي كما قال رئيس
الفلاسفة ان يكون موضوع الاختيار لا الشي الجيد
فقط بل الشي الاحسن ثانيًا لا يمكن ان تكون الغاية مادة
الاختيار وموضوعه لاننا قد عرفنا من الفلسفة انه لا
يستشير احدًا على الغاية. ومن ثم لا يفحص احد هل يريد ان
يكون سعيدًا او ان يخلص لان الارادة طبعًا تميل الى غاياتها
ميلاً اضطراريًا ثالثًا لا يمكن ان تكون مادة الاختيار الاشيا
التي ليست هي في طاقتنا. ولهذا من قد دخل في دعوة
الزيجة او الكهنوت او دعوة اخرى غير قابلة التغيير.
فلا يحتاج الى الاختيار الا لكي يصلح على قدر الامكان
ما زل فيه عند دخوله احدى هذه الدعوات قبل ان
يستشير الله يعرف انه تعالى يدعوه اليها
سادسًا فاذًا ينبغي ان تكون مادة الاختيار اولاً وعلى
بخصوص

الخصوص حال حياتنا لكي لا ندخل دعوة بطريق الاتفاق
او لا بحركة اعتبار عالمي او بحركة الم ما او من اجل ربح زمني
ولا لاجل جهة ما بشرية لكن لاجل مجرد ارادة الله
ثانيًا مادة الاختيار هي كل امر معتبر لقبول مرتبة او
وظيفة ما. وتحرير وصية الانسان الاخيرة قبل الموت
ثالثًا مادة الاختيار هي كل الاشيا الملايمة نظام حياتنا
واصلاحها كترتيب مصروف البيت وافعالنا اليومية
والتصرف باموالنا ومقدار صدقاتنا وتناول الاسرار
الالهية ثم انه يمكن ان نختار اما الرذيلة التي نريد ان
نقاومها مقاومة خصوصية اما الفضيلة التي نحتاجها
اكثر احتياجًا سابعًا وهذا الاختيار يجب ان يصير
هكذا فاجعل بازا فكرك الشي الذي تريد ان تفحص عنه
وردد في عقلك الغاية التي خلقت لاجلها. وهي ان
تعبد الله وتخلص نفسك واجتهد في ان تتمم جيدًا
التزامك بذلك. ثم اجعل نفسك في حال الاعتدال

غير مايلين الى هنا وهناك الا الى ما ستجده انسب
لتمجيد الله وانفع لخلاص نفسك وحينيذ اطلب
من الله باجتهاد ان يمنحك الانوار التي تحتاج اليها
لكي تعرف ارادته في الشي الذي تفحص عنه. والنعم
الضروريه لك لكي تتبعها وتتممها **ثامنًا** ثم اعتبر
الفوايد الحاصلة لك من هذه الدعوة مثلاً دعوة
الرهبنه او تلك لوظيفة لنيل الخلاص ولتمجيد
الله. على ان هذين الشيين هما القياس الذي
ينبغي ان تتدرب عليه في هذا الفحص والاختيار
واحذر من انك تلاحظ الامور على وجه العموم. بل
يجب ان تتاملها على وجه الخصوص وذلك نظرًا
الى ذاتك والى دعوتك وعمرك ومزاجك وميلك
واعتبر ايضا ما يحصل لك من الضرر وموانع الخلاص
والاخطار التي تدركك اذا قبلت هذه الدعوة و
تلك الوظيفة وحرر هذه الفوايد والاضرار وافعل
هكذا

هكذا في فحصك الدعوة الاخرى المضادة للاولى او
المختلفة عنها وبعد ان تكون قابلت فوايد الدعوة
الواحدة. مثلاً دعوة الرهبنه واضرارها مع فوايد
دعوة اخرى مثلاً الزيجة واضرارها يجب عليك
ان تختار ما تجده فيه اكثر عددًا او افضل عونا من
الوسايط المفيدة للخلاص واقل عددًا وخطرًا من الموانع
المعيقة عن اكتسابه **تاسعًا** ولكي تتحقق ارادة الله
افضل تحققًا فاعتبر **اولاً** ما الذي كنت تشير به الى من
تحبه وتشتهي خلاصه ونموه في الكمال لو يطلب منك
المشورة بذلك فاقبل انت ما كنت تشير به اليه
ثانيًا افحص قلبك وانظر ما الذي تريد حين موتك
وامتثالك امام الديان المرهوب ان تكون فعلته في
زمن حياتك. لانه حينيذ يحكم الانسان لا على ضوء
شهوته الكاذب بل على حسبما يراه بانوار الابديه
واقصد ان تفعل الان ما سيشتهي قلبك ان تكون

فعلته قبلاً عاشراً وحينئذٍ اي بعد فعل الاختيار ينبغي لك
ان تلتجي الى الصلوة وتطلب من الله انه ان كان الشي الذي اخترته
هو الانسب لمجده وانفع لخلاصك كما انك تعتقده بضمير
مستقيم فليبارك على عزمك وتثبتك فيه الى انتهاء حياتك
حادي عشر اخيراً اكشف لمرشدك كلما فعلته لكي تعرف رايه
واقبل مشورته واخبره عما حوت من الانوار الالهية واخضعها
لارشاده حذراً من الضلال

القراة الروحيه

اقرا الاصحاح السابع من بشارة ماري متى والفصل الثاني
والثلثون والسادس والخمسون من السفر الثالث من كتاب
الاقتدا بالمسيح والفصل الخامس من المقالة الاولى من الجلد
الثاني لرودريكس

رياضات اليوم الثامن

في فضايل حيوة سيدنا يسوع المسيح المشتهرة التي يجب
علينا ان نقتدي بها اعلم ان السيد المسيح احب ان يكون
مثالنا في كل دعوة ولذلك اراد ان يرينا في ذاته فضايل
جميع

جميع الدعوات فبعد انه تع اظهر فضايل الحيوة المستترة
رام ان يظهر فضايل الحيوة المشتهرة وهي ثلثة انواع اعني
اولاً الفضايل التي ترتبت لانسان ونظراً الى الله ثانياً
الفضايل التي ترتبت نظراً الى القريب ثالثاً الذي ترتبت
نظراً الى ذاته. فالفضيلة الاولى هي نقاوة النيه او
الغيرة لمجد الله. الفضيلة الثانية هي المحبة التي تلزمنا
بان نريد الخير للقريب ونفعله به. الفضيلة الثالثة
هي الوداعة التي تضبط خلقنا وتبين حركاته

التامل الاول

في نقاوة النية او الغيرة لمجد الله ان الحجج التي تلزمنا
بنقاوة النية وباننا في كل شي لا نطلب غير مجد الله
هي ثلثة. الحجة الاولى هي لان الله ليس له خير سوى
المجد. الحجة الثانيه لان مجده تع هو الغاية الوحيدة
في جميع افعاله الخارجة. الحجة الثالثة هي ان سيدنا
يسوع المسيح لم يطلب على الارض سوى مجد ابيه

الجزء الاول

تامل اولا ان مجد الله هو خيرة تع وخيرا لوحيد
وقد ينتج من ذلك ان مجد الله هو شي عظيم جدا بل شي
غير متناه وشي الهي لان عظمة الخير تقاس على قياس
عظمة صاحبه ومن ثم يكون مجد الرجل الشريف
القدر والحسب اعظم جدا من مجد رجل فلاح دني
القدر ومجد الملك اعظم من مجد رجل بسيط ذي النسب
فماذا اذا ينبغي ان يكون مجد الله الذي اعظم الملوك
واشرف الخلايق كلها بالنسبة اليه تع كلا شي وماذا
يكون كل مجدها بالنسبة الى ادنى مجد الله الا عدما محضا
وقد ينتج من ذلك اولا ان ارتداد نفس واحدة الى الله
بالتوبة واذني ما يفعل لاجل الله من حيث انه يبدي
الله مجدا فهو شي اعظم من كل ما فعله من العظايم اعظم
الملوك المظفرين ولو انتصروا على العالم كله وهذا
الاعتبار من شانه ان يصير الانسان ان يتعظم في ذاته
تعظما

تعظما مقدسا ويستخف من يا يكلما ليس هو لله ويكل ما لا
ينسب اليه تع ويخصه ثانيا ينتج انه لا يجوز حفظ خيرات
جميع الخلايق وحياتها ان كان حفظها يقتضي فقدان درجة
من مجد الله وانه لو يلزم الامران جميع الخلايق تخسر كل خيراتها
وتعدم حياتها القيام مجد الله واصلاحه لكان ينبغي لها
ان تفعل ذلك وان تحسب سعادة عظيمة تلاشيها اكراما لله
وفقدها حياتها مع خيراتها لاجل مجده تع وهذا جميعه
يكون اقل قيمة من فقدا حقر الاسارى حياته لاجل مجد
اعظم ملوك الارض لان هذه الاشيا كلها هي خير الخليقة فقط
والحال انه لا قياس ولا مناسبة بين خيرها وخير الله سبحانه
تامل ثانيا ان مجد الله هو غايته الوحيدة في كل افعاله
الخارجة على ان الله من اجل مجده خلق العالم وافتداه
وارسل ابنه وحتم عليه بالموت وارسل روحه القدوس
ومن اجل مجده ينعم علينا بمواهبه ويوعدنا بملكوته
ويتوعدنا بايديه انتقامه. وهكذا كلما يفعله في مرتبة

الطبيعة ومرتبة النعمة فانه يفعله لاجل مجده وقد
ينتج من ذلك اولاً ان الشي الذي يجعلنا اكثر شبهاً بالله
هو الاهتمام في تمجيده تع. ∴ ثانياً ينتج انه كما ان طلب
الله مجده هو مصدر كل الخيرات الممنوحه منه لخلايقه
على ان السبب الذي من اجله وهبها هذه الخيرات و
الكمالات هو لكي يعرفه الانسان ويحبه هكذا رغبتنا
تمجيد الله هي لنا مصدر خيرات جزيلة غير متعددة
لانه بمقدار ما نجتهد في طلب خير مجد الله ونعرض طلب
خير مجدنا. وبمقدار ذلك نجد باوفر فايده وتكاثر
تامل ثالثاً ان سيدنا يسوع اصرف حياته كلها في تمجيد
الله وان كل افكاره ومقاصده واتعابه واعماله كانت
متجهة الى مجد ابيه. ولهذا قال بفمه العزيز اني لست يو ٨ ٥٠
اطلب مجدي ان مجدي ليس بشي من مجد الله ابيه
تقدم خيراته وراحته وفرحه ومجده وحياته وكونه
كله ليعلمنا جلال عظمة مجد الله وجزيل ثمنه. وكم
يجد

يجد علينا ان نعتني على انه ليس شي يرينا كم مقدار ما
ينبغي ان نستعظم مجد الله بمقدار ما يتضح لنا ذلك
من قبل تاملنا انساناً هو الهاً ايضاً يتلاشى لاجل هذا
المجد الالهي. فهذا هو الذي لم افهمه بعد لاني لو عرفت
عظم ثمن مجد الله فهل كنت اهملت رياضات
العبادة. وهل كنت مارست برخاوة الافعال التي
تجدي لله مجداً. وهل كنت طلبت مجدي وفضلته
على مجد الله. اني اعترف يا رب لاني لاجل هذا استحق
جميع الاهانات الزمنيه والخزي الابدي فمجد اسمك
في يا رب براحمك واجعلني ان امجدك بقية ايام حياتي

الجزء الثاني

اعتبر اولاً انه يجب ان تكون نيتنا في تمجيد الله
عامة ممتدة الى كل افعالنا فنوجهها جميعها اليه تع
وكيف لا نوجه اليه ما هو منه ولا نخص لمجده ما
ياتينا من كرمه ولذلك قال الرسول فاذا اكلتم ١ كو ١٠ ٣١

او شربتم او بما شي صنعتم فافعلوا كل شي لمجد الله

اني لا اعتقد يا رب انه كان يجب علي ان اوجه اليك
والى مجدك كل افكاري وافعالي ولست ادري هل
مارست فعلاً واحداً لاجل مجرد مجد اسمك. بل اني
اجدها كلها ممتزجه شراً. والحال ان الذي لا يفعل
لاجلك فانه باطل لا يجدينا اجراً في ملكوتك فلو
حضرت الان ساعة موتي فباية حجة كنت اطلب
وارجوا الملكوت ؛ اعتبر ثانياً انه ينبغي ان تكون
هذه النيه حيه فعليه نعم ان النيه الملكيه
التي نقدم بها لله باكراً جميع افعالنا على وجه العموم
هي كافية كما زعمه ايمة المعلمين اللاهوتيين الا انه
يحسن جداً ان نقدمها على وجه الخصوص فعلاً
فعلاً قبل ابتدايه. وذلك ليس لان هذا يصيرنا ان
نمارس العمل بافضل نشاط فقط وبه نستحضر الله
دايماً ونستمر متحدين به تع ممارسين محبته على الدوام.

بل

بل السبب الاخر ايضاً وهو انه ينبغي ان تدخل هذه النيه في
العمل حقاً وتجدا ليه ليكون اهلاً للاجر عند الله. والحال
انه حينما تكون النيه بعيده وملكية فقط فقد يتفق مرات
كثيرة ان يزول هذا الاتجاه ويبطل تاثير النيه في العمل اما
اما بالتمادي اما بحركات العجرفه ومحبة الذات
اعتبر ثالثاً انه ينبغي ان تكون هذه النيه مقترنة بالتفضيل
اي انه يلزمنا ان نفضل ادنى درجة من مجد الله على افضل
ما يخصنا. وليكن هذا التفضيل في العقل والقلب والفعل
ومن ثم اذا اتفق ان مجدنا وخيرنا لا يوافق مجد الله وما
يخص عبادته نفضل ما يخص الله على ما يخصنا واذا ما
وجدنا مجدنا وخيرنا فيما نفعله لاجل الله فلا يكون محرك
قلبنا وسبب عملنا ما يخصنا بل ما يخصه تع واذا
اتفق اننا في عملنا لا نجد ما يخصنا. بل ما يخص الله فقط
ومارسناه برغبة ونشاط كانه شي يخصنا. فمن هنا
نعرف يقيناً خلوص نيتنا واستقامتها

اعتبر رابعًا انه ينبغي ان تكون هذه النيه نقيه وهذه الصفة
تزيد شيًا ما على الصفة الثالثة المتقدم ذكرها على ان تلك
الصفة الثالثة تاذن للانسان ان يتجه الى ما يخصه منفصلاً
ما يخص الله على كل شي ما هذه الصفة الرابعة فتنافي ادنى
اتجاه او التفات الى الاشيا المختصة لنا لا الطبيعية
فقط. بل تكون التي تفوق الطبيعة ايضا. وهذه الصفة
تبتغي وتقتضي منا ان نلاحظ الله ملاحظة نقية وحيدة
بهذا المقدار حتى انه اذا ما وجدنا ما يخص الله مقترنًا بما
يخصنا فلا نلاحظ ما يخصنا ولا نفتكر فيه. فمن يبلغ
الى هذا لا تو ترغبه الخيرات الروحيه كانها خيرات ولا اعظم
المواهب الالهيه ولاكتساب اجل الفضايل ولا مجد الملكوت
ايضًا. لانه في هذه كلها لا يلاحظ سوى الله سبحانه وتع
هذه هي النية النقية التي بها يحصل الانسان على كمال
المحبة النقية. فيا لسعادة هذه الحال الطوبى لمن
قد حصل عليها لانه حاصل على حال تشبه الطوباويين
هذين

الذين لا يلاحظون سوى الله وهو تع لديهم عوضًا عن كل
شي. فتراهم غرقى فيه تع يتغاضون عن ذواتهم وينسونها فيا
لسوحظي انا المتبعد جدًا جدًا عن هذه الحال السعيدة
لاني ارى نفسي متعبدة للمحبة الذاتيه. واني بافكاري ومقاصدي
وافعالي التفت دايمًا الى ما يخصني. فاعني يارب بنعمتك
لافعل دايمًا ما يرضيك وكما يرضيك لله وحده يحق الاكرام
والمجد. لا لنا يارب لا لنا بل لاسمك اعطِ مجدًا

تيموتاوس اولى ١ عدد ١٧
مزمور ١١٣ عدد ٩

التامل الثاني

في المحبة للقريب

الجزء الاول

اعتبر اولاً ان سيدنا يسوع المسيح اوصانا بذلك قايلاً هذه
وصيتي ان يحب بعظكم بعظًا وقد يسمي هذه الوصيه
وصيته يشير بذلك الى جزيل اعتباره اياها بل انه تع
يشبهها بالوصية الاولى المتضمنة محبة الله بقوله
والثانيه تشبه هذه ثم انه تع يسميها وصيه جديدة

يوحنا ١٥ عدد ١٢
متى ٢٢ عدد ٣٩

لیعنی بذلك انه هذا هو روح الناموس الجدید وغایته
وانه یرید ان نحب اخوتنا كما احبنا هو عز ذكره اخیرًا
یقول انه بهذه المحبة تعرف تلامیذه ویتمیزون بهذا
یو ١٣ ع ٣٥ یعرف كل واحد انكم تلامیذی ان كان فیكم حب بعضكم
لبعض. اعتبر ثانیًا ان سیدنا یسوع المسیح یحثنا على
هذه المحبة بمثال الاهی حثًا بلیغًا لانه احبنا الى الغایة
وقد بلغت محبته هذه اعلى درجة من الكمال لانه جلت
خریته هراق دمه وبذل نفسه وحیاته لا من اجل
اصدقایه فقط بل من اجل اعدایه ایضًا. وذلك حینما كانوا
یطلبون موته ویعدبونه باشد القساوة حین كنا
رو ٥ ع ٨ خطاة فی هذا الزمان مات المسیح لاجلنا
اعتبر ثالثًا انه تع یسوقنا الى محبة القریب بروح متقو منه
الصنیع وشكرًا لاحساناته على ان السید المسیح لا یطلب
منا بدلا عما فعل لاجلنا سوى ان نحب قریبنا. فتامل
الان كم انت ملتزم له تع لاجل ما تفضل به علیك من
بركاته

112

بركاته وما الذی كان یجب علیك ان تقدم له جزاء عن ذلك
غیر انه جلت عزته لا یحتاج الى خیراتنا. وذلك ینقل
الحقوق التی له علینا الى قریبنا ویخصصها له والذی
نفعله بالقریب یحسبه مفعولًا به تع لانه یقول الحق
متى ٢٥ ع ٤٠ اقول لكم ان الذی فعلتموه باحد اخوتی الصغار فبی
زكریا ٢ ع ٨ فعلتموه وقال فی موضع اخر من یمسكم یمسنی فی حدقة
عینی وفی یوم الدین حینما یحكم على الاشرار بالخلود فی نار
جهنم. ویجازی الابرار بمجد ابدی لا یذكر سوى ما فعلوه
من الشر او الخیر بالقریب ∴ اعتبر رابعًا حججًا اخر
تحرضنا على محبة القریب وهی انه من الواجب ان نحب
انسانًا مشترى مثلنا بدم ابن الله انسانًا قد صار
اخًا لنا بصیرورته ابنًا لله انسانًا یشترك نظیرنا
بالاسرار الالاهیه مقتبلًا معنا جسد الرب ودمه.
انسانًا یرجى ان نسكنه معنا فی الدیار الابدیه السمویه
انسانًا خلق من الله لكی یحبنا ونحبه الى الابد ان كنا

من المختارين فاشكرك يا الهي على انك افهمتني بهذه
الاسباب الحجج المعتبرة وبها جمعت جمرًا على هامتي
بل على قلبي واضرمته بنار المحبة نحو القريب فزد يا رب
حبي لك لكي احب الجميع فيك ولاجلك

الجزء الثاني

اعتبر اولًا انه يجب ان تكون المحبة فايقة الطبيعة
لا محبة صادرة من الطبيعة ولا من قبل حسن الوفاو
المكافاة او من علة اخرى طبيعية لكن ينبغي ان
يكون مثال محبتنا القريب وسببها وموضوعها
هو سيدنا يسوع المسيح وان نلاحظه تع ونحبه
دايمًا في اخوتنا. وبهذا تحصل محبتنا اوفر سهولة
وكمالًا واستحقاقًا :. اعتبر ثانيًا انه يجب ان تكون
محبتنا القريب حقيقية فلا نحب القريب بالكلام
واللسان فقط. بل بالفعل والصدق وايضًا كما قال
لتلميذ الحبيب ونحبه بالقلب. وكما نحب نحن
انفسنا

انفسنا لان الله قد رسم ووضع هذا القياس لمحبتنا
اعتبر ثالثًا انه ينبغي ان تكون محبتنا القريب فاعلية
فتمنعنا عن ان نفعل به شرًا وتلزمنا بان نشتهي له خيرًا
ونفعل به وقد تمنعنا هذه المحبة عن فعل الشر بالقريب
باز الذكل النقايض المضادة للمحبة اى تلك التي ذكرها
الرسول وهي اولًا المرارة حينما نظن بالقريب انه ساء الينا
ثانيًا المشاجرة حينما ايضا احدرانيا ثالثًا الحسد عند
ماترينا المحبة الذاتية خير الغير كما تعريبا في خيرنا واعتبار
سمعته تنقص صيتنا رابعًا الخباثة التي تصيرنا ان
نفرح من اهانة القريب خامسًا التعظم الذي يصيرنا ان
نتكبر عليه ونحتقره سادسًا الغطاطة التي تصيرنا ان
نكلم القريب بكلام مر سابعًا فرح خبيث بضرره
ثامنًا الشك والظن الباطل به
غير ان المحبة للقريب لا تكتفي بهذا. اى بانها لا تريد لاحد
شرًا. بل ان الذي امتلا قلبه منها يشتهي للناس كلما يشتهيه

لنفسه من الخير نظرًا الى النفس والجسد ويمنحهم ذلك او
يسعفهم في اكتسابه اذا امكنه واذا اعجز عن ذلك يطلبه
لهم من الله ويفرح اذا احصلوا عليه ويتوجع على ضرورهم
متحننًا ويحسبه ضرورة ويجتهد في مساعدتهم في حين
الضيقه وتعزيتهم في حزنهم ينصحهم اذا زلوا او ضلوا او
يبكي على خطاياهم. بل انه يقدم احيانًا ذاته ذبيحة للعدل
الالهي لكي ينجو من الانتقام وقد يصنع هذه كلها بغير
طلب خيره الذاتي وبغير رجا المكافاه ومعرفة الجميل
بل انه في هذا يلاحظ الله وحده ويحبه وحده في القريب
اخير المحبة تجعل الانسان احيانًا ان يخسر كل شي ويبدل
حياته مثل السيد المسيح من اجل القريب ؛ فالى هذا
الحد من الكمال تتصل المحبة المسيحية والى هنا يهدينا
مثال ابن الله. الهًا يا سيدي والهي يسوع المسيح. من ذا
يقتدي بهذا المثال الالهي. من ذا يتبع اثارك يا محب
البشر من ذا يحب القريب حبًا حقيقيًا فاعليًا لـ
اعترف

اعترف يا رب بقلب اسيف اني لست انا محبًا للقريب
لان محبة الذات المتسلطة علي لا توافق هذه المحبة
المجردة من كل طلب خير ذاتي وان لم يشح حبي لذاتي
ويزداد حبي لك لا يمكن ان احب القريب على هذا المنوال
الا انى اتذكر يا سيدي انك طلبت من ابيك ان نكون متحدين
جميعًا بالمحبة كما انت متحد مع ابيك فهل يمكن ان ترد
طلبتك اذا طلبت ذلك بارادة فاعلية وهل يمكن انك
لا تطلب هذا لاجلنا بارادة هكذا بعد ان استحققت
لنا ذلك بسفك دمك كله وبذل حياتك حبًا لنا

هذه وصيتي ان يحب بعضكم بعضًا كما احببتكم انا. من احب القريب فقد اكمل السنة. ان احببنا بعضنا بعضًا فان الله حال فينا

يوحنا عدد
يوحنا اولى رومية عدد
عدد

التامل الثالث

في فضيلة الوداعة

الجزء الاول ؛

اعلم ان

الوداعة هي الفضيلة المحبوبة من سيدنا يسوع المسيح
لانه تع في ايراده التطويبات الثمان جعل الاتضاع
والوداعة اساسًا لتعليمه الالهي ومع انه علمنا كل الفضايل
بالكلام وبالفعل الا انه فضل هاتين الفضيلتين على
بقية الفضايل ورام ان نتعلمهما منه فوق كل شي
لانه قال تعلموا مني اني وديع ومتضع القلب وفر ثم متى ١١ ٢٩
لما اراد النبي ان يرسمه تع لنا قال انه لا يصرخ بحركة
الاحتداد والمغاظة ولا يسمع صوته خارجًا. اشعيا ٤٢ ٢
ثم اعتبر كيف ان السيد المسيح علمنا هذه الفضيلة لوقا
بمثاله طول ايام حياته لانه اختار تلاميذ غليظي
العقول وخشني الاخلاق لكي يمارس معهم فضيلة
الوداعة. فانظر الان باي صبر احتملهم وباي رفق
واناة علمهم وباية مداراة وتنازل نصحهم ووبخهم
اما الخطاة فلم يزجر ولم يطرد احدًا منهم ولم يونبهم
بمرارة ولم يذكر لهم خطاياهم بل انه جلت دعته
طلبهم

طلبهم باجتهاد وقبلهم بحسن الانس وعاشرهم واكل معهم
كصاحب مع اصحابه وكان يقول علانية انه اتى لاجلهم
لا من اجل الصديقين. فبهذه الوداعة اجتذب المجدلية
وردها الى التوبة. وما ذا نقول عما صنع لاجل المراة الزانية
تلك التي بحكمة جزيلة انقذها من طالبي موتها. ويوضاس
نفسه لو لم يكن قلبه اصلب من الحجر واقسى من المدر لا
ستلان بلطافة ووداعة معلمه الالهي لما دعاه صاحبًا.
وقلبه باحتشار رحمته حينما كان المنكود حظه يسلمه الى
الموت الان ووداعة يسوع تلالات على الخصوص في حين
الامه اذ انه لم يشكُ سوى مرة واحدة. وذلك بضرورة
واحتشام جزيل. وما عدا ذلك فلم يفتح فمه بشكوى
ولم يفه بذلك بنوع من الانواع. نعم انه صرخ مرة
واحدة وهو مسمر على الصليب لا لانه انما رفع صوته
حينيذٍ لا لكي يشكو من اعدايه او يطلب الانتقام
منهم بل صرخ نحو السما ليطلب من ابيه ان يغفر لهم

اخذاً بتقدمة العذر عنهم وتبريرهم لديه تع
ولكن ما اجل وما الطف ودلعتك نحوي انا الشقي
يا يسوع الحبيب الذي احتملتني الى الان بصبر غير
موصوف فمن ذا الذي يلزمه اكثر مني ان يعتبر
ودلعتك ويحبها. وكيف يمكنني اظهر حسن معرفة
لجميل الا باتباعي مثالك وكيف لا اجتهد في اكتساب
هذه الفضيلة التي احببتها انت فضل من كل فضيلة
سواها. وكيف يمكنني ان اكون تلميذاً لك ان لم
اقبل تعليمك هذا فها انا اقبل بكليته قلبي تعليمك
هذا تعلموا مني اني وديع فامنحني يا رب روحك روح
الوداعة ومسحة نعمتك

الجزء الثاني

تامل ان غاية فضيلة الوداعة هي ضبط الخلق
اما الخلق فهو حركة باطنة تحت النفس على دفع
شر يغيظها فان كان الشر يغيظها لاجل مجرد
مضادته

مضادته الصواب فهذه الحركة تدعى احتداداً واذا اغاظها
لاجل مجرد مضادته ناموس انسانية تسمى هذه الحركة
غيرة واخيراً ان كان الشر يغيظ النفس لاجل مضادته اياها
وهواها فهذه الحركة يقال لها غيظ وطلب انتقام. اما
الوداعة فانها تجتهد في ضبط هذه الثلث حركات وفي
ترتيبها على انواع مختلفة لانها اعني الوداعة ترشد الحركة
الاولى وتضبط الثانية في حدود الاعتدال وتضاد الحركات
الثالثة. فالوداعة اولاً ترشد حركة الاحتداد وتنظمه
ليلا يستحيل الى حركة المرارة. ولان العقل يسعى في هذه
الحركة اكثر ما يسعى فيها القلب. فمن ثم حينما يلزم الصواب
القلب بالاجتهاد تمنعه الوداعة عن الاحتما والالتهاب
وان كان العقل يلوم النقايص فالوداعة تصيره ان
يداري الشخص وان فتح الصواب الفم بالتوبيخ
فالوداعة تنفي عن التوبيخ كل مرارة وحينيذٍ يظهر الانسان
رايه بالصواب وانه لا يستحسن الشر ويحذر منه انه

يظهر شر انه قلب لا يحتمل شيئًا ثانيًا الوداعة تضبط الغيظ
في حال الاحتداد لئلا يتجاوز بعدم التمييز الحدود الواجبة
لهذه الفضيلة تنفي عن الغيظ كل مرارة لا انها تحفظها
عن صحة قوتها فاذا ما التزم الانسان بان يوبخ او يعذب
الناس فالوداعة تلطف التوبيخ والعذاب لهذا المقدار
حتى انه جميع الذين لا يظلم عقولهم الالم او الغرض يتحققون
ان المحبة حركته الى ذلك لا البغضة او الغظاظة
اخيرًا الوداعة تجعل الانسان مرات كثيرة ان يصمت
ويتغاضى وذلك حينما يرى ان المداواة تعود بالمذلة
وان وضع الدوا يزيد الجرح تاسيًا لا يشفيه. ولذلك
تنظر الوداعة وقتًا اوفق وانسب يمكن ان ينتصح فيه
المذنب وينتفع ثالثًا الوداعة تضاد حركة الحقد
وتنافيه بالكلية حينما يكون سببها مضادة الشرور هي
الانسان ومرغوبه وتبيد كل غيظ وكل طلب ثار.
وليس هذا فقط. بل ان هذه الفضيلة تضرم المحبة
ولا

ولا تدع ان يقال او يفعل شي ما يثلم كمال الوداد وقد توجد
بعض انفار تصيرهم الوداعة غير مشتكين من احد لانهم
يحبون ان يوردوا للناس انهم مظلومون نعم انهم لا يتكلمون
بالسوء عن اعدايهم لانهم يسرون باطنًا من التكلم في حقهم
لا يجتهدون في ضررهم ولا يقصدونه لكنهم لا يريدون
ان يسعفوهم ويحاموا لهم في ضروراتهم اخيرًا لا يظهرون
متمازين منهم لانهم لا يعاشروهم بلطف المحبة كما كانوا
من قبل فهذه الوداعة هي فضيلة ناقصة واحيانًا
كثيرة ليست هي سوى احتشام ما صادر عن الطبيعة
او من اعتبار وتدبير عالمي. والحال ان الوداعة المبنية
على مثال وداعة سيدنا يسوع المسيح تنافي جميع هذه
الشوايب والنقايص فمن يكن روحه روح الوداعة
ليس لانه لا يبغض مبغضيه او لا ينتقم منهم فقط. بل انه
يحبهم ويرغب مساعدتهم ايضا ولا يظن بذاته انه
مظلوم لان الوداعة كما قال السيد المسيح يرافقها الاتضا ع

دايمًا. ومن ثم يعتقد الوديع انه يستحق ما يقال عنه او يفعل
به من الردى ويحب الذين يضطهدونه اناسًا يحسنون
اليه وذلك يحبهم كحب الانسان الذين يعينونه في وفا
دينه ويسعفونه في ان يصير شبيهًا بيسوع المهان .
المضطهد والوديع فهذا ما علمتنيه بكلامك ومثالك يا
يسوع عنصر الوداعة. فاجعلني بنعمتك ان اكون لاجلك
وحبًا بك وديعًا بوداعة صادرة من الاتضاع تعلموا مني [illegible]
اني وديع ومتواضع القلب. انكم بصبركم تقتنون انفسكم [illegible]
ان اسبح نعمته للوديعين [illegible]

الاعتبار الثاني

في انه يجب علينا ان نجتهد في مقاومة الرذيلة
المتسلطة علينا اشد تسلطًا اعتبر اولًا انه
غالبًا توجد في الانسان رذيلة او فضيلة ما التي منها
تتلد اكثر زلاته. او اقلها يكون تتلد منها الزلات الاكثر
اعتبارًا وجرمًا وفي النادر جدًا نرى اهل العبادة ناجيين
منها

منها والحال ان هذه الرذيلة او النقيصة هي الشي الذي
يصدنا اشد صدًا عن اكتساب الخلاص والكمال
ثانيًا فيجب اذًا على الانسان كثيرًا ان يعرف هذه الرذيلة
لكي يوجه كل جهده في مقاومتها واستيصالها على انه لا يمكننا
ان نحاربها اذ لم نعرفها الا ان هذه المعرفة هي عسرة جدًا
لانه ان كانت هذه الرذيلة ضعيفة بعد ومن ثم لا تنتج
في زلات باهظة مشتهرة فلا نشعر بها واذا ما تقوت
فينا وتاصلت حينيذٍ تعمينا غالبًا ولا تدعنا ان ندري
بالضرر الواصل لنا منها قبلها ثالثًا والحال ان الزمن المناسب
لبلوغ معرفة هذه الرذيلة هو زمان الاختلا لان
العقل حينيذٍ لا يتبحبس من قبل هموم العالم وضوضا
معاشرة الخلايق. ولهذا نستفيق بالسهولة على ما
يسحبنا باطنًا. وما عدا ذلك تسعفنا رياضات
الاختلا لتحصيل هذه المعرفة لكوننا نستطهر ونبصر
جليًا الخفي ما في انفسنا ومن ثم يسهل علينا ان نعرف

ما يورطنا اعتياديا في الخطية وقد اعتاد الله حينيذ ان
يبعثنا بانواره. وذلك جزاءً عما اغتصبنا فيه انفسنا بتركنا
الخلايق لنختلي معه تع ونتامل حقايقه ونتردد معه.

رابعًا انه اذ قد توجد اناس قليلون الذين تكون قد تسلطت
عليهم رذيلة واحدة. بل ان الاكثرين يجدون نفوسهم
حاصلين على رذايل كثيرة ولانه لا يحسن بنا ان نقاومها كلها
جملة. فيجب علينا ان نستعمل قوانين الاختيار الموردة
انفًا لكي نختار الرذيلة الواجبة محاربتها اولًا

خامسًا فاختر اذًا من جملة الرذايل والملكات الرذيلة
المتسلطة عليك اشد تسلطًا اثنتين او ثلث وافحص
اولًا عن واحدة منها وانظر ما تفعل فيك من الشر وستعرف
هذا بسهولة اذا تاملت الافكار التي تاتيك من قبلها وما
الذي تصيرك ان تقوله وتفعله لكونها تتداخل اكثر
مقاصدك وافعالك. ثم لاحظ هذه الملكة الرذيلة كم
تقوت عليك وستعرف هذا من طولة تسلطها عليك

ودوام

ودوام محاربتها اياك وازديادها وعدم نفع الوسايط
التي استعملتها لاستيصالها ومن اسباب انتصارها عليك
الخارجة نظرًا الى الذين تعاشرهم والوظايف التي تباشرها

سادسًا اعتبر بعد ذلك ما هي المخاطر المسببة لك من هذه
الرذيلة ولا تلاحظ هذه المخاطر على وجه العموم. بل على
وجه الخصوص نظرًا اليك والى طبعك وميلك وعمرك
ودعوتك ووظيفتك وانما اعني هنا مخاطر نعمة الله عنك
وخسارة خلاص نفسك او مقاومة مقاصد الله فيك
لتقديسك فلا تحصل ابدًا على الكمال الذي قد كان تعا
قصد ان يرفعك اليه او تبطيلك ما كان يريد ان تفعله
لتمجيد اسمه بواسطتك. سابعًا فبعد ان تكون فحصت
هكذا الرذيلة الاولى افعل كذلك في الرذيلة الثانية
والثالثة ثم قابلهن بعضهن مع بعض فترى ما هي التي
تسبب لك زلات اكثر واعظم الزلات اعتبارًا وخطرًا
تلك التي تستصعب مقاومتها اكثر استصعابًا فهذي

هي المهلكة والرذيلة التي ينبغي لك ان تحاربها باشد اجتهاد
سيما اذا كانت سبب بقية الرذايل المتسلطة عليك
تامنًا وقد يجب عليك ان تحاربها باجتهاد بليغ كانها الرذيلة
الواحدة التي تلتزم باستيصالها. ثم اطلب الوسايط
المعينة لبلوغ اربك واعزم عزمًا شديدًا راهنًا على
استيصالها بامانة وثبات لانه في هذه قايم رجا الانتصار
على تلك الرذيلة **تاسعًا** هذه الوسايط نوعان وهما
الوسايط العامة تتضمن استحضار الله والصلوة
العقلية والقراة الروحية ونوافذ القلب وافعال الرحمة
والاماتة وقد تدعى وسايط عامة لانها تفيد المحاربة
جميع الرذايل ولاكتساب كل الفضايل الا اننا نصيرها على
نوع ما وسايط خصوصية باستعمالنا اياها على نوع
خاص لاننا نختار قراة ما تهمنا في محاربة رذيلتنا
ونجعلها مادة لنا ملاتنا ونوجه الى ذلك نوافذنا و
ممارستنا افعالنا الصالحة وتقشفاتنا وتناول القربان
المقدس

المقدس بهذه النية وفي الفحص نلاحظها باجتهاد محسنين
الندامة عليها وواضعين على نفوسنا قانونًا وعذابًا ما
لاجلها **عاشرًا** اما الوسايط الخصوصية فهي **اولًا** ممارسة
الافعال الباطنة الملايمة الفضيلة المضادة تلك الرذيلة
وقد يجب ان نمارسها بتكاثر ونشاط وبقصد استيصال
تلك الرذيلة **ثانيًا** ممارسة الافعال الخارجة المختصة
بهذه الفضيلة ايضًا لانها تسهل لنا ممارسة الفضيلة
وتجلب الينا العون السماوي والنعم الالهية **ثالثًا**
يجب علينا ان نعقل جيدًا ماهية تلك الرذيلة و
الفضيلة المضادة لها. وقد نحصل على هذه المعرفة
بواسطة قراة كتاب ما مفيد مصنف في شانها واعتبارنا
ما يحدث في رياضات هذه الحرب الروحي **رابعًا** ينبغي
ان نسبق باكرًا ونرى الحوادث والاتفاقات التي قد
يمكن ان نزل فيها لكي نتحرس منها اخيرًا مارس بامانة
وتدقيق فحص الضمير الخصوصي على النوع الموصوف

منا في الاعتبار الثاني. حادي عشر غير ان احدى
الوسايط الاكثر عونًا والاوفر فاعلية هي رياضات ما
نختار لها في كل شهر يومًا لنفحص عن حال باطننا لنرى
نمونا في هذه الحرب ففي مساء النهار المتقدم على ذلك
اليوم افتقد الله اولًا في الكنيسة لتطلب عونه ومارس
نعلًا ماز افعال التقشف على هذه النيه ثانيًا في صباح
ذلك اليوم اتخذ مادة لتاملك مما يخص الفضيلة
المرغوبة منك او الرذيلة المتقصد استيصالها ورددّ
حينيذٍ كل الحجج التي تحث على اكتساب تلك والفرار
من هذه ثاني عشر وبعد تاملك وفي ذلك اليوم نفسه
اختر لك ساعة او ساعتين لتجس قلبك وتنظر هل
ارتخى عزمك وفتر نشاطك في هذه المحاربة
ثانيًا افحص كيف استعملت الوسايط العامة والخصوصية
لاسيما فحص الضمير الخصوصي ثالثًا افحص عن زلاتك
التي تكون قد عينتها وحررتها وباية سهولة ارتكبتها
رابعًا

رابعًا قابل اسبوعًا مع اسبوع لتعرف مقدار نموك فاذا
وجدت نفسك انك وقد نموت فادي الشكر وحث
نفسك على ازدياد النشاط وان وجدت ذاتك انك
تقهقرت وانقهرت فلا تدع قلبك ان يفشل من
اجل ذلك بل الخليق بك ان تتواضع ايضا من ذاتك
وتبني اتكالك على الله طالبًا نعمته وانظر ما هو سبب
ارتجاعك الى الورا. ثم ارتجع الى الميدان بنشاط جديد
كانك تبتدي الحرب جديدًا ثم زر سيدنا يسوع
المسيح في الكنيسة وقدم له مقاصدك الصالحة واطلب
منه ان يثبتها ويمدها بالنجاح

القراءة الروحية

اقرا الاصحاح الثاني والاربعين من سفر اشعيا النبي
والاصحاح الثالث من رسالة ماري بولص الرسول
الى اهل كولوصايص والفصل السادس عشر والسابع
عشر من السفر الثالث من كتاب الاقتدا بالمسيح ومن كتاب

رد ربكيس الفصل الحادي عشر من المقالة الثالثة من الجزء
الاول والفصل الثاني والثاني عشر من المقالة الرابعة
من الجزء المذكور والفصل العاشر من المقالة الثالثة من
الجزء الثالث

رياضة اليوم التاسع

في الام سيدنا يسوع المسيح

انه اذ كان من المستحيل ان نتعبد لله ونمارس الفضيلة
دون تعب واضطهاد. فلذلك بعد تاملنا الفضايل
التي مارسها ابن الله في حياته الخفية والمشتهرة يجب
ان نلاحظ ايضا في الامه لنتعلم منه الفضايل التي ينبغي
لنا ان نمارسها في حال الاتعاب والاضطهادات وباي
روح يلزمنا ان نحتملها

التامل الاول

في الام سيدنا يسوع المسيح على وجه العموم وفي اعراض الامه المقدسة

الجزء الاول

قال القديس
برنردوس

برنردوس تصور ايها المومن انسانا شقيا اسيرا خبيثا
جسرا ان يطلب موت ملكه وانه بعد ما ثبت عليه
هذا الاثم حكم عليه بان يموت اشنع الميتات واصعبها.
ثم تامل انه لما درى بذلك ابن الملك وارث ملكه توجعت
احشاوه فاتى الى الملك ابيه وجثا على قدميه متضرعا
لاجل ذلك الاثيم وطالبا منه العفو. ولانه لم ينل طلبته
بطريق الشفاعة فقدم نفسه لابيه وطلب ان يموت
هو بدلا عن ذلك الاسير بذلك الموت نفسه الذي
حكم به عليه. فقبل الاب طلبة ابنه هذه غير ان
الابن لم يقتنع بانه يتعذب بدلا عن الاسير فقط. لكن
اراد ايضا ان يرث الاسير الملك عوضا عنه والاب
ارتضى بذلك ، ثم تصور كيف ان ابن الملك الرووف
والمحبوب يمضي بسروره الى المكان المعين لتعذيبه
وقتله ليوضح بذلك افراط محبته لذلك الاسير وهذا
لم يكن يرجو شيا اخر سوى ان يعرف الاسير محبته

مخلصه وفاديه ليحبه لذلك فما الذي كنت تقوله عن
هذا الاسير لو تراه عديم الحس وهو مشاهد ابن
الملك معذبًا وقابلًا الموت لاخلاصه او تراه هو
نفسه متفقًا مع معذبيه ليعجل عليه بالموت فهذا هو
ماجرى لابن الله في الامر كما سنورده في تفسير هذا
المثل

الجزء الثاني

تامل الان ان ابن الملك المذكور هو سيدنا يسوع المسيح
ابن الله الحي الازلي وانك انت الاسير الشقي اسير
الشيطان والخطية المتمرد على ربك والاهك
فاعتبر اولًا ماذا يحتمله السيد المسيح انه يحتمل اعظم
الاهانات والعذابات والموت الاصعب اعني موت
الصليب ،، اعتبر ثانيًا كيف يحتمل ذلك انه
يحتمل هذه كلها اختياريًا ولانه يشا ويرى انه لايمكن
ان يهدي غضب الله عليك وينجيك من العذاب
الابدي الذي استحققته ان لم يقدم ذاته عوضًا عنك

فقدم

فقدم هو ذاته بذاته لانه اراد وقد يحتمل ذلك لا ليفي
عن خطاياه اذ هو قدوس القديسين وهو من المحال
ان يخطي بل انما يحتمل هذه كلها من اجل خطايا الغير
ومن اجل خطاياك والامر العجيب هنا هو انه يفعل هذا
ليفي عما فعلته في حقه من الاسى اعني عن الخطايا المفعولة
ضده التي قد كان يحق له ان يطلب من يفيه عنها واذ
كان يقدر ان يفي عنها بنقطة واحدة من دمه هراق دمه
كله الى اخر نقطة لنعلم عظمة دائنا من قبل عظمة
الدوا ويتضح افراط محبته لنا بافراط عذاباته
اعتبر اولًا بايما شوق اشتهى ان يتالم لانه يقول انه
كان مرتاحًا الى يوم الالام غاية الارتياح وانه كان
معذبًا من تاخيره وقد اشتهى ذلك هكذا الرجا لانه
يجتذب محبتنا بمحبته ،، اعتبر ثانيًا ما هو
العذاب الذي نجانا منه بقبوله الالام فانه لم ينجينا
من عذاب وموت زمني بل انه نجانا من العقوبات

الجهنمية الابدية وليس انه انقذنا من اعظم الشرور فقط
بل انه ربح لنا الخير الاعظم ايضًا اعني الوراثة السموية
اعتبر ثالثًا ما الذي يطلبه منا جزاءً عن ذلك انه لو
يطلب عوضًا عن ذلك راحتنا وعافيتنا وتنعمنا
ومجدنا وحياتنا لم يكن يطلب شيئًا زايدًا غير انه تع
لا يطلب منا سوى قليل من المحبة لا يطلب سوى اننا
نتذكر مرات كثيرة وما احتمله لاجلنا فمن ذا الذي
بعد ذلك لا يحبك يا يسوع الحبيب يمكن بعد ذلك
ان اسي اليك واغيظك بالخطية فانعم علي بهذا. اما
اني اموت الان من شدة ندامتي على خطاياي او لا
ازال بقية ايام حياتي متندمًا على قلة حبي لانه قد
مات حبًا لي ليس حب اعظم من هذا ان يبذل الانسان
نفسه من اجل احبايه. قال القديس برنردوس لو
لم يحب ابن الله الاعداء لما وجد اصدقا. وقال
في محل اخر ان كنت انا ملتزمًا لله بكليتي لاجل انه
خلقني

خلقني فماذا ازيد على ذلك لاجل انه افتداني على هذا
النوع العجيب

التامل الثاني

فيما احتمل سيدنا يسوع المسيح من الاوجاع الباطنية في الامه

الجزء الاول

تامل الحال المرثي لها التي حصل عليها السيد المسيح
في بستان الزيتون فلان رجز غضب معذبيه لم
يكن كافيًا لما كان يشتهي ان يحتمله كي الما لابيه وحبًا
للبشر لم يقتنع بالالام الخارجة التي عتيد ان يكابدها
في جسده. لكنه رام ان يحتمل الامًا اخرى باطنة
في قلبه اعظم من تلك بمقدار ما كانت محبته تفوق
على قساوة اعدايه ✻ فشرع اولًا ان يمسك
عن جزء طبيعته الادنى كل الافراح والتعزيات الواصلة
اليه من قبل الجزء الاعلى. فالذي صنع عجايب
ليصير الشهداء لا يشعروا بالالام صنع هو عجيبة
لكي يحس بالوجع وتزداد الامه

ثانيًا صير مخيلته ان تصور له على نوع ماحي عظمة
عذاباته واهاناته العتيدة ثالثًا لم يدع ان تتحرك فيه
تع الامارات التي من شانها ان تقوى منته. بل اذن
بذلك لتلك التي من شانها ان تولم. اعني الخوف والضجر
والتكره والحزن وهذا ما يعينه البشير بقوله عنه
تع انه بدا يخاف ويتضجر ويحزن وينازع على ان
مخيلته صورت له الامه العتيدة تصويرًا حيًا بهذا
المقدار حتى انه راها كانها حاضرة فاستحوذ عليه
فزع لا يطاق ولا يوصف وهكذا حبه المفرط لنا
جعله ان يلزم قلبه ان يحتمل كلما كان جسده
عتيدًا ان يقاسيه في الامه. هكذا يا يسوع احببت
ان تشترك في ضعفي لكي تشركني في قوتك وتريني هذا
الضعف ما اقوى ما تكون محبتك ؛
ثم ان السيد المسيح تضجر من كونه متروكًا من الجميع
ومعدومًا كل تعزية. فحزن وحصل على حال
المنازعة

المنازعة لسبب انه من احدى الجهات كان الجزء الادنى
ينفر من الالام. ومن جهة اخرى كان الجزء الاعلى يتقبلها
اكرامًا لله ولفرط ما اشتدت عليه هذه المنازعة
سقط على الارض وعرق جسده دمًا اما انتِ يا نفسي
ماذا تقولين وانتِ متاملة هذه العجايب قيسي
افراط محبة مخلصك بافراط اوجاعه يا ايتها
المحبة كيف قدرتِ ان تفعلي مثل هذا في قلب له
ولا تقدرين ان تفعلي شيًا في قلب البشر انكِ اجريتِ
من كل اجزاء جسد يسوع دموعًا دموية ولم تجري
بعد من عيني دمعة ما من دموع الندامة ولا تنهدًا
واحدًا من قلبي

الجزء الثاني

تامل الان اسباب هذا الحزن المميت الذي مزق
قلب ابن الله الاقدس فالسبب الاول هو كثرة
اهاناته وعذاباته العتيدة وعظمتها التي كان
يراها كلها مع كل عراضها كانها حاضرة السبب

الثاني هو خيانة يوضاس وهرب تلاميذه ورذل
الشعب الاسرايلي السبب الثالث هو كثرة الخطايا
الماضية والعتيدة ومن جملتها خطاياك فكان السيد
المسيح حاملاً هذا الثقل الغير المحتمل. فترى كيف
كان قدوس القديسين يحمل من جميع هذه الخطايا.
الموضوعة عليه وكيف كانت نفسه تتاسف
وتتالم لمرارات هذه الخطايا انها تجلب عليه كل
ثقل غضب الاب الازلي. فهذا ما حصل لك يا مخلصي
من قبل خطاياي ان نقطة واحدة من العذوبة الموجودة
قبلاً في قلب يسوع لو افيضت على عذابات
جهنم لاحالتها الى فردوس ونعيم وها هوذا خطية
واحدة من خطاياي فيها كفاية لتحيل قلب يسوع
مقر النعيم والفردوس الحي الى حال يشبه حال
جهنم فيا ايتها الخطية ايمكن ان اسر بك ايمكن ان
اقبلك في قلبي وكيف لا يميتني الحزن لاجل اني
احببتك

احببتك. فامنحني يا رب هذا الحزن الخلاصي لست اطلب
منك تلك الانوار والتسليات والمواهب السامية
التي تمن بها على قديسيك بل انا اسالك ان تمنحني
قليلاً من هذا الحزن الذي حصل لك من قبل خطاياي
ولذ تفيض من قلبك الاقدس في قلبي نقطة واحدة
من طوفان مراير فاندم على خطاياي ندامة حقيقية
توبة كل ايام حياتي انظروا هل يوجد وجع نظير
وجعي. حقاً ان وجعك هو عظيم كالبحر. حقاً انه
احتمل ضعفنا واوجاعنا

اشعيا ٥٣ عدد ٤ — مراثي ٢ عدد ١٣ — مراثي ١ عدد ١٢

التامل الثالث

في اوجاع الام سيدنا يسوع المسيح الخارجة

الجزء الاول

تامل ان النبي قد سمى ابن الله في الامه رجل الاوجاع
وذلك لانه ما من احد غيره قد احتمل مثل اوجاعه
وذلك اولاً انظر الى كثرتها. لانه تالم في كل جزء من اجزاء

جسدنا لما خصوصيًا فانظر كيف ان رجليه وايديه
علقتا وسمرتا على صليب وتكلل راسه بالشوك
وتفل على وجهه ولطم على خديه وتمزق جسده
بالسياط بهذا المقدار حتى انه صار من هامته الى القدم
جرحًا واحدًا واخيرًا تعذب في حواسه تعذيبًا خصوصيًا
ثم اعتبر ان لطف مزاج المسيح قد زاد اوجاعه
ايضًا. حتى انه لو لم يحفظ حياته بقوة لاهوته
لكان قد مات تحت الضربات. الا انه لم يرد ان يموت
الا مصلوبًا ممتليًا من الاهانات والاوجاع. فهلمي يا
نفسي وانظري الى من طعنتيه بخطاياك واذكري
ان الذي يتالم هكذا هو الله قد ارتضى ان يحتمل
هذه كلها لاجل خلاصك. فهل يمكن ان تنظري
هذا ولا تموتين. امام شدة الندامة امام افراط
المحبة فلو يحتمل احقر الناس لاجلك ادنى ما احتمله
ابن الله من اجل خلاصك لكنت ظهرت له افراط
المحبة

المحبة وحسن معرفة الجميل والشكر لاحسانه اليك فاسالك
يا الهي الرحوم بحق هذه المحبة الغير المتناهية ان تسحق
بنعمتك قلبي الضجر وتلينه وتضرمه بلهيب هذه
المحبة. لانه ماذا تفيدني الامك المقدسة ان كنت
لا احبك بعد ما احببتني هكذا. فلتفعل المحبة فيَّ ما
قد فعلته فيك ان المحبة صيرتك ان تشتهي الاوجاع
والاهانات لاجلي وتطلبها باجتهاد وتعتنقها بفرح وشكر
فلتفعل فيَّ مثل ذلك او قلما يكون لتجعلني ان اقبل
بخضوع واحتمل بصبر كلما ياتيني من التعب والوجع
والاهانة من قبل عنايتك

الجزء الثاني

تامل ثانيًا ان النبي دعا السيد المسيح اخر الناس واحقرهم
وقال انه سيشبع من الاهانات
فاعتبر اولاً كثرة اهاناته وعظمتها فقد مسك كالص في
بستان الزيتون واوثقوه كرجل اثيم وسيق هكذا في
كل شوارع اورشليم ولطموه كانسان وقح وتفلوا

عليه كانه مجدف وجعلوه في بيت قيافا سخرية
وضحكة وعامله هيرودس كانسان ساهي عديم
العقل بالكلية وجلدوه كاسير شقي شرير وفضلوا
عليه برابا س احيرًا احتم عليه بانه يموت عريانًا
على صليب فيما بين لصين وهذا كان امام شعب
غفير من ناس قدوا فوا الى اورشليم من كل اقطار
الارض؛ اعتبر ثانيًا اعراض اهاناته تع لانه
اولًا كانت لناس قبلًا تعده انسانًا نبيًا لم يظهر
مثله بل انهم حسبوه المسيح الصانع العجايب
ثانيًا احتمل هذه الاهانات في اورشليم حيث كان
قبلًا باربعة ايام دخل باحتفال ملك منتصر
ثالثًا ومن هذا الشعب كله الذي كان كثيرون
منهم شاهدوا عجايبه وشفوا بها لم يقم احد في
تبريره تع وتخليصه. فيا الهي رب المجد والعزة
لماذا قبلت هذه الاهانات اني لا اعرف الا ان
السبب

السبب وهو لكي تعلمنا جلال عظم ثمن مجد ابيك
المنزلي وما يجب علينا ان نفعله لكي نقيم مجده.
وان الله لا يمجد اعظم مجدًا الا حينما نحتمل الاهانات
الكرامة له الا ان عقلي المتكبر لا يفهم هذا السر وقلبي
ينفر من قبوله فختام يا رب لا استحسن ولا احب ما
استحسنته انت وقبلته عن الاهانة التي بدونها
لا استطيع ان اماثلك واصير شبيهًا بك واجتذب
محبتك لاني لو كنت احبك بمقدار ما تحب لعالم
اصحابه لكنت ارغب الاهانة بمقدار ما يجب وليك
الكرامة فافعل هذا لي يا الهي فاذا ما فعلته فاني
اشكر على ذلك واحسب هذه النعمة كعربون
محبتك لي واعظم المواهب التي قبلتها من كرمك
ان المسيح مات لاجل الجميع حتى ان الاحيا
لا يحيون لانفسهم بل للذي مات عنهم وانبعث
قال القديس برنردوس ان السيد المسيح يظهر لنا

باتعاب جسده اسرار قلبه الاقدس وقال في محل اخر ايضا: يسوع المصلوب اني لا اطيق ان اكون بلا جرح وانا اراك مجروحا

الاعتبار التاسع

في دعوة الانسان ووظيفته

اولا اعتبر هل يكون دخولك في دعوتك ووظيفتك من قبل الله. هل استشرته تع قبل ان تتمسك بها. فربما انك اخترتها بطريق الاتفاق او بغرض او بجهل لا بحركة النعمة او بانذار العقل والصواب فان كانت هذه الحال حالك فعليك باستعمال قوانين الاختيار المتقدم ذكرها لكي تصلح اختيارك ان كنت في دعوة او وظيفة قابلة التغيير وان كانت غير قابلة التغيير فاستعمل تلك القوانين لتصلح بها ما هو قابل الاصطلاح

ثانيا وان كنت في دعوة قد ادخلك الله فيها فاعتبر هل كانت نيتك عند دخولك فيها نقية سالمة من نوايا بشرية ارضية كطلب الربح او الراحة او الجاه والكرامة

والكرامة وان كنت دخلت فاندم هكذا على ذلك واصلح نيتك ونقها ثالثا اعتبر ايضا كيف تباشر وظيفتك فهل تجعل ما يخص خدمة الله افضل ما انت ملتزم به وان كنت انت متزوج فهل تهتم فيما يخص بيتك وتربية اولادك ام تتصرف بذلك بروح الكبريا والبخل

رابعا وهل تتغافل فيما انت ملتزم به من قبل امورك الخارجة المتعلقة بوظيفتك عن الامر الاول الكلي الضرورة اعني امر خلاص نفسك وهل توجه الى هذه الغاية جميع ما تفعله او قلما يكون هل تفضل ما يخص خلاصك على كل ما سواه فربما انك تتغاضى عن هذا الامر لكي تدع كل اهتمامك في بقية الامور هل تتذكر انه ليس لك امر ضروري غير هذا الامر وانه لا يجوز لك ان تعيقك مباشرتك الامور الخارجية وخدمتك الناس عن الامر الوحيد الضروري لك الذي هو خلاص نفسك

خامسا فاحذر من انك تباشر امور وظيفتك

بروح التلهوج والسجس فتتدرب هكذا وهوان
تحسن اهتمامك وتفعل كل شي كان الامر يتعلق بك
وحدك. وبعدان افرغت في الامر كل مجهودك كن
ايسًا بالكلية من تدبيرك وفطنتك كان الامر متعلق
بالله وحده وهكذا تسلم لله الامر وتجاهد كليًا

سادسًا تحذر من شايبة اخرى وهي التكاسل في تتميم
لوازم دعوتك لان حب التنزه والراحة والتجافي
باطلة تصد الانسان مراة كثيرة عن ذلك او تصير ان
يفعله بضجر. فاعلم انك لا تباشر الامور بالكلية ابدًا
ان لم تجعل سرورك في تكميل لوازمك وقد يجب
عليك ان ترى هل انت متصف بما تقتضيه
وظيفتك وهل تقدر ان تكمل لوازمها فان كنت
عاجزًا عن ذلك فينبغي لك ان تبا ينها

سابعًا تامل هل تضجر من وظيفتك وتريد ان تتركها
وتتمسك باخرى بروح عدم التبوت او من قبل
الحزن

الحزن او بنية الكبريا او غيرة كادبه الست تشبه
اوليك المرضى الذين يتمرمرون دايمًا من الموضع الذي
هم فيه فيغيرونه بغير فايدة. فاعتقد يقينًا ان كمالك
ليس هو قايمًا على الدوام في الخير الذي يستبين لك
انه الاعظم بل في الذي يناسب دعوتك ووظيفتك
اكثر مناسبه واعلم انك تضل وتخدع اذا رمت ان
تكون قديسًا على مرامك لا على مرام الله على ان الحال
الانفع لنا ليس هي التي نحسبها نحن افضل كمالًا بل هي
التي يريد الله ان نعيش فيها تامنًا وان كنت ملتزمًا
بحفظ قوانين ورسومات. فاعتبر هل تعرفها
حسنًا وتحفظها بالتدقيق وكيف تصرفك مع الذين
يدبرونك هل تطيعهم كطاعتك للسيد المسيح.
الذي ينوبون عنه وكيف سلوكك مع الذين هم
نظيرك. هل تعاملهم بالمحبة والحشمة الواجبة
وان كنت رئيسًا ومتسلطًا على الناس فانظر هل

تدبرهم بوداد وتنازل وملاطفة ومحبة كما يجب تذكر
انهم اخوتك بالمسيح ومن ثم مساوون لك بل انهم اعظم
منك تجاه ابيه ان كانوا افضل منك اتضاعاً وفضيلة

القراة الروحية

اقرا من سفر اشعيا الاصحاح الثالث والخمسين وجزا
ما مما يخص الام المسيح في الانجيل المقدس والفصل
الحادي عشر والثاني عشر من السفر الثاني من كتاب
الاقتدا بالمسيح ومن ردريكس اقرا الفصل الثالث
والثلثين من المقالة السابعة من الجزء الثاني

رياضات اليوم العاشر

في حيوة سيدنا يسوع المسيح المجيدة

التامل الاول

في قيامة سيدنا يسوع المسيح من الموت

الجزء الاول

تامل اولاً ان قيامة المسيح هي اس رجاينا لقيامتنا
للمجد

للمجد الابدي لانه تع حتى الان اهدانا في طريق مستصعبة
طريق الاتضاع والفقر والاماتة والطاعة والصليب
والموت نفسه لان الوطن الموصلة اليه هذه الطريق
من شانه ان يعزينا ويشجعنا لان هذه الطريق توصلنا
للحيوة مؤبدة وسعادة غير متناهية
فانطلق بالروح الى قبر سيدنا يسوع المسيح وبعد ان
تكون رددت في عقلك ما احتمله في الالام وتذكرت
شقا حال جسده. انظر كيف انه تغير بالقيامة
لاحظ كيف ان الذي كان في اقصى حال من الاهانة
قد تكلل بالمجد واقيم ملك الامم ورب العالم. وكيف
ان الذي كانت قد صيرته العذابات احقر الناس
اضحى بهيا افضل من الشمس وكيف ان اوجاعه استحالت
الى افراح ابدية فهني تخلصك على هذا التغيير
السعيد العجيب ؛؛ ثم اعتبر ثانيا ان قيامته
تع من الموت هي اس رجايك بان تشترك معه في مجده

وسعادته لانه هو في قيامته يخلصك ومراسك نحن
حيث انه مخلصك فانه مخلص كامل قد اتى لكي يفديك
كما قال النبي فداء كاملا على ان ادم الجديد ليس هو
اقل قدرة للخلاص مما كان ادم الاول سببا للهلاك
وبالنتيجة انه كما ان ادم الاول سبب الموت للنفس
والجسد. فهكذا وجب ان ادم الثاني يحيي النفس
بالنعمة ويحيي الجسد من الموت بالقيامة الى حيوة
مجيدة. ثم انه من حيث ان السيد المسيح هو راسنا فاننا
اعضاوه وبالتالي ينبغي لنا ان نشترك في سعادته
لنكون متحدين به تع وشبيهين له في سعادته
اعتبر ثالثًا ان سيدنا يسوع المسيح يعلمنا بقيامته
الطريق الموصلة الى القيامة المجيدة على انه قد وجب
ان يتالم وهكذا يدخل الى مجده. وهكذا ينبغي ان
نتالم معه ونموت لا بموت طبيعي فقط بل بموت
روحي فايق على الطبيعة ايضًا. اي انه يلزمنا ان
نموت

نموت لشهواتنا وخطايانا ومن ثم يتفلسف الرسول
هكذا انه حتى نقوم مع المسيح ينبغي ان نموت معه
للخطيه ولكل الشهوات الرديه وهو امر غير ممكن ان
نكون اعضا المسيح المجد ان لم نكن قبلا اعضا المسيح
المتالم المصلوب فاذا رمت ان تعرف هل انت
عتيد ان تشترك بحياته المجيدة تذكر اسرار حياته
المستترة والمتالمة التي تاملتها في خلوتك فاذ اشتركت
او اشتهيت ان تشترك بحيات يسوع المتلاشي في
تجسده والفقير في مولده والمميت ذاته في اختتانه
والمتخضع في بيته في المصلوب في الامه فتحقق يقينًا
انك تشترك بحياته المجيدة في قيامته وبدون اشتراكك
بتلك فبالباطل ترجو الاشتراك بهذه فاجعلني يا رب
ان اموت بهذا الموت السعيد واميت في الانسان
العتيق الفاسد غير ان اماتته هو فعل فايق قدرتي لا
تدعني محبة الذات ان احارب ذاتي كما يجب فاعني يا رب

في هذه الحرب الروحية انتى نبعتك لكى احيى بك حيوة جديدة واشترك معك فيما بعد في حياتك المجيدة

الجزء الثانى

تامل ما قال الرسول وهو ان سيدنا يسوع المسيح قام لاجل تبريرنا. واعلم ان قيامته ليست هى علة تبريرنا فقط بل انها مثال لنا ايضًا. ومن ثم هى مثال قيامتنا بحيوة جديدة ولهذا يريد الرسول انه كما قام المسيح من بين الاموات بحيوة جديدة مجيدة هكذا ينبغى ان نحيى حيوة جديدة. والحال ان جسد المسيح اكتسب بقيامته اربع صفات مجيدة تعنى جيدًا صفات الحيوة الجديدة وهى التى صيرت جسده الطاهر غير قابل الالام مضيًا نيرًا وخفيفًا ونافذًا الاجساد

فبالصفة الاولى حصل جسد المسيح غير قابل الالم. و هذا رمز النفس لا تؤثر فيها الحوادث الارضيه بل تحوز سكينة باطنة غير قابلة التغيير وتفوز بسلامة لا توصف و لا

تدرك

تدرك وقد تبلد هذا السلام من اماتة الحواس والاهواء المنحرفة ومن الخضوع الذى ليس انه يصير الجزء الادنى مطيعًا للجزء الاعلى فقط بل الذى يجعل هذا الجزء الاعلى خاضعًا ايضًا لارادة الله

اما الصفة الثانية التى كانت تصير جسد السيد المسيح نيرًا متلالئًا افضل من الشمس فتعنى جيدًا نور الانوار السموية المختصة بالحيوة الجديدة وحينئذٍ ترى النفس الله فى كل الخلايق وتفهم اسمى الاسرار واعمقها وتعلم. الله علمنا حيًا عذبًا يلين القلب وينير العقل والصفة الثالثة تشير الى سرعة نشاط النفس فى تتميم اوامر الله وممارسة الفضايل. لان النفس الحاصلة على هذه الحيوة الجديدة يكفيها ان تعرف ما يريده الله منها فتسرع حالًا لتكميله غير مفتكرة فى صعوبة الامر بل انها تجد كل شى سهلًا فيما يريده الله و يامرها به ،، اخيرًا الصفة الرابعة التى تزيل

عن الجسد المجيد كثافة ما وتصير ان ينفذ الاشيا الاشد
صلابة تشير الى صفة اخرى تحصل عليها النفس في
الحيوة الجديدة فتصيرها روحية بالكلية غير
متعلقة بالحواس لا تعيقها الاشيا الخارجة ولا تؤثر
فيها. وقد يجب ان تكون هذه الحيوة الجديدة.
العجيبة الصادرة من الموت الروحي غاية هذه الرياضة
وثمرها. فهذه هي الحيوة التي لم احصل عليها بعد لاني
لم ارد بعد ان اميت لذاتي وشهواتي وحواسي
الا ان هذه الحيوة التي قد استحقيتها لي يا سيدي
والهي حينما ارتضيت ان تموت لاجلي وها انا اطلبها
منك باستحقاقات موتك الالهي فاجعلني يا رب ان
اموت لذاتي ولكل خليقة لاحيي لك وحدك.

رو ص ٦ ع ٥ انت الذي احببت ان تموت لاجلي ان كنا مغروسين
مع المسيح بشبه موته فلذلك نكون بالانبعاث
كما انبعث المسيح من بين الاموات بمجد الاب هكذا
نحن

نحن ايضا نسعى بحيوة جديدة

التامل الثاني

في صعود سيدنا يسوع المسيح الى السما

الجزء الاول

تامل ان سر الصعود المجيد هو سر التجرد من الارض ومما
فيها. على ان ابن الله بتركه الارض ليصعد الى السما يحثنا
بمثاله على تركها وعلى تجريد قلوبنا منها تجريدًا كاملاً.
وقد يتوقف روح الانجيل وجوهر الديانة المسيحية
على هذا التجرد من كل الارضيات لان النعمة التي تصيرنا
مسيحيين هي نعمة التجرد من اباطيل العالم وهي الحقيقة
الاولى التي نادى بها السيد المسيح حينما جعل فقر
الروح اساسًا لتعليمه. وهذا ما علمناه بمثاله اعني
تجرده الكلي من الخيرات الارضية لانه لم يكن له منزل
يسكن فيه وانه وان كان يحب والدته المجيدة
جدًا جدًا. فمع ذلك عاملها احيانًا كامراة لا يعرف

انها امه حذرًا من ان تظن الناس بحبه المقدس لها.
انه ممتزج من اللحم والدم. ثم ان محبة تلاميذه له.
وان كانت تبين انها من الممتنع ان تكون منحرفة
مع هذا الكون جيهم لناسوته الاقدس كان
ممتزجًا بشي ما طبيعي فكان ذلك وحده مانعًا
لحلول الروح القدس عليهم. ومن ثم قال لهم رب المجد ان
لم يذهب عنهم بصعوده الى السما لا يمكنهم ان يقبلوا
الروح القدس ويلزمهم بهذا ان يتجردوا من هذه
الشاينة الطبيعة ؛ ولهذا كانت الرسل فيما بعد
يوصون كثيرًا المومنين بهذا التجرد ان يحسبوا
الارض كمنفى او كارض يعبرون فيها كاناس متغربين.
والحال ان الرجل المتغرب اذا راى شيا في طريقه
فانه يراه بغير تعلق قلب وان وجد مكانًا مناسبًا له
ليستريح فيه لا يقصد ان يجعل فيه سكناه. وبخلاف
ذلك اذا وجده ضيقًا لا يحزن من اجل ذلك المكان
حزنا

حزنًا مفرطًا ولا يشغل عقله في كيف يصلح ذلك المكان
ويزينه بل ان كل افكاره واشواقه تتجه الى هذا فقط
وهو ان يتقدم في سفره ويصل سريعًا سالمًا الى
وطنه وهذا المثال الرسولي يظهر لنا جيدًا كم
يجب على المسيحي ان يتجرد من حب جميع الارضيات
ومن ثم نرى رسول الامم يامر جميع المومنين بان
يكون تمتعهم بخيرات الارض مجردًا من كل حب.
وشوق نحوها. فالذين يمتلكوها يكونوا كانهم غير
ممتلكين شيا. وذلك كما قال هذا الرسول عينه
لان صورة هذا العالم هي صورة عابرة فقد يجب
علينا اذا ان نعد نفوسنا في هذه الدنيا كاناس
عابري الطريق هذا هو تعليم سيدنا يسوع المسيح
هذا هو روح الانجيل والقديسين ؛ وهذا
هو الذي لم افهمه انا حتى الان. انا الذي قد
تعلق قلبي بالارضيات كاني عتيد ان امكث على

لارض الى الابد. واحببت خيرات العالم العابرة كلها
غير عتيدة ان تزول. فيا لتعاظم جهلى انا الذى جعلت
المنفى وطنى وفضلت سجنًا مظلمًا متضيقًا على ديار
الى الملوكية السموية فانت ايها الرب الذى عرفنى
جهلى بنور نعمته قدرنى بها ان انجوز شقاى

الجزء الثانى

تامل انه من المستحيل ان يكون قلبنا غير متعلق بشى
ومن ثم فقصد السيد المسيح الذى يلزمنا بمثاله
بان نفارق الارض هو ان يتعلق قلبنا بما فى السما
فيصعد اذًا تبع الى السما كنسر متطاير الى العلو يحرك
فراخه لان تتطاير الى حيث هو فالويل لنا ان احببنا
الالتصاق بالارض ونحن مشاهدون ها متنا يدعونا
الى ان نصعد معه الى السما فالى هناك قد يجب
ان ترتقى افكارنا واشواقنا ان كنا نحب السيد
المسيح وان كنا نحب نفسنا وخيرنا الحقيقى لان
الذى

الذى تضطرم نفسه بمحبة يسوع يتضيق جدًا
من كونه مبتعدًا منه عز وجل ويجتهد فى ترك
جميع ما يلصقه بالارض ويقطع كلما يصده عن
الخطوة به تبع الذى فيه وحده قد جعل خيره
الاعظم وكيف لا نرتاح الى السما حيث تكون
سعادتنا تلك التى لا قياس لعظمتها ولا نهاية لدوامها
حقًا حقًا ان سبب عدم اشتياقنا هو العمى الروحى
وضعف رجائنا. لانه ترى كيف كنا نرتاح الى
السعادة السماوية لو نعتقد اعتقادًا حيًا قويًا
انها هى اعظم ما امكن الرحمن والقدرة الالهية ان
ان نعمله حبًا للبشر وان سعادتنا فى السما تكون
سعادة الله نفسها ها هوذا الانسان يشتهى
اضطرارًا ان يكون سعيدًا وهذا غاية كل شوقه
وتعبه. فها ان الله عينه يعدنا بسعادة لا نهاية
لعظمتها ودوامها. فكيف اذًا يمكن الموز المحب

ذاته وحنين لارتياح اليها بكل رغبة نفسه ولا يفرغ
كل مجهوده في ان يمتلكها فاضرم يا رب في قلبي
نار هذا الشوق للخلاص واجعلني ان اجتهد بكل
قوتي في اكتساب هذا الخير الاعظم وانعم علي اخيرًا
قولس ٣ ع ١ ان افوز به في ملكوتك اطلبوا ما فوق حيث المسيح
مزمور ٨٤ ع ١ ما احب مساكنك يا رب القوات تشتاق نفسي
الى ديار الرب

التامل الثالث

في محبة الله

انا نختم رياضاتنا بتامل محبة الله وندعوها محبة
روحية لنعني بذلك انها ليست هي قايمة بذوق
عذب محسوس. بل انها قايمة في اخلص ما عواطف
النفس وانقاها. وقد نختم هذه الرياضات بها
لان المقصود هنا ان تموت النفس لذاتها وللخطية
لكي تحيي حيوة جديدة سماوية. وبالنتيجة قد كان
ينبغي ان غاية الرياضات تكون اتحاد النفس الكامل
بالله

137

بالله الذي لا يحصل عليه سوى من يحبه تع من كل
قلبه

الجزء الاول

امتثل اولاً بالروح بازا الله والطوباوية مريم البتول
وملاكك الحارس وجميع القديسين سيما الذين احبوا الله
باعظم محبة او الذين تكرمهم بعبادة خصوصية
ثانياً اطلب من الله نورًا وافرًا لكي تعقل جيدًا كثرة
احساناته اليك وعظمتها فتصيرك هذه المعرفة
ان تحبه بكلية قلبك وتتعبد له تعبدًا كليًا.
فتامل اذًا كثرة احسانات الله اليك انه سبحانه
احبك من الازل ولو لم يكن فيك ما يلزمه بحبك
لانه تع في ازليته اما انه كان ينظرك في عدم
الطبيعة وحينيذٍ من حيث انك لم تكن شيًا
فلم يمكن ان يوجد فيك شي يوجب حبك اما انه
تع كان يبصرك في عدم النعمة فيما بين جملة
بني ادم الوارثين منه الخطية ونظرًا الى هذه

الحال لم يكن فيك سوى ما يوجب الغضب. ومع هذا
فان الله احبك حينئذٍ ووجد في جوده ما حركه
الى حبك. ثم الحق ان الله في كل ازليته وطالما
كان الها لم يزل يحبك ويتفكر فيك وها انت
في العالم منذ سنين عديده وربما انك لم تتفكر فيه
بعد كما يجب ولم تبتدِ بعد ان تحبه
ثم اعتبر ان محبته هذه نحوك لم تكن بطالة غير
فاعلة بل انها صيرته ان يرسل لاجلك مخلصًا
ينقذك من حال الخطية. ثم انه خلقك لكي تشترك
باستحقاقاته فاحسن تاملك هذا الاحسان الجزيل
اعتبر كيف ان الله ارسل الى العالم ابنه الوحيد
لكي يخلصك وان هذا الاله المتجسد من وقت
تجسده الى ساعة موته لم يزل يهتم ويجتهد في
خلاصك انه تعب ولد لاجلك ولاجلك قال
وعمل واحتمل كلما قاله وفعله واحتمله وقدمه

زاجلك رام ان يسفك دمه الى اخر نقطة. فتامل
ه من اجلك قدم لابيه تقدمة خصوصية ثمن
هذا الدم الالهي وانه من اجل هذه التقدمة افرزك
الله من الوف الوف قد تركهم في ظلام الوثنين والاراطقة
اما انت فادخلك في كنيسته وحرر اسمك فيما بين
وارثي ملكه ؛ تامل بعد ذلك الحسنات
الخصوصية التي تفضل الله بها عليك منذ يوم
خلقتك الى الان. اعني حوادث كثيرة ترى فيها
اهتمام العناية الالهية الابوية فيك التي دفعت عنك
اضرارًا زمنية وابدية وحفظتك من الخطية
واسبابها اولم تسمح بعد سقوطك فيها ان تموت
في هذه الحال كما صنعت مع اخرين كثيرين كانوا اقل
اثمًا منك وان كنت راهبًا فتذكر باية تدابير عجيبة
اخرجك سبحانه من العالم وادخلك في هذه
الدعوة المقدسة فبعد تاملك هذه الاحسانات

وغيرها كثيرة حرض نفسك على عواطف المحبة و
مقابلة المعروف نحو هذا الاله الجزيل الحنين والسخاوة
فقل مقدمًا لله ذاتك اقدم لك يارب اختياري
وفهمي وقوتي الذاكرة وارادتي ان كل مالي قد اتاني من
قبلك فها انا مسلم كل شي بين يديك لتتصرف
به كما تشا لست اطلب شيًا منك غير محبتك
ونعمتك وهذا يكفيني

الجزء الثاني

تامل ان الله لم يكتف بان يمنحك ذاته بكل هذه
الحسنات. بل انه يمنحك ذاته ايضا كل يوم في الخلايق
التي اتخذت منه الوجود وكل ما لها من الكمالات
فمن اذا نفسك على ان تلاحظه تعالى في كل الخلايق
لانه هو حقًا موجود فيها. ومن ثم حينما يمنحك
خلايقه فانه يمنحك ذاته. فاعلم ان الله هو في
خلايقه اولًا بجوهره وبه يكون حاضرًا لها اكثر
مما

مما تكون نفسك حاضرة لدى جسدك ثانيًا
بقدرته لانه يمنحها قوة للعمل بل لانه يعمل اكثر
منها ايضًا لانه يعمل كعلة اولى حتى انه تعالى هو
الذي يضي لك بالشمس ويسخنك بالنار ويعولك
بالمواكيل افضل مما تفعل ذلك الشمس والنار
والمواكيل ثالثًا الله هو موجود في خلايقه
بجوده وعنايته مدبرًا اياها لخدمتك ومرشدًا
كل افعالها لاجلك ولخيرك على انه جلت خيريته
لا يعطي الشمس ضوًا والنار حرارة والمواكيل طعمًا
الا لاجل نفعك وحبًا لك. فمن هذه الثلثة
الانواع التي يكون الله بها حاضرًا في الخلايق اتخذ
لك ثلث نتايج، النتيجة الاولى ان كان
الله يصير ذاته حاضرًا لك في كل خلايق فلقد
يجب عليك ان تصير ذاتك حاضرًا له تعالى في كلها
ايضا ملاحظًا وطالبًا اياه فيها، النتيجة

الثانيه لايجوز لك ان تستخدم الخلايق الا لتمجيد
الله وخدمته النتيجة الثالثة وكلما تشعر بمفعولات
جيدة صادرة من الخلايق كبها النور ونفع النار ولذة
الماكل فينبغي لك ان تخص هذا كله لله لا للخلايق
وتعتقد ان الله هو الذي يحسن اليك اكثر مما تفعل
ذلك الخلايق. وبالتالي يلزمك ان تشكر الله كثيرًا واحذر
من ان تتصرف بهذه الخلايق تصرفًا غير واجب معلقًا
قلبك فيها او مستخدمها فيما لا يجوز لانه ضرب من
الخيانه غير المحتملة استعمال احسانات الله ضده
اخيرًا يجب عليك ان تتخذ لك من هذه الخلايق ما
تقدمه لله ذبيحة وذلك بامتناعك عنها حبًا للعزته
تع فلنحب الله لان الله احبنا اولًا قال القديس
اغوستينوس ايها البها القديم والجديد دايمًا ليتني
احببتك منذ ابتدا حياتي حتى الان وقال في محل
اخر انك يارب قد امرتني بان احبك. فامنحني ما
تامرني

تامرني به وامرني بما تريد وفي موضع اخر قال هكذا ان
السبب الذي من اجله يجب ان نحب الله هو الله نفسه
اما قياس محبتنا له تع فينبغي ان تفوق كل قياس

الاعتبار العاشر

في المذاكرات والتنزهات

اولًا اعتبر انه لامر باهظ وعسر جدًا التصرف بالمذاكرات
كما يجب ولهذا قال يعقوب الرسول من لا يذنب بالكلام
فهو رجل كامل فاذا فحصت الامر جيدًا فترى ان مادة
اعترافاتك اعتياديا هي مخاطبتك للناس ومذاكرتك
وانك غالبًا لا تحفظ بركة الابصمتك ثالثًا غير انه
حيث ان الضرورة تلزمك بمعاشرة الناس فقلما يكون
يجب عليك ان تتجنب المذاكرات الرديه واذا ما
حضرتها اضطرارًا فكن حينيذٍ محترسًا على نفسك
ملتمسًا العون من الله واياك ان تمدح الخاطي و
خطايه الردى لا بالكلام ولا بلسان الحال. وكن

حينيذٍ قليل الكلام محسن الاحتشام وسريع الخروج
من المكان لخطر واذا اغتصبت بحضور مذاكرات
ذات نميمة فالناموس الالهي يلزمك بما سياتي ذكره فالنمام
اما انه هو دونك ونظيرك او ذو سلطة ورياسة عليك
فان كان النمام هو دونك وتحت سلطانك فلا
تحتاج حينيذٍ الى مداراه كثيرة بل الخليق بك ان تامره
بالسكوت وتبكمه وان كان النمام هو مساوٍ لك فيلزمك
اما ان تموه الخطاب بصناعة وفطنة اما ان تبرر
الشخص المتهوم اذا امكنك ذلك اما انك تظهر
بكلما يمكنك من الملاطفة انك لا تطيق النميمة اما ان
تخرج من المحفل فلا بد عن واحد من هذه الثلثة
الاشيا وان كان النمام شخصًا ذا سلطان عليك
فينبغي حينيذٍ ان تظهر في ذاتك عبوسة ووجهًا
يدل على عدم الرضى بكلامه ليعرف بذلك انك
لا ترضى بنميمته وان احترامك رتبته ورياسته
فقط

فقط هو الشي الذي يمنعك عن مقاومته كلامه
ثالثًا احذر في المذاكرات على الخصوص من روح ماشانه
الا يستحسن شيًا في الغير بل يجد كل شي ناقصًا ويعترض
في كل شي ومن روح اخر عالمي لا يحب الخطاب الا عما يخص
اباطيل العالم ويستحي من ذكر ما يلايم العبادة والامور
الالهية رابعًا اما عن جهة التنزهات فقد قال عنها
القديس توما اللاهوتي انها ادوية معطاة من الله
لاجل ضعفنا. فيجب علينا اذا ان نستعملها كاستعمالنا
الادوية اي لاجل الضرورة وعلى مقتضى الصواب
والاحتياج خامسًا ثم ينبغي ان يكون التنزه ناجيًا
من شر الخطية ليلا يجعل سرورنا فيما يلزمنا بالندامة
عليه او يهلكنا ويحزننا الى الابد اذ لم نتب ونحزن
عليه الان بالتوبة سادسًا ولا يكفي الا يكون التنزه
رديًا فقط بل يجب ايضًا الا يكون فيه خطر حتى ان
التنزه المنزه من كل شر وخطر لا يجوز ان يكون

مفرطًا لان الافراط فى ذلك يرخى القلب ويضعف
الروح ويصير ان يانف ويفر من كل شى يقتضى
اجتهادًا وتعبًا كامر الخلاص ماعدا ان الافراط فى
ذلك يضاد روح الانجيل المقدس الذى هو روح
امانة وتقشف

اختتام هذه الرياضات

فى بعض نصايح مفيدة لحفظ اثمار هذه الرياضات

اولًا انك بعد ان تكون شكرت الله على ما انعم به عليك
فى هذا الاختلا يجب عليك ان تقدم لسيدنا يسوع
المسيح مقاصدك الصالحة على يد الجليلة مريم البكر
طالبًا منها ان تكون كفيلتك ووسيطتك عند
ابنها الحبيب وتستمح لك نعامًا وافرًا لتتميم
مقاصدك ثانيًا ثم اعتبر واعتقد ان الشيطان
بعد خروجك من الخلوة يحاربك ويجتهد فيصدك
عن تكميل ماقصدته من الخير فكن اذًا مستعدًا للحرب
تالتا

تالتًا احذر من ان حسن استعدادك يجعلك مطمانًا
بل خف من ضعفك ايضًا. وتحقق ان كل قوتك هى
قايمة فى قدرة الله. وانك بدون نعمته لاتستطيع
ان تفعل شيًا الا انك معها وبها تقدر ان تفعل كل
شى رابعًا وقد يجب عليك جدًا ان تكون فى
الحذر وتتجنب كل الصدف والاجتماعات التى قد
جربت انها مضرة لنفسك فلا تعتمد على نشاطك
الحاضر الذى من اجله تظن انك ربما ليس عليك خوف
فاحذر اذًا من افراط الطمانينة واحتسب حالك
الان كحال شمع قد طفى لكنه يدخن بعد واذا
ادنيته الى النار تقدح حالًا خامسًا ثم انه ينبغى قبل
خروجك من الرياضات ان تكون قد رتبت سيرتك
العتيدة على نوع يناسب دعوتك ووظيفتك وبعد
خروجك من الخلوة اياك ان تخالف شيًا مما رتبته
بل احفظه كسنة موضوعة عليك لان فى هذا

قايم نفع هذه الرياضات الاخص

سادسًا وعلى الخصوص كن مواظبًا على استعمال الوسايط التي قد اختبرت نفعها في رياضات الاختلا. اعني التامل والقراة الروحية وفحص الضمير وتناول الاسرار بتكاثر وحب الاختلا ومعاشرة اهل الصلاح والتقوى واستحضار الله. انك بمقدار ما تكون امينًا في حفظ ذلك بمقدار ذلك تكون ثابتًا في مقاصدك الحميده

سابعًا واذا زللت فيما بعد زلة معتبرة لا تدع قلبك ان يصغر ويفشل على ان الشيطان من عادته انه بعد فعل الخطيه يسقطنا في حزن وضجر ويأس ما لكي نعدم الثبوت في الخير امرًا غير مستطاع فنترك مقاصدنا الصالحه فلتصير لك زلاتك اكثر اتضاعًا ويأسًا من ذاتك. ولا يضعف اتكالك على الله بل التجي اليه تع واطلب عونه لكي

لكي تتقوم وتسير جديدًا في طريق البر باوفر نشاط فتحصل بجهادك على افضل غاية واحسن نهاية انتهى ونسال الله خير الانتها

تمت

كان النجاز من هذا الكتاب المبارك في سنة الف وسبعماية وثلث وسبعين مسيحيه وذلك بيد الخاطي الحقير الغارق في الخطايا لتمس نهرا سلاما لمن دعا لي طالب الدعا من القاري والسامع
امين

ܠܚܝܠ ܠܡܠܟܘܬܐ. ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܫܠܝܚܐ ܕܝܢ ܦܘܠܘܣ
ܕܡܫܬܐܠ ܒܚܝܐ ܕܠܥܠܡ ܥܠܡܝܢ. ܘܐܢܐ ܐܡܪ
ܕܡܠܟܘܬܐ ܕܫܡܝܐ ܩܪܝܒܐ ܗܝ ܠܟܠܢ ܕܚܣܝܢ
ܠܗ ܡܢ ܩܕܡ ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܡܪܢ ܕܐܝܬܝܢ ܠܗ
ܗܘ ܡܠܐܟܐ. ܘܐܝܟܢܐ ܕܢܗܘܐ ܕܚܠܬܐ ܕܝܠܗ
ܠܡܠܟܘܬܐ ܠܐ ܢܬܟܠܐ ܕܢܐܬܐ ܐܝܟܢܐ ܕܢܐܡܪ
ܘܐܚܪܢ ܘܐܡܪ ܘܐܦ ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܥܠ ܗܘ
ܕܒܫܡܝܐ. ܘܡܠܐܟܐ ܐܝܟ ܠܗ ܠܡܠܟܘܬܐ
ܘܒܢܝܐ ܘܫܡܝܐ ܢܗܘܘܢ ܕܝܠܗ ܠܗ ܒܡܠܟܘܬܐ
ܕܫܡܝܐ ܕܡܠܐܟܐ ܘܠܡܠܟܘܬܐ ܘܠܟܠܗܘܢ
ܘܐܢܐ ܐܡܪ ܠܗ ܘܐܡܪ ܠܗ ܕܠܐ ܐܝܟ ܕܠܗܘܢ
ܘܡܫܝܚܐ ܘܡܠܟܘܬܐ ܕܝܠܗ ܘܡܢ ܐܢܐ ܠܗܘܢ
ܕܠܐ ܐܝܟ ܕܢܗܘܐ ܘܐܦ ܗܘ ܡܢ ܠܥܠܡ. ܘܠܗ
ܐܝܟ ܕܐܡܪ ܘܠܡܠܟܘܬܐ ܕܗܘܐ ܠܡܠܟܘܬܐ ܡܢ
ܠܥܠܡܐ ܐܝܟܢܐ ܠܡܠܟܘܬܐ. ܘܐܦ ܗܘܐ ܠܡܠܟܘܬܐ
ܡܢ ܠܡܫܝܚܐ ܠܥܠܡܐ ܐܝܟܢܐ ܕܡܠܟܘܬܐ ܠܗ
ܐܢܐ ܐܡܪ ܦܘܠܘܣ ܕܝܠܗ ܕܫܡܝܐ ܐܝܟ ܕܐܠܗܐ
ܕܝܠܗ ܒܟܠܗ ܕܝܠܗ ܕܡܫܝܚܐ ܠܗ ܘܠܐܡܝܢ
ܘܠܥܠܡ

ܘܢܛܪܢ ܒܨܠܘ̈ܬܗ ܕܝܠܗ ܕܩܕܝܫܐ ܐܠܗܝܐ ܡܪܝ
ܝܘܚܢܢ ܢܛܪܢ ܡܢ ܟܠܗ ܒܝܫܬܐ ܘܡܫܝܚܗ
ܘܠܗ ܠܗ ܫܘܒܚܐ ܠܥܠ̈ܡܝܢ ܀ ܒܪܟܡܪܝ ܫܘܒܚܐ
ܠܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܡܠܟܐ ܕܡܫܒܚܐ ܕܠܗ ܠܗ ܗܘ
ܝܐ ܐܠܗܐ ܕܐܝܬܘܗܝ ܡܢ ܩܕܡ ܥܠܡܐ ܗܘ ܡܫܒܚ. ܘܐܠ
ܥܕܡܐ ܠܥܠܡ ܗܘ ܡܢ ܐܢܫܐ . ܘܠܗ ܠܗ
ܐܘܠܐ ܢܫܒܘܚ ܠܐܠܗܐ ܫܘܒܚܐ ܠܥܠ̈ܡܝܢ ܐܡܝܢ
ܒܠܗ ܠܠܟܘܢ ܫܘܒܚܐ ܘܗܘ ܐܠܗܐ ܕܫ
ܢܛܪܢ ܘܢܒܪܟ ܗܘ ܘܥܡܢ ܗܘ ܥܡ ܪ̈ܘܚܐ ܕܩܕܝܫܐ
܀ ܗܘ ܗܘ ܀ ܫܠܝܡ ܫܘܒܚܐ ܠܟ ܐܠܗܐ ܀
ܫܠܝܡ ܫܘܒܚܐ ܠܟ ܕܒܪܐ ܀ ܫܘܒܚ ܠܟ
܀ ܫܠܝܡ ܫܘܒܚܐ ܠܟ ܡܪܝܐ ܀ ܐܠܗܐ
ܫܘܒܚܐ ܠܐܒܐ ܘܡܪܢ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ܢܘܗ
ܐܢܐ ܐܝܟ ܕܡܫܝܚܐ ܡܛܠ ܕܐܢܬ ܚܝܐ ܘ
ܡܠܟܐ ܘܟܠܗ ܒܪ̈ܝܬܐ ܕܐܠܗܐ ܩܕܝܫܐ
ܚܐܪܐ ܐܡܪܝܢ ܟܠܗ ܥܠܡܐ ܕܗܘܐ ܐܡܝܢ ܘܐܡܝܢ
ܐܡܝܢ . ܘܟܠ ܡܠܐ ܕܐܬܠ ܘܟܠܝܐ ܕܗܘܐ ܐܡܝܢ
ܡܫܝܚܐ ܕܐܝܬܘܗܝ ܡܢ ܟܠ ܐܢܫܐ ܥܠ ܐܡܝܢ ܘܠܥܠ

